رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة حائل
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل
University of Ha'il

النوازل في الرقية الشرعية

إعداد
أ. ميثاء بنت عواد بن غانم الشمري

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة رسائل طلبة الدراسات العليا المختارة بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة حائل
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
مركز النشر العلمي والترجمة

النوازل في الرقية الشرعية

إعداد
أ. ميثاء بنت عواد بن غانم الشمري

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

ح جامعة حائل ، ١٤٣٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشمري ، ميثاء بنت عواد بن غانم

النوازل في الرقية الشرعية .

أ. ميثاء بنت عواد بن غانم الشمري .- حائل ، ١٤٣٤ هـ

٢٠٠ص .، ١٦×٢٤ سم

ردمك : ٤-٠٤-٩٨١٥-٦٠٣-٩٧٨

١- الرقية ٢- النوازل أ. العنوان

ديوي ٦١.٢١٤ ١٤٣٤/٢٩١٦

رقم الآيداع : ١٤٣٤/٢٩١٦

ردمك : ٤-٠٤-٩٨١٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لمركز النشر العلمي و الترجمة بجامعة حائل

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بحمد الله و توفيقه تخطو جامعة حائل خطى وثّابة في تأسيس البرامج الرائدة وتبني المبادرات التي تعزز قدرتها في أداء رسالتها وفق رؤية واضحة تستوعب محاور العمل الجامعي و تحرص على توافر معايير الجودة و الإتقان لكل مجالات الأداء و مساراته ، و تأتي هذه الجهود في إطار تطلعات قيادتنا الرشيدة ومسؤولية الجامعات في تعزيز الحراك العلمي و المعرفي و المهني كمحور رئيس و ركيزة أساسية من ركائز النهضة الوطنية التي تحظى بدعم و إهتمام و متابعة خادم الحرمين الشريفين الملك **عبدالله بن عبدالعزيز** (حفظه الله) و ولي عهده الأمين و سمو النائب الثاني (حفظهما الله) .

كما تلقى جهود الجامعة دعم وتوجيه صاحب السمو الملكي الأمير / سعود بن عبدالمحسن - أمير منطقة حائل (حفظه الله) ومتابعة دائمة من صاحب المعالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور /خالد بن محمد العنقري (حفظه الله) .

و يعتبر النشر العلمي مؤشراً هام من مؤشرات الإنتاج و الحراك المعرفي ومعزز للتنمية المضافة التي تؤكد دور الجامعة في دعم التوجه نحو مجتمع المعرفة و توفير مقوماته الفكرية و الثقافية و الأدبية لخدمة مسيرة التنامي في المجتمع المحلي و البيئة المحيطة و الوفاء بمتطلبات الحضور الفاعل للجامعة في المحافل العلمية والوطنية و الإقليمية و الدولية .

و تأتي باكورة إصدارات النشر العلمي في جامعة حائل لتعبر عن تطورات المشهد الأكاديمي في إعداد الكوادر الوطنية المتخصصة في مختلف المجالات العلمية .و نتاجهم البحثي في الحصول على الدرجات العلمية و كذلك إصدار الكتب التخصصية الرصينة التي تؤمن مرجعية للبرامج الجامعية فضلاً عن مؤلفات التحقيق للتواصل مع الموروث الحضاري و الكتب المترجمة التي تؤكد مواكبة الجديد عالمياً في ميادين العلم ومجالات الفكر و الثقافة .

و إذ تقدم الجامعة الإصدار الأول من سلسلة إصدارات النشر العلمي فإنني أقدم وافر شكري لجهود اللجنة الدائمة للنشر العلمي و رئيسها سعادة الأستاذ الدكتور / عثمان بن صالح العامر وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، و مقرر اللجنة سعادة الدكتور / تركي بن علي المطلق عميد شؤون المكتبات و مدير مركز النشر العلمي و الترجمة ، و الأخوة باقي أعضاء اللجنة على جهودهم في هذا الخصوص آملاً تنامي جهودهم في ضبط مسيرة الإنتاج و النشر العلمي و تعزيز روافدها وفق الضوابط و اللوائح المعمول بها .

و الله ولي التوفيق ،،،

مدير الجامعة

أ.د. خليل بن ابراهيم البراهيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، وصفيه، وخليله، وخيرته من خلقه، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

أما بعد: فإن الناظر في عالم الناس اليوم وما صحبه من تطور تقني، وجهل واضح في علوم الشريعة في كثير من المجتمعات، يجد أن ثمة أموراً كثيرة جدت على الساحة الإسلامية، لم تكن معهودة من قبل، - أو كانت موجودة لكن حدث فيها بعض التجديد- وهو ما يُعرف بالنوازل الشرعية، والتي لا بدَّ من دراستها وبحثها للوصول إلى الحكم الشرعي فيها، ولما كانت هذه النوازل في عدة علوم، ظهر عندنا ما يُعرف بالنوازل الفقهية، والنوازل العقدية، والنوازل السياسية، وهكذا...

ولما كانت النوازل العقدية كثيرة متشعبة تتعلق في عدة أبواب رأيت قصر بحثي على النوازل المتعلقة بالرقية الشرعية، لما تضمنته في الآونة الأخيرة من أمور كثيرة مستجدة، ولما لها من أهمية بالغة في حياة المسلم، وذلك لما فيها من الشفاء - بإذن الله تعالى - من الأمراض العضوية والمعنوية، فالإنسان بأمس الحاجة لها، بسبب ما يتعرض له من الأمراض بين الفينة والأخرى، لا سيما النفسية منها،نتيجة عوامل وضغوط متعددة، إضافة إلى غفلة كثير من الناس عن التحصن بالأذكار الشرعية، والتي يحفظ بها الإنسان نفسه بإذن الله تعالى، من أضرار الشياطين وأذيتهم.

وقد تعارف الناس عليها منذ عصر الجاهلية، وعندما جاء الإسلام هذبها كغيرها من الأمور التي قام بتهذيبها وتنقيتها مما يشينها، فعن عوف بن مالك قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا : يا رسول الله كيف ترى ذلك فقال : (**اعرضوا علىَّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك**) [1].

وفي الوقت الحاضر استجدت أمور وطرأت نوازل في الرقية لم تكن معهودة من قبل، وقد تكون معهودة لكن لم تكن بهذه الصفة والكيفية التي هي عليه الآن، وقد مارسها بعض الرقاة، وأنكرها آخرون، وتوقف فريق ثالث.

ولا ريب أن الانحراف في فهم حقيقة الرقية الشرعية، وعدم معرفة شروطها، وضوابطها، وأحكامها، وأنها عبادة من جنس الدعاء[2]- والأصل في العبادة التوقيف- لا ريب أن الانحراف في ذلك، والجهل بحقيقتها وفقهها يؤدي إلى الخلل في عقيدة الإنسان، وقد يكون سبيلاً إلى الشرك

١- أخرجه مسلم (ك: السلام ، ب: لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شرك (١٤/ ١٦٤) ح (٢٢٠٠)).

٢- ينظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١ / ١٣٥) .

بالله تعالى. نسأل الله العافية. وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾[1]، وإن سلم من الشرك لم يسلم في كثير من الأحيان من أن يكون قد أحدث في دين الله وابتدع ما لم يأذن به الله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[2]، وفي رواية لمسلم (**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**).

و قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (**قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**)[3].

ونظراً لما لهذا الموضوع من أهمية ، وبسبب جهل بعض المسلمين بالمنهج الصحيح في كيفية الرقية الشرعية، وانتشار الانحرافات والتجاوزات المتعلقة بالرقية الشرعية، رأيت- وبعد تشجيع من أستاذي فضيلة الشيخ، د: سليمان الدبيخي - الكتابة في هذا الموضوع، علَّني أسهم بشيء نافع مفيد في هذا الباب.

وثمة أسباب أخرى وراء اختياري لهذا الموضوع، منها:

١ ـ توسع كثير من الرقاة في استخدام وسائل وطرق وكيفيات متنوعة في الرقية، بمعزل عن الضوابط الشرعية .

٢ ـ عدم اكتراث بعض المعالجين من الرقاة ـ عفا الله عنهم وهداهم ـ بمشاعر المرضى، واستغلال جهلهم وحاجتهم.

٣ـ إدخال بعض الوسائل في الرقية الشرعية، لا سيما ما يتعلق منها بالطاقة الكهربائية، وما استجد واخْتُرِع من وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، وكل ذلك يُعد نوازل مستجدة، تحتاج إلى بحث وعرض على نصوص الشرع وأقوال أهل العلم لبيان حكمها .

٤ ـ حاجة الناس لبيان حكم مثل هذه النوازل في الشريعة الإسلامية.

٥ ـ أنني ـ وبعد البحث ـ لم أجد كتابا يعنى بجمع النوازل المتعلقة بالرقية الشرعية.

---

١ - سورة النساء، آية (٤٨) .

٢ - أخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها (ك: الصلح، ب: إذا اصطلحوا على صلح...، (فتح٢/ ١٣٣٧- ١٣٣٨) ،ح (٢٦٩٧))، ومسلم (ك: الأقضية، ب: نقض الأحكام الباطلة...، (١٢/ ١٦ ١٧)،ح(١٧١٨))، واللفظ له.

٣ - أخرجه ابن ماجه من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه (ك: اتباع سنة رسول صلى الله عليه وسلم، ب:اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (٢٠) ح (٤٣))، وأحمد في مسنده (٢٨ /٣٦٧) ح (١٧١٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٤٧) ح (٦١٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٦٧) ح (٣٣١)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١ / ٢٧) ح (٤٩)، وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٣٢)، وفي تعليقه على السنة لابن أبي عاصم .

الدراسات السابقة :

بعد البحث في فهارس الجامعات، والمواقع الالكترونية التي تعنى بالرسائل العلمية،لم أجد كتابا يعنى بجمع النوازل المتعلقة بالرقية الشرعية ، وإنما وقفت على ثلاثة رسائل في هذا الباب:

الأولى: رسالة علمية سجلت في الجامعة الإسلامية بعنوان (أحكام الرقى و التمائم) ، للدكتور: فهد بن ضويان السحيمي .

والثانية: رسالة علمية سجلت في جامعة أم القرى بعنوان (اختيارات الشيخ: ابن عثيمين في النوازل العقدية المعاصرة دراسة تحليلية) ، للباحث :فهد بن محمد السنيدان.

والثالثة: رسالة علمية سجلت في جامعة أم القرى بعنوان (التأصيل الإسلامي للرقية وتطبيقاتها التربوية) ، للباحث:سعد بن عبد العزيز العيد .

وكلها رسائل مفيدة ونافعة في هذا الباب إلا أنها لم يكن القصد منها الحديث عن موضوع هذا البحث، وجمع هذه النوازل وعرضها وبيان حكمها، ولذا فإن كثيراً مما ورد فيه من مسائل لم تتعرض له تلك الرسائل .

الصعوبات التي واجهتني في البحث:

لقد اكتنفت دراستي عدة صعوبات منها :

أولاً: أن هذا البحث يعتمد على الدراسة الميدانية في بعض المباحث، فيحتاج إلى من ينزل إلى أرض الواقع لدراستها، والوقوف عليها، وبحكم أني باحثة، فقد يصعب عليَّ ذلك، لكني بحمد الله وفضله ومنته استطعت التغلب على هذه العقبة وتجاوزها من خلال عدة طرق، منها:

الطريق الأول: التواصل مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طالبة منهم تزويدي ببعض التقارير عن الطرق والوسائل التي يستخدمها بعض المعالجين من الرقاة في الرقية الشرعية، مما ضبطوه ووقفوا عليه، حيث أن لهم دراية، ودراسات ميدانية في هذا الموضوع، بحكم تخصصهم في ذلك، وهم - بفضل الله تعالى - لم يتوانوا في تزويدي بهذه التقارير التي تخدم هذا الموضوع، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

الطريق الثاني: الاستفادة من التقنية الحديثة، حيث سهلت عليَّ - بفضل الله تعالى - الوصول إلى معرفة بعض الكيفيات والوسائل المستخدمة في الرقية الشرعية، ومشاهدتها، لأن كثيراً منها متاح مبذول، سواءً في الإنترنت أو القنوات الفضائية، ونحوها.

الطريق الثالث: الإفادة - بفضل الله تعالى - من بعض أسئلة الناس الموجهة لبعض أهل العلم [1]، حيث إنهم يصورون بعض هذه النوازل في أسئلتهم .

ثانياً: ندرة المراجع التي تتحدث عن هذه النوازل، وأحكامها، حتى صرت أتصيدها تصيداً من فتاوى أهل العلم وكتاباتهم.

ولذلك تجد - أيها القارئ الكريم - أن ثمة تركيز ظاهر على أقوال العلماء المعاصرين في الأعم الأغلب، لأن هذه المسائل نوازل معاصرة فاستدعى الأمر بيان حكمها ممن عاصرها وسُئل عنها وأفتى فيها.

---

١ - وذلك موجود في فتاوى اللجنة الدائمة، وفتاوى الشيخ ابن عثيمين، وغيرهم من أهل العلم، غفر الله لهم .

خطة البحث

جعلت هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، و تسعة مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس، وذلك كالتالي:

- **المقدمة:** وقد بينت فيها:

أ. أهمية البحث.

ب. أسباب اختيار البحث.

ج. الدراسات السابقة.

د. الصعوبات التي واجهتني في البحث.

م. خطة البحث.

ي. منهجي في البحث.

- **التمهيد:**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النوازل، تعريفها، وأقسامها، وأسباب وقوعها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف النوازل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : أقسام النوازل.

المطلب الثالث : أسباب وقوع النوازل.

المبحث الثاني: التداوي، تعريفه، وأقسامه، وحكمه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التداوي، تعريفه، وأقسامه .

المطلب الثاني :حكم التداوي .

المبحث الثالث: الرقية الشرعية، تعريفها، وشروطها، وأقسامها، وحكمها.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الرقية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : شروط الرقية الشرعية.

المطلب الثالث : أقسام الرقية.

المطلب الرابع : حكم الرقية .

- **النوازل في الرقية الشرعية.**

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: الاستعانة بالجن في الرقية الشرعية.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاستعانة، تعريفها، وأقسامها.

المطلب الثاني: الجن، تعريفهم، وحقيقة وجودهم.

المطلب الثالث: تصوير النازلة .

المطلب الرابع: الحكم.

المبحث الثاني: استخدام الصعق الكهربائي في الرقية الشرعية لعلاج الصرع.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الصعق الكهربائي .

المطلب الثاني :الصرع، تعريفه، وأقسامه، وأسبابه.

المطلب الثالث: تصوير النازلة .

المطلب الرابع: الحكم.

المبحث الثالث: استخدام التنويم المغناطيسي في الرقية الشرعية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التنويم المغناطيسي، تعريفه، ونشأته، وطريقة استخدامه عند أصحابه.

المطلب الثاني: تصوير النازلة .

المطلب الثالث: الحكم.

المبحث الرابع: استخدام جلد الذئب ونحوه في الرقية الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تصوير النازلة

المطلب الثاني: الحكم .

المبحث الخامس: استخدام التخيُّل في الرقية الشرعية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصوير النازلة .

المطلب الثاني: الحكم .

المطلب الثالث: الفرق بين التخيل والاتهام.

المبحث السادس: استخدام التقنية الحديثة في الرقية الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تصوير النازلة.

المطلب الثاني: الحكم .

المبحث السابع: الرقية الجماعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تصوير النازلة .

المطلب الثاني: الحكم .

المبحث الثامن: اتخاذ الرقية الشرعية حرفة وتجارة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصوير النازلة.

المطلب الثاني: حكم أخذ الأجرة على الرقية.

المطلب الثالث: الحكم .

المبحث التاسع: رقية الرجال للنساء.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تصوير النازلة .

المطلب الثاني: الحكم .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس.

- منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج التالي:

١. قمت بتتبع النوازل المتعلقة بالرقية الشرعية وجمع شتاتها، وبيان القول الصحيح إن شاء الله تعالى فيها.

٢. حرصت على توثيق النقول من مصادرها الأصلية - إلا عند تعذر وجود الأصل فقد أنقل بالواسطة، وقد أضطر أحياناً إلى الإحالة على بعض المواقع العلمية على شبكة الإنترنت نظراً لطبيعة البحث وكون مسائله مستجدة .

٣. عند ذكر الآيات، فإني اذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٤. أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية:

- فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منها، لأن المقصود بيان صحة الحديث.

- وإن كان الحديث في غير الصحيحين، خرجته من كتب السنة المعروفة - حسب الوسع والطاقة - مع بيان درجته من كلام أهل العلم.

- اعتمدت في صحيح البخاري على المطبوع مع فتح الباري لابن حجر.

- اعتمدت في صحيح مسلم على المطبوع مع شرح النووي.

- في أحاديث الصحيحين والسنن الأربع التزمت في تخريجها ذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، وفي غيرها أكتفي بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث.

٥ - اقتصرت في الإحالة إلى المراجع على ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، وذكرت البيانات كاملة في فهرس المراجع.

٦. أترجم لكل علم له رأي أو قول - بغض النظر عن الشهرة أو عدمها لأنها مسألة نسبية -، عدا الصحابة رضي الله عنهم، والأئمة الأربعة، والمعاصرين، رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٧. أعرف بالفرق، وأبين معاني بعض الكلمات الغريبة حسب الإمكان .

٨ - في نقل الأقوال ونسبتها إلى قائليها، التزمت ما يلي:

- إن كان المنقول نصاً وضعته بين قوسين،ثم أحلته في الهامش على مصدره .

- فإن تصرفت فيه ، قلت بعد ذكر الإحالة في الهامش:بتصرف

- فإن كان النقل بالمعنى، قلت في الهامش قبل ذكر الإحالة: ينظر.

٩ - لما كانت النوازل في الرقية الشرعية كثيرة، اقتصرت في هذا البحث على أشهرها، وما كان من تلك النوازل ظاهراً منتشراً في واقعنا المعاصر، سواء الوقائع المستجدة، أو التي جدَّ فيها ما تحتاج معه إلى بيان حكمها الشرعي.

١٠ - وضعت خاتمة في آخر الرسالة، بينت فيها أهم النتائج.

١١ - ذيلت البحث بفهارس توضيحية، وهي على النحو التالي:

- فهرس للآيات القرآنية.
- فهرس للأحاديث النبوية.
- فهرس للآثار.
- فهرس للأعلام المترجم لهم.
- فهرس للفرق.
- فهرس الكلمات الغريبة .
- فهرس للمصادر والمراجع.
- فهرس للمحتويات.

وأخيراً، فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الله عزوجل وأحمده، حمداً يليق بجلاله وكماله، على ما منّ به عليَّ، ويسّر لي، من إنجاز هذا العمل، على ما فيه من ضعف البشر، وقصر النظر، فما كان فيه من صواب وتسديد فمن الله عزوجل وحده، وما كان فيه من زلل أو خطأ فمن نفسي والشيطان وأسأل الله المغفرة.

ثم أشكر والدي الكريمين، أبي الغالي، وأمي الحبيبة، على ما قدماه لي من جزيل الإحسان، واللطف، والرعاية بعد رعاية الله سبحانه، وأسأل الله أن أكون وأخوتي حجاباً لهما عن النار، وأن يسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يعيننا على برهما. كما أشكر أخوتي وأخواتي الذين كانوا عوناً لي بعد عون الله تعالى، فأسأل الله أن يبارك لهم في أعمارهم وأن يحفظهم، وأن يغفر لمن فقدناه منهم ويتجاوز عنه، وأن يجمعنا في مستقر رحمته على سرر متقابلين.

كما أشكر أستاذي فضيلة الشيخ الدكتور: سليمان بن محمد الدبيخي (حفظه الله) المشرف على هذه الرسالة، على ما أولاني به من توجيهات نافعة، وملاحظات قيمة، كان لها أثر بالغ في هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك له في علمه وعمله، ورفع درجته وأجزل مثوبته، ووفقه في الدارين.

كما أشكر **جامعة حائل** والقائمين عليها بعامة، وأخص بالشكر القائمين على كلية التربية وقسم الثقافة الإسلامية، على ما يبذلونه من جهود مضنية في سبيل نشر العلم، وخدمة الباحثين والدارسين.

كما أشكر أيضاً أستاذي فضيلة الشيخ الدكتور: فهد بن موسى الفايز، وفضيلة الشيخ الدكتور: تامر متولي، اللذين تفضّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فجزاهما الله عني خير الجزاء، وبارك لهما في علمهما وعملهما، ورفع درجتهما وأجزل مثوبتهما.

كما أشكر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما زودوني فيه من تقارير، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وبارك في عملهم وحفظهم من كل سوء ومكروه.

وأخيراً أشكر كل من ساعدني بأي نوع من أنواع المساعدة فجزاهم الله عني خير الجزاء، وبارك لهم في أعمالهم، ورفع درجتهم وأجزل مثوبتهم.

هذا وأسأل الله أن يوفقني ووالدي والمسلمين أجمعين لصالح القول والعمل، وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التداوي، تعريفه، وأقسامه، وحكمه.

المبحث الثاني: النوازل، تعريفها، وأقسامها، وأسباب وقوعها.

المبحث الثالث: الرقية الشرعية، تعريفها، وشروطها، وأقسامها، وحكمها.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الأول

النوازل تعريفها، وأقسامها، وأسباب وقوعها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف النوازل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : أقسام النوازل.

المطلب الثالث : أسباب وقوع النوازل.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

تعريف النوازل لغةً واصطلاحاً

تعريف النوازل لغةً:

النوازل: جمع نازلة، اسم فاعل من نزل ينزل نزولاً ومنزلاً: إذا حل، وهي الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم[1].

قال ابن فارس[2]:« النون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء، ووقوعه....، والنَّازلة: الشَّديدة من شدائد الدهر تنزل »[3].

تعريف النوازل اصطلاحاً:

عرفت بعدة تعريفات[4]، منها:

النوازل هي "الوقائع الجديدة التي لم يسبق فيها نص أو اجتهاد"[5].

وعرفت أيضاً بأنها: "ما استدعى حكماً شرعياً من الوقائع المستجدة"[6].

وهذان التعريفان يشكل عليهما أنهما لم يدخل فيهما المسائل التي سبق وقوعها لكن جدَّ فيها ما يستدعي الاجتهاد لبيان حكمها، ولذا فهما غير جامعين، والأصل في التعريف أن يكون جامعاً مانعا.

وعرفت كذلك بأنها: "الواقعة المستجدة، أو التي لم تعرف في السابق بالشكل التي حدثت فيه الآن، والتي تحتاج إلى اجتهاد في بيان حكمها الشرعي"[7].

وهذا التعريف جامع مانع، لكنه طويل مع أنه يمكن اختصاره دون إخلال فيه، والأصل في التعريف الاختصار ما أمكن.

١- ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢١١/١٣)، والصحاح، للجوهري (١١٣١)، ولسان العرب، لابن منظور (١١٣/١٤)، والمصباح المنير، للفيومي (٣٩١)، والقاموس، للفيروزآبادي (١٦٠٢)، جميعهم مادة (نزل).

٢- هو الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، ولد بقزوين، وتربى بهمذان، وأكثر الإقامة بالري وتوفي فيها، كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظَرْف أهل الكتابة والشعر، قال سعد بن علي الزنجاني:« كان أبو الحسين من أئمة اللغة »، له عدة مصنفات ورسائل، منها: (معجم مقاييس اللغة) و(المجمل)، و(حلية الفقهاء) . اختلفوا في وفاته، وأصح الأقوال أنه توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٣٩٥ هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١١٨/١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٣٨/١٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٣٢/٣)).

٣- معجم مقاييس اللغة (٥/ ٤١٧) مادة (نزل)، وينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢١١/١٣)، والصحاح، للجوهري (١١٣١)، ولسان العرب، لابن منظور (١١٣/١٤) ، والمصباح المنير، للفيومي (٣٩١)، والقاموس، للفيروزآبادي (١٦٠٢)، جميعهم مادة (نزل).

٤- ينظر: أحكام النوازل في الإنجاب، للدكتور: محمد المدحجي (١/ ٤٦ـ ٥٠)، واختيارات الشيخ ابن عثيمين في النوازل العقدية المعاصرة، للشيخ فهد السنيدان (٥٠ـ٥١) رسالة ماجستير في أم القرى غير مطبوعة.

٥- ينظر: منهج استنباط أحكام النوازل، للدكتور مسفر القحطاني (٩٠).

٦- ينظر: فقه النوازل، للدكتور محمد الجيزاني (٢٤/١).

٧- ينظر: أحكام النوازل في الإنجاب، للدكتور: محمد المدحجي (١/ ٥٠).

وعلى هذا فالتعريف المختار للنوازل : أنها: الوقائع المستجدة، أو التي جدَّ فيها ما تحتاج معه إلى اجتهاد لبيان حكمها الشرعي.

شرح التعريف[1]:

(الوقائع): يدخل فيه كل ما يقع للناس من قضايا.

(المستجدة): قيد يخرج به الوقائع القديمة.

(أو التي جد فيها ما تحتاج ..): قيد آخر يدخل به القضايا التي سبق وقوعها، أو لها أصل في الشرع، لكن جدَّ فيها ما يستدعي الاجتهاد لبيان حكمها، حيث صارت بهذا الاعتبار كأنها نازلة جديدة.

(تحتاج معه إلى اجتهاد لبيان حكمها الشرعي): قيد يخرج به الوقائع المستجدة التي لا يتعلق بها حكم شرعي، وكذلك الوقائع التي فيها نص، أو سبق فيها اجتهاد.

وقد اشتهر عند كثير من العلماء إطلاق النازلة على الوقائع المستجدة التي تستدعي اجتهاداً وبيان حكمها الشرعي [2].

قال الشافعي:« كل حكم لله أو لرسوله وُجِدَت عليه دلالة فيه أو في غيره من أحكام الله أو رسوله بأنه حكم به لمعنى من المعاني فنزلت نازلة ليس فيها نص حكم، حكم فيها حكم النازلة المحكوم فيها إذا كانت في معناها »[3] .

وقال ابن عبد البر[4]:« باب اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة»[5].

١- ينظر: أحكام النوازل في الإنجاب، للدكتور: محمد المدحجي (١/ ٥٠).

٢- ينظر: فقه النوازل، للدكتور محمد الجيزاني (١/ ٢١. ٢٢).

٣- الرسالة (٥١٢).

٤- هو الإمام العلامة، حافظ المغرب، وشيخ الإسلام، أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر الأندلسي، المالكي، كان إماماً ديناً، ثقة، متقناً، صاحب سنة واتباع، قال الحميدى:« أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات، وبالخلاف، وبعلوم الحديث، والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي»، وقال أبو علي بن سكره: سمعت أبا الوليد الباجي يقول:« لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب»، له عدة مصنفات، منها: (التمهيد)، و(جامع بيان العلم وفضله)، كان موفقاً في التأليف، معاناً عليه، ونفع الله بتواليفه، توفي رحمه الله. سنة (٤٦٣ هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٦٦/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥٧/١٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٣١٤/٣)).

٥- جامع بيان العلم وفضلة (٢/ ٨٤٤).

وقال النووي[1]:« وفيه اجتهاد الأئمة في النوازل وردها إلى الأصول »[2].

وقال ابن القيم[3]:« وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهدون في النوازل»[4].

١- هو الإمام العلامة، الحافظ الزاهد الفقيه، شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا، يحي بن شرف بن مري الحزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، لزم الاشتغال بالعلم ليلاً، ونهاراً نحو عشر سنين، حتى فاق الأقران، قال ابن العطار:« كان قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم، وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخر، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر»، وقال ابن ناصر الدين:« كان فقيه الأمة، وعلم الأئمة»، له عدة مصنفات، منها: (المنهاج في شرح صحيح مسلم)، و(المجموع) في الفقه، و(الأذكار)، و(رياض الصالحين)، توفي- رحمه الله- سنة(٦٧٦ هـ). (ينظر:العبر، للذهبي (٣/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٥/ ٣٥٤)، والأعلام، للزركلي (١٤٩/٨)) .

٢- شرح صحيح مسلم (١/ ٢٠٧).

٣- هو العلامة، الفقيه، المجتهد، المفسر، النحوي، شمس الدين أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية، لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير، وأصول الدين، وبالحديث، والفقه وأصوله، وبعلم الكلام، وغير ذلك، قال القاضي برهان الدين الزرعي عنه:« ما تحت أديم السماء أوسع علماً منه»، كان شديد المحبة للعلم وكتابته، ومطالعته وتصنيفه، أفتنى من الكتب مالم يحصل لغيره، وكتب بخطه الحسن ما لا يوصف كثرة، وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم، منها:(زاد المعاد في هدي خير العباد)، و(إغاثة اللهفان)، و(شفاء العليل)، توفي- رحمه الله- سنة (٧٥١ هـ).

(ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (١٦٨/٦)، والبدر الطالع، للشوكاني(١٤٣/٢)، والأعلام، للزركلي (٥٦/٦)).

٤- أعلام الموقعين (١/ ١٩٠).

المطلب الثاني

أقسام النوازل

تنقسم النوازل باعتبارات متعددة يمكن حصرها في خمسة اعتبارات[1]:

فهي تنقسم من حيث مصدرها إلى قسمين:

القسم الأول: نوازل كونية، وهي التي ليس للبشر فيها يد، كالزلازل والأعاصير، والفيضانات، ونحوها.

القسم الثاني: نوازل وقعت بسبب البشر، كالحروب، والتلاعب الاقتصادي والبيئي.

وتنقسم النوازل من حيث موضوعاتها إلى ستة أقسام:

القسم الأول:

نوازل كونية ، كالزلازل والفيضانات والأعاصير ونحوها.

القسم الثاني:

نوازل دينية، ثم هي على نوعين:

النوع الأول:

نوازل فقهية: وهي ما كان من قبيل الأحكام الشرعية العملية، كالعمليات الجراحية، وأطفال الأنابيب.

النوع الثاني:

نوازل غير فقهية، كالنوازل العقدية، كظهور بعض الفرق والنحل، والصور المستجدة للشرك، وكالمسائل اللغوية المعاصرة، أو اكتشافات علمية مبتكرة، أو قضايا تربوية حادثة، ونحوها .

القسم الثالث:

نوازل سياسية، كاحتلال بلد مسلم، أو بعض القرارات السياسية ونحوها.

القسم الرابع:

نوازل اقتصادية، كالكساد، أو الغلاء ونحوهما.

١- ينظر: فقه النوازل، للدكتور محمد الجيزاني (١/ ٢٨)، ومقال بعنوان: النوازل على المنابر، لإبراهيم الحقيل، نشر في مجلة البيان بتاريخ (١٤٣٢/٩/٢٢ هـ) العدد(٢٩٠).

القسم الخامس:

نوازل بيئية وصحية، كانتشار التلوث، أو الأوبئة، أو الأمراض في بلد من البلدان.

القسم السادس:

نوازل إعلامية وثقافية، كالبث الفضائي، وشبكة المعلومات، وما ينشر فيها.

وتنقسم النوازل من حيث خطورتها وأهميتها إلى قسمين:

القسم الأول:

نوازل كبرى، وهي القضايا المصيرية التي نزلت بالأمة الإسلامية، وذلك كالحوادث والبلايا التي تدبر للقضاء على المسلمين من قبل أعدائهم، وما يتصل بذلك من المكائد والمؤامرات والحروب المعلنة وغير المعلنة في شتى المجالات.

القسم الثاني:

نوازل أخرى دون النوازل الكبرى المصيرية، كبعض النوازل الفقهية ونحوها.

وتنقسم النوازل بالنسبة لجدَّتها إلى قسمين:

القسم الأول:

نوازل محضة،وهي: التي لم يسبق وقوعها من قبل، لا قليلاً ولا كثيراً، كأطفال الأنابيب، واستخدام التقنية الحديثة في الرقية الشرعية.

القسم الثاني:

نوازل نسبية. وهي: التي سبق وقوعها من قبل، لكنها تطورت من جهة أسبابها والواقع المحيط بها، وتجددت في بعض هيئاتها وأحوالها، حتى صارت بهذا النظر كأنها نازلة جديدة، كالزواج بنية الطلاق، واتخاذ الرقية حرفة وتجارة.

قال الدكتور محمد الجيزاني :« وهذا القسم من النوازل - على وجه الخصوص - يفتقر ولا بد إلى تحديث مستمر وتجديد لما يتعلق به من صفات وهيئات»[1].

وتنقسم النوازل من حيث النظر إلى كثرة وقوعها وسعة انتشارها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:

نوازل لا يسلم من الابتلاء بها أحد - في الغالب - كالتصوير، والتعامل بالأوراق النقدية.

١- فقه النوازل (١/ ٢٩).

القسم الثاني:

نوازل يكثر وقوعها، كالصلاة في الطائرة ونحوها.

القسم الثالث:

نوازل يقل وقوعها، كاللجوء السياسي ونحوه.

القسم الرابع:

نوازل قد انقطع وقوعها واندثرت، كاستخدام المدافع والبرقيات في إثبات دخول شهر رمضان وخروجه.

المطلب الثالث

أسباب وقوع النوازل

من الممكن إرجاع السبب في ظهور أغلب النوازل في العصور المتأخرة إلى أمرين[1]:

الأمر الأول:

التطور العلمي والتقدم الصناعي والتقني الذي لم يسبق له مثيل، فقد شهد هذا العصر ثورة صناعية هائلة، حيث أسهم التقدم في وسائل الاتصالات والمعلومات في وقوع نوازل جديدة، وتطور نوازل قديمة وظهورها بمظهر جديد.

الأمر الثاني :

الجهل، وضعف الوازع الديني، والذي ينتج عنهما غالباً تفريط الناس في الالتزام بأحكام هذا الدين.

وربما عبر البعض عن ضعف الوازع الديني بالفجور، وقد روي عن عمر بن عبد العزيز[2] -رحمه الله- أنه قال:«يحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور»[3].

ومما يلحق به وربما اندرج تحته: التوسع في الملذات، والتشبه بالكافرين ، واستحداث بعض البدع والخرافات.

١- ينظر: فقه النوازل، للدكتور محمد الجيزاني (١/ ٣٢)، وبحث بعنوان:النوازل الأصولية، للدكتور أحمد الضويحي (١٦)www.saaid.net

٢- هو الإمام، العلامة، الحافظ، المجتهد، الزاهد، العابد، الخليفة العادل، أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن عبدالعزيز بن مروان القرشي، الأموي، المدني، أشج بني أمية، جده لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب، حفظ القرآن في صغره، فبعثه أبوه من مصر، فتفقه في المدينة حتى بلغ رتبة الاجتهاد، كان ثقة، مأمونا، له فقه، وعلم، وورع، قال الذهبي:« قد كان هذا الرجل حسن الخَلق، والخُلُق،كامل العقل، حسن السمت، جيد السياسة، حريصاً على العدل بكل ممكن، وافر العلم ، فقيه النفس، ظاهر الذكاء والفهم...»، وعن عمر بن أسيد، قال: «والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم، فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرح يرجع بماله كله، قد أغنى عمر الناس»، توفي رحمه الله - سنة (١٠١ هـ).
(ينظر: العبر (٩١/١)، وسير أعلام النبلاء، كلاهما للذهبي(٥/ ٤٤٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد(١١٩/١)) .

٣- ينظر: المنتقى شرح الموطأ، الباجي (٨/ ٦٤) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

التداوي، تعريفه، وأقسامه، وحكمه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التداوي، تعريفه، وأقسامه .

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف التداوي لغةً واصطلاحاً.

المسألة الثانية: أقسام التداوي .

المطلب الثاني :حكم التداوي .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

معنى التداوي، وأقسامه

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف التداوي لغةً واصطلاحاً.

تعريف التداوي لغةً:

الدواء ممدود، واحد الأدوية، وهو الشفاء[1].

قال ابن فارس:« الدال والواو والحرف المعتل، هذا بابٌ يتقارب أصوله، ولا يكاد شيءٌ منه ينقاس، فلذلك كتبنا كلماته على وجهها... والدَّواء معروف، تقول: داويته أداويه مداواة ودواءً»[2].

وهو الذي يتداوى به، ويقال: داويت العليل دوىً، بفتح الدال، إذا عالجته بالأشفية التي توافقه[3].

قال الشاعر:

وأهلك مهر أبيك الدَّوى[4] . . . فليس له من طعام نصيب[5] .

والدِّواء بالكسر ، لغة فيه، وهذا البيت يُنْشَد على هذه اللغة :

يقولون: مخمورٌ وذاك دواؤه، . . . علي إذاً مشيٌ، إلى البيت، واجب[6].

قال النووي: الدواء بفتح الدال ممدود، وحكى جماعات منهم الجوهري[7] فيه لغة:

١- ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ٢٢٥-٢٢٦) مادة (دو)، والصحاح للجوهري (٣٩١) مادة (دوا)، والمصباح المنير، للفيومي (١٣١ - ١٣٢) مادة (دوي).

٢- معجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٠٩) مادة (دوى)، وينظر: تهذيب اللغة ، للأزهري (١٤/ ٢٢٥-٢٢٦) مادة (دو)، ولسان العرب، لابن منظور (٤ / ٤٥٥) مادة (دوا) .

٣- ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ٢٢٥-٢٢٦) مادة (دو)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٠٩/٣) مادة (دوى)، والصحاح للجوهري (٣٩١) مادة (دوا)، ولسان العرب، لابن منظور (٤/ ٤٥٥) مادة (دوا)، والمصباح المنير، للفيومي (١٣١ - ١٣٢) مادة (دوي).

٤- وفي اللسان (الدواء). (ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٤ / ٤٥٥) مادة (دوا)).

٥- أي: أهلكه ترك الدواء .(ينظر: تهذيب اللغة ، للأزهري (١٤/ ٢٢٥-٢٢٦) مادة (دو)، ولسان العرب، لابن منظور (٤ / ٤٥٥) مادة (دوا)).

٦- أي: قالوا: إن الجلد والتعزير دواؤه، قال: وعلي حجة ماشياً إن كنت شربتها .(ينظر: الصحاح للجوهري (٣٩١) مادة (دوا)، لسان العرب، لابن منظور (٤ / ٤٥٥) مادة (دوا)).

٧- هو إمام اللغة، أبو النصر، إسماعيل بن حماد التركي، الأتراري، أحد أئمة اللسان، أكثر الترحال، ثم سكن نيسابور يدرس، ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف، وقد صنف كتاباً في اللغة أسماه (الصحاح)، وصنف كتاباً في العروض وآخر في مقدمة النحو، توفي -رحمه الله- متردياً من سطح داره بنيسابور سنة (٣٩٣ هـ)، وقيل: بل في حدود سنة أربع مائة.
(ينظر: العبر(٢/ ١٨٤)، وسير أعلام النبلاء، كلاهما للذهبي(١٢/ ٥٢٦)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٤٢/٣)).

بكسر الدال، قال القاضي[1] : هي لغة الكلابين، وهو شاذ »[2].

وداواه: أي عالجه، يقال: هو: يدوي، ويداوي ، أي: يعالج، وتداوى بالشيء: أي تعالج به.

ودُووِي الشيء: أي عولج[3].

تعريف التداوى اصطلاحاً:

لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي فقد تقدم قريباً أن التداوي في اللغة: ما يتداوى به العليل من الأشفية التي توافقه بإذن الله تعالى .

والتداوي اصطلاحاً: هو دفع ما يحدث في البدن أو يخشى حدوثه مما يخرجه عن الاعتدال، بأسباب مباحه، سواء كان بالأدوية الطبيعية، أو بالرقى الشرعية، أو بالأدوية المركبة منهما[4].

- **وقولي في التعريف: (يخشى حدوثه) أي:** أن التداوي لا يختص برفع المرض وإزالته بعد وقوعه بإذن الله تعالى بل قد يكون للوقاية من المرض قبل وقوعه، ودفعه قبل حدوثه.

ومنه ما جاء عن عامر بن سعد قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**)[5].

وعن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه**)[6].

ويدخل في ذلك بعض الحقن والتطعيمات التي تعطى الأطفال للوقاية من بعض الأمراض كما هو معروف[7].

- **وقولي في التعريف: (بالأسباب المباحة):** احترازاً من التداوي بالمحرمات كاستخدام بعض المواد المحرمة في الأدوية الطبيعية، كالخمر ونحوها، أو إدخال الرقى المحرمة على الرقى الشرعية

---

١ - هو الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي،شيخ الإسلام، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي، تحول جدهم من الأندلس إلى فاس، ثم سكن سبتة. استبحر من العلوم، وجمع، وألف، قال ابن خلكان:« كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم»، وقال خلف بن بشكوال:« هو من أهل العلم، والتفنن، والذكاء، والفهم»، ولي قضاء سبتة مدة، ثم قضاء غرناطة، له عدة تصانيف، منها: (إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم)، و(الشفاء في تعريف حقوق المصطفى)، و(مشارق الأنوار)، توفي. رحمه الله. سنة (٥٤٤ هـ) .

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان(٣/٤٨٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي(١٥/ ٤٩)، وشذرات الذهب، لابن العماد(٤/١٣٨)).

٢- شرح صحيح مسلم (١٤ / ١٦٨)، وينظر : إكمال المعلم (٧/ ١١١).

٣- ينظر: الصحاح، للجوهري (٣٩١)، ولسان العرب، لابن منظور (٤ / ٤٥٥)، كلاهما مادة (دوا).

٤- ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/ ٢٥٢١)، وزاد المعاد، لابن القيم (٤/ ٢٢) و (٤/٥-٩).

٥- أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: الدواء بالعجوة للسحر، (فتح٣/ ٢٥٦٤) ،ح (٥٧٦٩)، وب: شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث،(فتح٣/ ٢٥٦٧) ،ح (٥٧٧٩))، ومسلم (ك: الأطعمة،ب: فضل تمر المدينة ، (٥/١٤)،ح (٢٠٤٧)) .

٦- أخرجه مسلم (ك: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،ب:التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، (١٧/٣٠-٣١) ، ح(٢٧٠٨)).

٧- ينظر: الفتاوى، لابن باز (١/٢٠٣).

واستحداث البدع فيها .

فعن علقمة بن وائل عن أبيه وائل الحضرمي أن طارق بن سويد الجعفي رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها ، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: (**إنه ليس بدواء ولكنه داء**) [1].

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال:(**اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك**)[2].

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم : (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[3] وفي رواية (**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**).

فالأسباب لا يجوز منها إلا ما أباحه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، **مع ملاحظة عدم الاعتماد عليها.**

قال ابن القيم:« فالالتفات إلى الأسباب ضربان:

أحدهما: شرك .

والآخر: عبودية وتوحيد .

فالشرك أن يعتمد عليها ويطمئن إليها، ويعتقد أنها بذاتها محصلة للمقصود، فهو معرض عن المسبب لها، ويجعل نظره والتفاته مقصورا عليها، وأما إن التفت إليها التفات امتثال وقيام بها وأداء لحق العبودية فيها، وإنزالها منازلها، فهذا الالتفات عبودية وتوحيد، إذ لم يشغله عن الالتفات إلى المسبب، وأما محوها أن تكون أسبابا فقدح في العقل والحس والفطرة، فإن أعرض عنها بالكلية كان ذلك قدحا في الشرع وإبطالا له»[4].

ولذا، يجب على العبد أن يعرف في الأسباب الأمور التالية:

١ -أن لا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً أو قدراً ،(أي:بالتجربة ونحوها) .

قال ابن تيمية[5] : « لا يجوز أن يعتقد أن الشيء سبب إلا بعلم، فمن أثبت سبباً بلا علم أو يخالف

١- أخرجه مسلم (ك: الأشربة،ب:تحريم التداوي بالخمر، (١٣/١٣٦) ، ح(١٩٨٤)).

٢- أخرجه مسلم ، وقد تقدم تخريجه (٢) .

٣- متفق عليه، وقد تقدم تخريجه (٣).

٤- مدارج السالكين (٣ / ٥٤٣) .

٥- هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، الحنبلي، أقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه، والأصول عن والده، وعن بعض أهل العلم، وبرع في ذلك، وناظر وقرأ العربية على ابن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه، وأقبل على تفسير القرآن الكريم، فبرز فيه وأحكم أصول الفقه والفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، وغير ذلك من العلوم، ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم، وأكابرهم، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة، له عدة مصنفات، منها:(التدمرية)، و(درء التعارض)، و(منهاج السنة)، توفي .رحمه الله . مسجوناً بقلعة دمشق سنة(٧٢٨ هـ).

الشرع كان مبطلاً، مثل من يظن أن النذر سبب في دفع البلاء وحصول النعماء»[1].

ومعرفة الأسباب تكون من طريقين: الشرع، والتجربة:

-أما الشرع فكالعسل، قال تعالى: ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[2]، وكقراءة القرآن، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

- وأما التجربة، فكالأدوية المباحة ونحوها، فإذا جربناها فوجدنا لها نفعاً في هذا الألم أو المرض، وأثرها ظاهر مباشر، فإنها تكون سبباً، وأما إذا لم يكن ظاهراً فإنه لا يُعدُّ سبباً صحيحاً،كلبس الحلقة ونحوها، ولذا فإن الإنسان إذا لبسها وهو يعتقد أنها نافعة، فهو دائر بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، فإن اعتقد لابسها أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركا أكبر، في توحيد الربوبية، لأنه اعتقد أن مع الله خالقاً غيره.

وإن اعتقد أنها مجرد سبب، ولكنها ليست مؤثرة بنفسها ، فهو مشرك شركاً أصغر، لأنه لمَّا اعتقد أن ما ليس بسبب سبباً، فقد شارك الله تعالى في الحكم لهذا الشيء بأنه سبب، والله تعالى لم يجعله سبباً [4].

٢ ـ أن لا يعتمد العبد عليها بل يعتمد على مسببها ومقدرها، مع قيامه بالمشروع منها وحرصه على النافع منها .

قال ابن تيمية: « السبب المعين لا يستقل بالمطلوب، بل لا بد معه من أسباب أخر، ومع هذا فلها موانع. فإذا لم يكمل الله الأسباب، ويدفع الموانع، لم يحصل المقصود»[5].

٣ ـ أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره لا خروج لها عنه ، والله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء، إن شاء أبقى سببيتها جارية على مقتضى حكمته ليقوم بها العباد ويعرفوا بذلك تمام حكمته حيث ربط المسببات بأسبابها والمعلولات بعللها، وإن شاء غيرها كيف يشاء لئلا يعتمد عليها العباد وليعلموا كمال قدرته وأن التصرف المطلق والإرادة المطلقة لله وحده [6]، وقد جعل الله تعالى النار -التي هي سبب الإحراق- برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام.

قال ابن القيم :« و حقيقة التوكل: القيام بالأسباب، والاعتماد بالقلب على المسبب، واعتقاد أنها بيده، فإن شاء منعها اقتضاءها وإن شاء جعلها مقتضية لضد أحكامها، وإن شاء أقام لها موانع

(ينظر:العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، لمحمد بن عبد الهادي، والعبر، للذهبي (٤/ ٨٤)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٦/ ٨٠)).

١- الفتاوى (١/ ١٠٤) ، وينظر : القول السديد ، للسعدي (١٠٥).

٢- سورة النحل من الآية (٦٩).

٣- سورة الإسراء من الآية (٨٢).

٤- ينظر: القول المفيد ، لابن عثيمين (١/ ١٦٥).

٥- الفتاوى (١/ ١٠٤) ، وينظر : القول السديد ، للسعدي (١٠٥).

٦- ينظر : القول السديد ، للسعدي (١٠٥)، والتوكل، للدكتور عبد الله الدميجي (١٩٦ ـ ١٩٧) .

وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه »[1].

٤ ـ أن الأعمال الدينية يجب فيها التوقيف ، إذ الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فما أمر الله به فمصلحته راجحة، وما نهى عنه فمفسدته راجحة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[2].

قال ابن تيمية: « العبادات مبناها على التوقيف ؛ فلا يجوز للإنسان أن يشرك بالله فيدعو غيره وإن ظن أن ذلك سبب في حصول بعض أغراضه - وكذلك لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة - وإن ظن ذلك فإن الشياطين قد تعين الإنسان على بعض مقاصده إذا أشرك وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض أغراض الإنسان فلا يحل له ذلك إذ المفسدة الحاصلة بذلك أعظم من المصلحة الحاصلة به إذ الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، فما أمر الله به فمصلحته راجحة، وما نهى عنه فمفسدته راجحة » [3] .

وأما العلل التي تنتفي في الأسباب فنوعان [4]:

الأول: الاعتماد على الأسباب والتوكل عليها، والثقة بها، ورجاؤها وخوفها، فهذا شرك يرق ويغلظ، وبين ذلك .

الثاني: ترك ما أمر الله به من الأسباب ، وهذا أيضاً قد يكون كفراً وظلماً ، وبين ذلك .

قال ابن تيمية: «والعلل التي تنفى نوعان: أحدهما: أن تعتمد على الأسباب وتتوكل عليها، وهذا شرك محرم، والثاني: أن تترك ما أمرت به من الأسباب، وهذا أيضا محرم، بل عليك أن تعبده بفعل ما أمرك به من الأسباب، وعليك أن تتوكل عليه في أن يعينك على ما أمرك به، وأن يفعل هو ما لا تقدر أنت عليه بدون سبب منك»[5].

وقال ابن القيم: « على العبد أن يفعل ما أمره الله به من الأمر، ويتوكل على الله توكل من يعتقد أن الأمر كله بمشيئة الله، سبق به علمه وحكمه، وأن السبب لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، ولا يقضي ولا يحكم، ولا يحصل للعبد مالم تسبق له به المشيئة الإلهية، ولا يصرف عنه ما سبق به الحكم والعلم، فيأتي بالأسباب إتيان من لا يرى النجاة والفلاح والوصول إلا بها، ويتوكل على الله توكل من يرى أنها لا تنجيه، ولا تحصل له فلاحا ولا توصله إلى المقصود، فيجرد عزمه للقيام بها حرصاً واجتهاداً، ويفرغ قلبه من الاعتماد عليها، والركون إليها، تجريداً للتوكل، واعتماداً على الله وحده .

١- مدارج السالكين (٢ / ٥٤٢).

٢- سورة الحشر من الآية (٧).

٣- الفتاوى (١/ ١٠٤).

٤- ينظر: منهاج السنة،لابن تيمية(٥/ ٣٦٧-٣٦٨)، ومدارج السالكين ، لابن القيم (٣/ ٥٤٣-٥٤٤)، والتوكل، للدكتور عبد الله الدميجي (١٩٧-١٩٨).

٥- منهاج السنة (٥ / ٣٦٧-٣٦٨) .

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين هذين الأصلين في الحديث الصحيح، حيث يقول: (**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..**)[1]، فأمره بالحرص على الأسباب، والاستعانة بالمسبب، ونهاه عن العجز .وهو نوعان: تقصير في الأسباب وعدم الحرص عليها، وتقصير في الاستعانة بالله وترك تجريدها.

فالدين كله ظاهره وباطنه شرائعه وحقائقه تحت هذه الكلمات النبوية والله أعلم»[2].

وقال: «فإذا جمعت بين هذا التوحيد، وبين إثبات الأسباب، استقام قلبك على السير إلى الله، ووضح لك الطريق الأعظم الذي مضى عليه جميع رسل الله، وأنبيائه وأتباعهم، وهو الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم»[3].

التداوي لا ينافي التوكل

التداوي من الأسباب التي لا تنافي التوكل على الله تعالى، لأن فعل الأسباب واتخاذها لا يتعارض مع التوكل أصلاً، بل إن التوكل على الله تعالى من أعظم الأسباب نفعاً .

قال ابن القيم :« وفى الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع، والعطش، والحر، والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقةُ التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نَصَبها الله مقتضيات لمسبّبَاتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدَحُ في نفس التوكل، كما يَقْدَحُ في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن مُعطِّلُها أنَّ تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجزاً يُنافى التوكلَ الذي حقيقتُه اعتمادُ القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضرُّه في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب؛ وإلا كان معطِّلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكُّلَه عجزاً »[4].

وقال أيضاً :« فالتوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل، ولكن من تمام التوكل : عدم الركون إلى الأسباب، وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها وحال بدنه قيامه بها.

فالأسباب محل حكمة الله وأمره ودينه والتوكل متعلق بربوبيته وقضائه وقدره فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساق التوكل ولا يقوم ساق التوكل إلا على قدم العبودية والله سبحانه وتعالى أعلم»[5].

١- أخرجه مسلم (ك: القدر،ب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، (١٦/١٨٧-١٨٨) ، ح(٢٦٦٤)) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢- مدارج السالكين (٣ / ٥٤٤) .

٣- المرجع السابق (٣/ ٥٤٣).

٤- زاد المعاد (٤/ ١٤).

٥- مدارج السالكين (٢/ ١٣٦) ، وينظر: فتح المجيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (٩٦) .

وليس في قوله صلى الله عليه وسلم **في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب: (هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون)**[1] ما يدل على أن التداوي ينافي التوكل، لأن معناه: أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها توكلاً على الله، كالاكتواء والاسترقاء[2]- أي لا يطلبون من أحد أن يرقيهم[3]- وذلك :

١ ـ لقوة اعتمادهم على الله تعالى.

٢ ـ لعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله تعالى.

٣ ـ ولما في ذلك من التعلق بغير الله تعالى، فطالب الرقية قد يكون في قلبه ميل إلى الراقي، وهكذا بالنسبة للكي فإن القلب قد يتعلق به من جهة كونه سبب مؤثر دائماً، كما كانت العرب تعتقد[4].

قال السعدي[5] رحمه الله : « ومن أخص ما يدل على تحقيقه كمال القنوت لله وقوة التوكل على الله، بحيث لا يلتفت القلب إلى المخلوقين في شأن من شئونه، ولا يستشرف إليهم بقلبه، ولا يسألهم بلسان مقاله أو حاله، بل يكون ظاهره وباطنه، وأقواله وأفعاله، وحبه وبغضه، وجميع أحواله كلها مقصوداً بها وجه الله، متبعاً فيها رسول الله »[6] .

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهة فيه ، فغير قادح في التوكل[7]، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه التداوي وأمر أهله وأصحابه رضي الله عنهم بالتداوي، كما أنه صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وغيره ولم يكن يسترقى [8].

ومثله ما رواه عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه **قال: قال لي ابن عباس** رضي الله عنه: **ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت: بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي** صلى الله عليه وسلم **فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: (إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟) فقالت:**

١- أخرجه البخاري (ك: الطب ، ب: من اكتوى أو كوى غيره،وفضل من لم يكتو (فتح٣/ ٢٥٣٠) ،ح (٥٧٠٥))، ومسلم (ك: الإيمان ، ب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، (٣/ ٨٢ ـ ٨٣)،ح (٢٢٠)).

٢- ينظر: حاشية كتاب التوحيد ، لابن قاسم(٤٦)، وفتح المجيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (٩٦)، وتيسير العزيز الحميد، للشيخ: سليمان بن عبد الله (٩٩).

٣- ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٣٥).

٤- ينظر: القول المفيد، للشيخ ابن عثيمين (١/ ١٠٣)، والتمهيد ، للشيخ صالح آل الشيخ (٣٨-٣٩).

٥- هو الإمام العلامة، المحدث، المفسر، الفقيه، الأصولي، النحوي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، ولد وتوفي في عنيزة (بالقصيم)، واشتغل بالعلم، وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله، حفظا، وفهما، ودراسة، ومراجعة، واستذكارا، وكان حاضر الجواب، سريع الكتابة، بديع التحرير، سديد البحث، له عدة مصنفات، منها: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن)، و(الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين)، و(التوضيح والبيان لشجرة الإيمان)، و (القول السديد في مقاصد التوحيد)، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٣٧٦ هـ).

(ينظر: الأعلام، للزركلي (٣/ ٣٤٠)، وعلماء نجد، للبسام (٣/ ٢١٨)).

٦- القول السديد (٧٤).

٧- ينظر: حاشية كتاب التوحيد ، لابن قاسم(٤٦).

٨- ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١ / ١٣٥).

أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله ألا أتكشف فدعا لها[1].

فليس فيه ما يدل على أن التداوي ينافي التوكل، فثمة **فرق بين ترك التداوي توكلاً وبين الصبر** على المرض احتسابا للأجر، كما فعلت هذه المرأة.

قال د. علي العلياني : « ولعل الرسول صلى الله عليه وسلم قد علم من حالها قوة صبرها واحتمالها، حيث إنه عليه السلام لم يقل هذا القول لكل من طلب منه الرقية»[2].

١- أخرجه البخاري (ك:المرضى، ب: فضل من يصرع من الريح ،(الفتح ٣/ ٢٥١٣)،ح (٥٦٥٢))، ومسلم (ك: البر والصلة والأدب، ب: ثواب المؤمن فيما...، (١٦/ ١١٣)، ح (٢٥٧٦)).

٢- الرقى (٣٢).

المسألة الثانية :أقسام التداوي:

عُلم - مما تقدم[1] - أن التداوي يكون إما بالأدوية الطبيعية ، وإما بالرقية الشرعية، وإما أن يكون مركباً منهما.

وعلى هذا يمكن أن نقسم التداوي إلى قسمين[2] :

القسم الأول:

التداوي بالأدوية الحسية (الطبيعية) ، وهو نوعان :

النوع الأول:

ما جاء منقولاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو أكمل الطب وأوثقه، لأنه من عند الله رضي الله عنهم وهو الذي خلق الأبدان ، وعَلِمَ أدواءها وأدويتها.

النوع الثاني :

ما جاء عن غير النبي صلى الله عليه وسلم ، وغالبه راجع إلى التجربة ، ثم هو نوعان:

النوع الأول:

ما لا يحتاج إلى فكر ونظر وتأمل بل فطر الله على معرفته الحيوان ناطقه وبهيمه، فهذا لا يحتاج إلى طبيب معالج، مثل ما يدفع الجوع والعطش و البرد نحوه، بأضدادها وما يزيلها.

النوع الثاني:

ما يحتاج إلى فكر ونظر وتأمل،كدفع ما يحدث في البدن، مما يخرجه عن الاعتدال.

القسم الثاني :

الأدوية المعنوية، وهو خاص بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم،عن ربه سبحانه وتعالى، وذلك بالقراءة على المرضى، بالرقية الشرعية، والأذكار، والأدعية .

١- ينظر: ص (٢٣) من هذا البحث.

٢- ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/ ٢٥٢١)، وزاد المعاد، لابن القيم (٤ /٩٠٥) ، والشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين (٤/ ٢٣-٢٤-٢٥) .

المطلب الثاني

حكم التداوي

الأصل في التداوي الإباحة [١]، وعليه جمهور العلماء[٢]، وقد حكى بعضهم الإجماع على ذلك[٣]، وقد حض عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فكان من هديه صلى الله عليه وسلم فعل التداوي في نفسه، والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه رضي الله عنهم [٤].

فعن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل**)[٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**)[٦].

وعن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم - وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير- فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا، فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: (**تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد: الهرم**)[٧].

واختلف الفقهاء أيهما أفضل، فعل التداوي أو تركه، على أربعة أقوال:

القول الأول:

أنه يباح التداوي، وتركه أفضل، وهذا هو المنصوص عن أحمد، وفي رواية المروذي[٨]: العلاج

١- ينظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٢١٧)، والتمهيد، لابن عبدالبر (٢٤/ ٦٥) و (٥ / ٢٦٤)، والطب، للبغدادي (١٨٩)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٥/٤٨٨ - ٤٨٩)، وشرح صحيح مسلم ،للنووي (١٤/ ١٦٨)، والمجموع ، للنووي (٥/ ٩٨)، والقوانين الفقهية، لابن جزي (٢٩٥)، والآداب الشرعية، لابن مفلح (٢/ ٤٨١)، والبناية في شرح الهداية، للعيني (١١ / ٣٠٣)، وحاشية الروض المربع ، لابن قاسم (٣/ ٨)، و مجموع الفتاوى ، لابن باز (٢٦/ ١٥٩ - ١٦٠) ، ومجموع الفتاوى (١٧/ ١٣)، والشرح الممتع على زاد المستقنع (٥/ ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٤٣)، كلاهما لابن عثيمين .

٢- ينظر: التمهيد، لابن عبدالبر (٥/ ٢٧٩).

٣- ينظر: الطب، للبغدادي (١٨٩ -١٩٠)، والبناية في شرح الهداية، للعيني (١١ / ٣٠٣)، وحاشية الروض المربع ، لابن قاسم (٣/ ٨).

٤- زاد المعاد، لابن القيم (٤/ ٩).

٥- أخرجه مسلم (ك: السلام ،ب:لكل داء دواء، واستحباب التداوي، (١٤/١٦٨) ، ح(٢٢٠٤)).

٦- أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (فتح٣/ ٢٥٢٢) ،ح (٥٦٧٨)).

٧- أخرجه أبو داود (ك: الطب ، ب: في الرجل يتداوى، ح (٣٨٥٥)، ص (٦٩٣))، والترمذي (ك: الطب، ب: ما جاء في الحث على الدواء، ح (٢٠٣٨)، ص (٤٦٩ - ٤٧٠))،وقال:«وهذا حيث حسن صحيح» ، وأخرجه ابن ماجه(ك: الطب، ب: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)،ح (٣٤٣٦)، ص (٥٧٥))، وأحمد في مسنده (٣٠/٣٩٤ - ٣٩٥) ح (١٨٤٥٤)، وابن حبان في صحيحه (١٣/٤٢٦) ح (٦٠٦١)، والحاكم في مستدركه (١/٢٠٨-٢٠٩) ح (٤١٦)، وقال: « هذا حديث صحيح و لم يخرجاه » ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود(٢/٤٦١)، وشعيب الأرنؤوط كما في تعليقه على صحيح ابن حبان.

٨- هو الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، حدث عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله -، ولازمه، وكان من أجل أصحابه، وكان إماما في السنة، شديد الاتباع، له جلالة عجيبة في بغداد. قال الخلال: «أخبرنا محمد بن جعفر الراشدي، سمعت إسحاق بن داود، يقول: لا أعلم أحدا أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المروذي»، وقال أبو بكر بن صدقة:« ما علمت أحدا أذب عن دين الله من المروذي» ، وقال الخطيب:« هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله. وقد روى عنه مسائل كثيرة»، توفي- رحمه الله - سنة (٢٧٥ هـ).

(ينظر:سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/٣١٥)، وطبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى(١/ ١٣٧)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٢/١٦٦)).

رخصة، وتركه درجة أعلى منه[1].

القول الثاني :

أن فعله أفضل، وبه قال بعض الشافعية، وجمهور السلف، وعامة الخلف[2]، واختاره الوزير ابن هبيرة[3][4].

القول الثالث:

ما ذهب إليه أبو حنيفة من أنه مؤكد حتى يداني به الوجوب، وذهب بعض أصحاب الشافعي، وأحمد إلى الوجوب [5].

القول الرابع :

ما ذهب إليه مالك من أنه يستوي فعله وتركه ، فإنه قال: لا بأس بالتداوي ولا بأس بتركه[6] .

والذي يظهر - والله تعالى أعلم - أن التداوي بالأسباب الظاهرة لا يجري عليه حكم واحد، بل يختلف حكمه باختلاف حال المريض ونوعية العلاج.

وعلى هذا لا يمكن إطلاق القول بأنه تركه أفضل، أو فعله أفضل، أو أنه مكروه، أو سنة، أو واجب بإطلاق.

قال ابن عبد البر: «الذي أقول به: أنه قد كان من خيار هذه الأمة وسلفها وعلمائها قوم يصبرون على الأمراض حتى يكشفها الله ومعهم الأطباء فلم يعابوا بترك المعالجة، ولو كانت المعالجة سنة من السنن الواجبة لكان الذم قد لحق من ترك الاسترقاء والتداوي، وهذا لا نعلم أحدا قاله، ولكان أهل البادية والمواضع النائية عن الأطباء قد دخل عليهم النقص في دينهم لتركهم ذلك، وإنما التداوي

١- ينظر:التمهيد، لابن عبد البر (٥ / ٢٦٥)، والطب، للبغدادي (١٨٩ -١٩٠)، والفتاوى، لابن تيمية (٢١ / ٣٢٠)، والآداب الشرعية، لابن مفلح (٢/ ٤٨١)، وحاشية الروض المربع ، لابن قاسم (٣/٨).

٢- ينظر :التمهيد، لابن عبد البر (٥ / ٢٧٣)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (١٤/ ١٦٨)، والمجموع، للنووي (٥/ ٩٨)، والآداب الشرعية، لابن مفلح (٢ / ٤٨١)، وحاشية الروض المربع، لابن قاسم (٣/ ٨).

٣- هو الوزير الكامل، الإمام العالم العادل، عون الدين، أبو المظفر، يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الدوري، العراقي، الحنبلي. دخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وجالس الفقهاء والأدباء، كان عالماً فاضلا، ديناً، ذا رأي صائب. قال ابن الجوزي:« كان يجتهد في اتباع الصواب، ويحذر من الظلم»،كما كان شامة بين الوزراء لعدله، وتواضعه، ومعرفته، قال ابن تيمية:« إنه كان من أمثل وزراء الإسلام »، له عدة مصنفات، منها: (الإفصاح) شرح فيه (صحيحا البخاري ومسلم)، توفي رحمه الله سنة (٥٦٠ هـ)، وقيل مسموماً.
(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٦/ ٢٣٠)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٩/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧٢/١٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٩١/٤)).

٤- ينظر: الإفصاح (٧ / ٣١٨).

٥- ينظر: الفتاوى لابن تيمية (٢٤ / ١٤٩)، والآداب الشرعية، لابن مفلح (٢ / ٤٨١)، وفتح المجيد، لعبد الرحمن بن حسن (٩٧)، وحاشية الروض المربع ، لابن قاسم (٣/ ٨).

٦- ينظر : الآداب الشرعية، لابن مفلح (٢ / ٤٨١)، وفتح المجيد، لعبد الرحمن بن حسن (٩٧)، وحاشية الروض المربع ، لابن قاسم (٣/ ٨).

-والله أعلم- إباحة على ما قدمنا، لميل النفوس إليه وسكونها نحوه ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[1]، لا أنه سنة ولا أنه واجب، ولا أن العلم بذلك علم موثوق به لا يخالف، بل هو خطر وتجربة موقوفة على القدر، والله نسأله العصمة والتوفيق، وعلى إباحة التداوي والاسترقاء جمهور العلماء»[2].

وقال ابن تيمية : « والتحقيق أن منه ما هو محرم، ومنه ما هو مكروه، ومنه ما هو مباح، ومنه ما هو مستحب، وقد يكون منه ما هو واجب، وهو ما يعلم أنه يحصل به بقاء النفس لا بغيره ، كما يجب أكل الميتة عند الضرورة، فإنه واجب عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء، وقد قال مسروق[3]: من اضطر إلى أكل الميتة فلم يأكل حتى مات دخل النار، فقد يحصل أحياناً للإنسان إذا اسْتَحَرَّ المرض ما إن لم يتعالج معه مات، والعلاج المعتاد تحصل معه الحياة كالتغذية للضعيف، وكاستخراج الدم أحياناً»[4].

وعلى هذا يقال :

١ ـ ما عُلم أو غلب على الظن نفعه دون غيره، مع احتمال الهلاك بتركه، فالتداوي واجب، وتركه محرم .

٢ ـ ما غلب على الظن نفعه، وليس هناك هلاك محقق بترك الدواء، فالتداوي أفضل.

٣ ـ وإذا تساوى فيه الأمران -النفع وعدمه- أو غلب على الظن عدم نفعه فترك التداوي أفضل، لاسيما إذا كان في التداوي نوع مخاطرة [5].

وقد تقدم قول ابن عبد البر عن التداوي: « لا أن العلم بذلك علم موثوق به لا يخالف، بل هو خطر وتجربة موقوفة على القدر».

٤ - إذا كان التداوي بمحرم فإنه لا يجوز، كما تقدم[6].

وإلى هذا التفصيل ذهب الشيخ محمد العثيمين[7] -رحمه الله- وغيره[8].

وإذا كان التداوي بالرقية ففيه تفصيل، يأتي ذكره في المبحث الآتي إن شاء الله تعالى.

١- سورة الرعد من الآية (٣٨).

٢- التمهيد (٥/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

٣- هو الإمام التابعي، القدوة، العلم، الفقيه، العابد، أبو عائشة، مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الكوفي، صاحب ابن مسعود، قال أبو بكر الخطيب:« يقال: إنه سرق وهو صغير، ثم وجد، فسمي مسروقاً»، وقال عامر الشعبي: «ما علمت أن أحداً كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق»، وقال يحي بن معين: « مسروق ثقة، لا يسأل عن مثله»، وقال ابن عيينة:« بقي مسروق بعد علقمة لا يفضل عليه أحد»، توفي رحمه الله ـ سنة (٦٣ هـ) . (ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٥/ ٣١١)، والعبر، للذهبي (١/ ٥٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي(٥/ ٢٣)).

٤- الفتاوى (١٨ /١٠).

٥- ينظر : الفتاوى، لابن تيمية (١٨ /١٠) ، والفتاوى الهندية،للشيخ نظام (٥/ ٤٣٥).

٦- ينظر: ص (٢٣-٢٤) من هذا البحث .

٧- ينظر: مجموع الفتاوى له(١٣/١٧)، والشرح الممتع على زاد المستقنع (٥/٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٤٣).

٨- ينظر: مجموع الفتاوى لابن باز (١/ ٢٠١).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثالث

الرقية الشرعية تعريفها، وشروطها، وأقسامها، وحكمها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الرقية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : شروط الرقية الشرعية.

المطلب الثالث : أقسام الرقية.

المطلب الرابع :حكم الرقية .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

تعريف الرقية لغةً واصطلاحاً

تعريف الرقية لغةً:

قال ابن فارس:« الراء والقاف والحرف المعتلّ أصولٌ ثلاثة متباينة:...، والآخر عُوذَةٌ يتعوذ بها»[1].

وقال ابن الأثير[2]: « والرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى، والصرع، وغير ذلك من الآفات »[3].

وتقول: استرقيتُه فرقاني رقية، فهو راقٍ، ورجل رقاء: صاحب رقى[4].

قال الأزهري[5]:« يقال: رقى الرقي رقية ورقيا، إذا عوذ، ونفث في عوذته، وصاحبها رقَّاءٌ»[6].

وتعريف الرقية اصطلاحاً:

لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي فقد تقدم قريباً أن الرقية في اللغة: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة من الآفات .

فالرقية بالمعنى العام: هي ما يعوذ به لرفع البلاء أو دفعه.

وعليه فقد تكون شرعية، وقد تكون شركية، وقد تكون قبل البلاء لدفعه، والوقاية منه، وقد تكون بعده لرفعه.

قال صفي الرحمن المباركفوري:«وهي قراءة شيء على المصاب بمرض أو سحر أو عين ونحوها،

١- معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤٢٦) مادة (رقي).

٢- هو القاضي الرئيس، العلامة البليغ، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، الجزري، الموصلي، الكاتب، ابن الأثير، قال الإمام أبو شامة:« قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيساً مُشاوراً». له عدة مصنفات، منها: (جامع الأصول)، و(النهاية في غريب الحديث والأثر)، و(الإنصاف)، توفي- رحمه الله- سنة (٦٠٦ هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٤١/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥/١٦)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٢٢/٥)).

٣- النهاية في غريب الحديث (٢١٤/٢)، وينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٢٦) مادة (رقي)، ولسان العرب لابن منظور (٩/ ٤٦٥) مادة (عوذ).

٤- ينظر: لسان العرب، لابن منظور(٥ /٢٩٣) مادة (رقا).

٥- هو العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري، الهروي، اللغوي، الشافعي، ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع ببلده من الحسين بن إدريس، وعدة، وقد أسر- رحمه الله- مدة طويلة عند القرامطة، وكان فقيهاً، صالحاً، غلب عليه علم اللغة، وصنف فيه كتابه (التهذيب)، كما أن له عدة مصنفات، منها: (التقريب) وهو في التفسير، وكتاب (الأسماء والصفات) وغير ذلك، توفي- رحمه الله- سنة (٣٧٠هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٣٤/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٨/١٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٧٢/٣)).

٦- تهذيب اللغة (٢٩٣/٩)، وينظر: الصحاح، للجوهري (٤٥٨)، ولسان العرب، لابن منظور (٢٩٣/٥)، جميعهم مادة (رقا)، والمصباح المنير، للفيومي (١٥١) مادة (رقي).

وعلى من يخشى وقوع شر عليه، لحصول البرء والشفاء أو لدفع الضرر المتوقع»[1].

وإذا كانت الرقية بما هو مشروع فهي الرقية الشرعية.

قال ابن التين[2]: «الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى »[3].

وقال ابن حجر[4]:« والرقية كلام يستشفى به من كل عارض»[5].

وعلى هذا، فتعريف الرقية الشرعية في الاصطلاح: ما يعوذ به الشخص من الآيات القرآنية، أو الأذكار المأثورة، أو الأدعية المشروعة لرفع البلاء أو دفعه.

١- منة المنعم (٣/ ٤٤٧).

٢- هو الإمام العلامة، المحدث، عبد الواحد بن التين السفاقسي المغربي، المالكي، له عناية بالفقه والتفسير، وله شرح الجامع الصحيح للبخاري سماه:(المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح)، توفي -رحمه الله- سنة (٦١١هـ).

(ينظر:كشف الظنون، لحاجي خليفة(١/ ٤٦)، وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (١/ ٦٣٥)، وشجرة النور، لمحمد مخلوف (١٦٨)).

٣- ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/ ٢٥٤٧).

٤- هو الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد الكناني، العسقلاني، الشهير بابن حجر، نسبة إلى آل حجر، أقبل على الحديث، حتى انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالي والنازل، وعلل الحديث، وغير ذلك، وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار، وانتفع به الطلبة، وبرع في الفقه والعربية، وصار حافظ الإسلام ،كما اشتغل بالتصنيف، قال السخاوي:« انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك، وكتبها الأكابر»، ومن مصنفاته: (فتح الباري في شرح صحيح البخاري)، و(الإصابة في تمييز الصحابة)، و(تقريب التهذيب)، توفي. رحمه الله . سنة (٨٥٢هـ).

(ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي(٢/ ٣٦)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٧/ ٢٧٠)، والبدر الطالع، للشوكاني(١/ ٨٧)، والأعلام، للزركلي (١/ ١٧٨)).

٥- فتح الباري (١/ ١١٩٧).

المطلب الثاني

شروط الرقية الشرعية

للرقية الشرعية شروط لا بد منها، وهي كما يلي:

أولاً: أن تكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته، وبما صحَّ عن نبيه صلى الله عليه وسلم، أو الأدعية المشروعة.

ثانياً: أن تكون باللسان العربي أو بما يُعرف معناه من غيره، لا سيما الأذكار والأدعية المقيدة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنها توقيفية، فيؤتى بها كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن حجر:« ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به »[1].

أما ما كان من الأدعية المطلقة مما لم يكن مأثوراً، وإنما أتى بها الداعي من عند نفسه أو منقولة عن السلف فيجوز الإتيان بها بغير اللغة العربية.

قال ابن تيمية: « والدعاء يجوز بالعربية، وبغير العربية، والله ـ سبحانه ـ يعلم قصد الداعي، ومراده، وإن لم يقوِّم لسانه، فإنه يعلم ضجيج الأصوات، باختلاف اللغات، وعلى تنوع الحاجات»[2].

وقال صفي الرحمن المباركفوري معلقاً على قوله صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن الرقى في الجاهلية: **(ما أرى بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه)**[3]، قال:« في الحديث جواز الرقية بغير المأثور، ويفيد تعميم لفظه جوازها بغير اللسان العربي إذا خلت عن الشرك، وكانت معقولة المعنى»[4].

وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد خمسة شروط[5] للذكر والدعاء المطلق الغير وارد، وهي:

١ ـ أن يتخير من الألفاظ أحسنها، وأنبلها، وأجملها للمعاني، وأبينها، لأنه مقام مناجاة العبد لربه ومعبودة سبحانه وتعالى .

١- فتح الباري (٣/ ٢٧٦٣)، وينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي(١٧/ ٣٣).

٢- الفتاوى (٢٢/ ٢٨٧).

٣- أخرجه مسلم (ك: السلام، ب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة،(١٤ /١٦٣) ح (٢١٩٩)) من حديث جابر رضي الله عنه.

٤- منة المنعم (٣/ ٤٥٤).

٥- ينظر: تصحيح الدعاء (٤٢ـ٤٣).

٢ ـ أن تكون الألفاظ على وفق المعنى العربي، ومقتضى العلم الإعرابي[١].

٣ ـ أن يكون خالياً من أي محذور شرعاً، لفظاً، أو معنى.

٤ ـ أن يكون في باب الذكر والدعاء المطلق لا المقيد بزمان، أو حال، أو مكان.

٥ ـ أن لا يتخذه سنة راتبه يواظب عليها.

ثالثاً: أن يعتقد الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها من دون الله عزوجل، وأنها مجرد سبب والشافي هو الله تعالى[٢].

---

١ ـ لا يلزم أن يكون على مقتضى العلم الإعرابي على الصحيح إذا كان الداعي لم تكن عادته الإعراب، قال ابن تيمية في الفتاوى (٢٢/ ٤٨٩): « ينبغي للداعي إذا لم تكن عادته الإعراب، ألا يتكلف الإعراب، قال بعض السلف: إذا جاء الإعراب، ذهب الخشوع، وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء، فإذا وقع بغير تكلف فلا بأس به، فإن أصل الدعاء من القلب، واللسان، تابع للقلب».

٢ ـ ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٥٤٦/٣) ، وشرح صحيح مسلم، للنووي (١٤ / ١٤٩) .

المطلب الثالث

أقسام الرقية

الرقى من حيث العموم تنقسم إلى قسمين[1] :

القسم الأول:

رقى شرعية: وهي ما اجتمعت فيها الشروط المتقدم ذكرها.

قال الخطابي[2]: «فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به»[3].

وقال البغوي[4]:«فأما ما كان بالقرآن ، وبذكر الله عزوجل، فإنه جائز مستحب»[5].

وقال النووي:«وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه، بل هو سنة»[6].

وقال ابن تيمية:« فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل، داعيا الله، ذاكرا له، ومخاطبا لخلقه، ونحو ذلك، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع، ويعوذ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركا[7]، وقال: **(من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)**[8]»[9].

وقال ابن حجر:« وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:أن يكون بكلام الله تعالى أو أسمائه وصفاته، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية لا

١- ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٤ / ١٥٥)، والتوكل، للدكتور عبد الله الدميجي (٢٠٦-٢٠٩)، وفتح الحق المبين، للدكتور عبد الله الطيار، والشيخ: سامي المبارك (٩٨ . ٩٩)، وأحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض، للدكتور سليمان الدبيخي (١/ ١٧٠ . ١٧١).

٢- هو الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم البستى، الخطابي، كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظا، فقيها، مبرزا على أقرانه، وقد أخذ الفقه على مذهب الشافعي، له عدة مصنفات، منها: (غريب الحديث)، و(معالم السنن في شرح سنن أبي داود)، و(أعلام السنن في شرح البخاري)، وغير ذلك. توفي- رحمه الله - سنة (٣٨٨ هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢١٤/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٩٦/١٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٢٧/٣)).

٣- معالم السنن (٤/ ٢٢٦) .

٤- هو الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيى السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، كان سيداً إماماً، عالماً علامة، زاهداً قانعاً باليسير، له عدة مصنفات، منها:(شرح السنة)، و(معالم التنزيل)، و(المصابيح)، وقد بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول، توفي- رحمه الله - سنة(٥١٦ هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٦/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٨/١٤)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٤٨/٤)).

٥- شرح السنة (١٢ /١٥٩) .

٦- شرح صحيح مسلم (١٤ /١٤٩) .

٧- أخرجه مسلم وقد تقدم تخريجه (٢).

٨- أخرجه مسلم وقد تقدم تخريجه (٣٧) .

٩- الفتاوى (٢٤ / ١٥٥) .

تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى»[1].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله[2]:« أما الرقى بالقرآن وأسماء الله تعالى وصفاته ودعائه، والاستعاذة به وحده لا شريك له فليست شركاً بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة»[3].

القسم الثاني:

رقى غير شرعية: وهي ما فقدت شرطا من الشروط السابقة، كأن يكون فيها شرك، أو طلاسم، أو كلاماً لا يُفهم معناه.

قال ابن تيمية:« إن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى، يحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لأحد أن يرقي بها ولا يعزم، ولا يقسم، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها، فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه»[4].

وقال الخطابي:«فأما الرقى المنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب[5]، فلا يدري ما هو ولعله قد يدخله سحراً، أو كفراً »[6].

وقال النووي:« والرقى المجهولة والتي بغير العربية ومالا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه»[7].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله:« الرقى الموصوفة بكونها شركاً هي الرقى التي منها شرك من دعاء غير الله، والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك »[8].

١- فتح الباري (٣/ ٢٥٤٦).

٢- هو الإمام العلامة، الفقيه، المحدث، سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، لم يدرك القراءة على جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإنما تربى في بيت علم وصلاح، وتقى، اشتغل بالعلم، فكان له معرفة تامة في الحديث ورجاله، وصحيحة، وضعيفه، والفقه، والتفسير، والنحو، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، صنف، ودرس، وأفتى، له عدة مصنفات، منها: (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد)، و(الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك)، توفي- رحمه الله - سنة(١٢٣٣ هـ) مقتولا، وذلك حين وشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم (باشا) ابن محمد علي، بعد دخوله الدرعية واستيلائه عليها.

(ينظر: الأعلام، للزركلي (٣/٣٢٩)، وعلماء نجد، للبسام (٣/٣٤١)).

٣- تيسير العزيز الحميد (١٥٧).

٤- الفتاوى (٢٤ / ١٥٥).

٥- وقد تقدم توضيح ذلك في شروط الرقية .

٦- معالم السنن (٤/ ٢٢٦).

٧- شرح صحيح مسلم (١٤ /١٤٩).

٨- تيسير العزيز الحميد (١٥٧).

المطلب الرابع

حكم الرقية

تبين مما سبق أن الرقى أقسام، وعليه فإن حكمها يختلف باختلاف أقسامها، وتوضيح ذلك كما يلي[1]:

القسم الأول:

الرقى الشرعية : وهي جائزة من حيث الأصل، كما تقدم، ثم إن حكمها يختلف باختلاف حال الراقي والمرقي والمسترقي :

١ ـ فهي في حق الراقي مندوبة، لأنها نفع وإحسان، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)**[2] .

٢ ـ وأما في حق المرقي فهي جائزة، ومما يدل على جوازها، ما يلي:

أولاً: فعل الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[3]، وبالمعوِّذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به[4].

وقد بوب البخاري على هذا الحديث بقوله:« باب النفث في الرقية »[5].

ثانياً: فعله صلى الله عليه وسلم بغيره:

١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوِّذ بعضهم، يمسحه بيمينه: **(أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءاً لا يغادر سقماً)**[6].

---

١ ـ ينظر: مفتاح دار السعادة (٢/ ٣٤٥)، وزاد المعاد (١/ ٤٧٦ـ٤٧٧) ، كلاهما لابن القيم، والقول السديد، للسعدي (١١١)، وأحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض، للدكتور سليمان الدبيخي (١/ ١٧٠ ـ ١٧١)، والتوكل، للدكتور عبد الله الدميجي (٢٠٦ - ٢١٠).

٢ـ أخرجه مسلم وقد تقدم تخريجه (٣٧).

٣ـ سورة الإخلاص آية (١).

٤ـ أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: النفث في الرقية، (فتح٣/ ٢٥٥٢) ،ح (٥٧٤٨)).

٥ـ ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/ ٢٥٥٢).

٦ـ أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، (فتح٣/ ٢٥٥٢) ،ح (٥٧٥٠))، ومسلم (ك: السلام،ب: استحباب رقية المريض، (١٤/ ١٥٨)،ح (٢١٩١)).

٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي [١].

ثالثاً: أمره صلى الله عليه وسلم بالرقية:

فعن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة[٢]، فقال: **(استرقوا لها، فإن بها النظرة)**[٣].

رابعاً: إقراره صلى الله عليه وسلم على فعلها:

فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا[٤]، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥] فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة[٦]. قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله فذكروا له، فقال: **(وما يدريك أنها رقية)**، ثم قال: **(قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهما)**، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧].

٣ ـ وأما في حق المسترقي -وهو طالب الرقية- فهي مكروهة، لقوله صلى الله عليه وسلم: **(يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب)** قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: **(هم الذين لا يسترقون، ولا**

---

١ ـ أخرجه مسلم (ك: السلام، ب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، (١٤/ ١٦٠)، ح (٢١٩٢)).

٢ ـ أي بوجهها صفرة، والسفعة بسكون العين قيل: فروح، وقيل: سواد وشحوب، وقيل أخذة من الشيطان. (ينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٤/ ١٦٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٣١٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢)).

٣ ـ أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: رقية العين، (فتح ٣/ ٢٥٤٨) ح (٥٧٣٩))، ومسلم (ك: السلام، ب: استحباب الرقية من العين، (١٤/ ١٦٣)، ح (٢١٩٧)).

٤ ـ ما يُجعل للإنسان على الأمر يَفعلُه. (ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٤٦٠) مادة (جعل)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٢٥٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٢/ ٣٠١) مادة (جعل))، وسيأتي بيان له -إن شاء الله- في مبحث اتخاذ الرقية الشرعية حرفة وتجارة.

٥ ـ سورة الفاتحة آية (٢).

٦ ـ أي ألم وعلة. (ينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث للأصفهاني (٢/ ٧٤٣)، والنهاية لابن الأثير (٤/ ٨٥)، ولسان العرب، لابن منظور (١١/ ٢٧٠) مادة (قلب)).

٧ ـ أخرجه البخاري (ك: الإجارة، ب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، (فتح ١/ ١١٩٧)، ح (٢٢٧٦))، ومسلم (ك: السلام، ب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، (١٤/ ١٦٥)، ح (٢٢٠١)).

يتطيرون ولا يكتوون. وعلى ربهم يتوكلون)[1].

قال ابن تيمية:« أي لا يطلبون من أحد أن يرقيهم»[2].

وقال الألباني:« وأما الاسترقاء وهو طلب الرقية من الغير فهو وإن كان جائزا، فهو مكروه، للحديث: (**هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون**)»[3].

القسم الثاني:

رقى غير شرعية: وهي محرمة، وقد تصل إلى الشرك والكفر، وهي ما تخلف فيها شرط من شروط الرقية الشرعية المتقدم ذكرها، ومن الأدلة على منعها:

١ ـ عن عوف بن مالك الأشجعي. قال: كنا نرقي في الجاهلية. فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: (**اعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**)[4].

٢ـ عن زينب امرأة عبد الله ، عن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إن الرقي والتمائم والتولة شرك**) قالت: قلت: «لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقاها كفَّ عنها، إنما كان يكفيكِ أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**أذهب البأس ربَّ الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لايغادر سقماً**)»[5].

والمقصود بالرقى في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: الرقى الشركية.

قال البغوي:« والمنهي من الرقى ما كان فيه شرك ، أو كان يذكر مردة الشياطين ، أو ما كان منها بغير لسان العرب ، ولا يدرى ما هو، ولعله يدخله سحر، أو كفر»[6].

وقال ابن حجر:« ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه»[7].

١- متفق عليه، وقد تقدم تخريجه (٢٨).

٢- الفتاوى (١/ ١٣٥).

٣- السلسلة الصحيحة (١/ ٢/ ٨٤٤).

٤- أخرجه مسلم وقد تقدم تخريجه (٢).

٥- أخرجه أبو داود في سننه (ك: الطب، ب: في تعليق التمائم ،ح (٣٨٨٣) ص (٦٩٧)) ، وابن ماجه في سننه (ك: الطب، ب: تعليق التمائم ،ح (٣٥٣) ص (٥٨٩))، وأحمد في مسنده (١/٦ ١١٠) ح (٣٦١٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤١) ح (٧٥٠٥)، وقال:« هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (١/٢/٦٤٨.٦٤٩) ح (٣٣١).

٦- شرح السنة (١٢ /١٥٩) وينظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٢٢٦)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٤/ ١٥٥)، وتيسير العزيز الحميد ، للشيخ: سليمان بن عبد الله (١٥٧) وفتح المجيد، لعبد الرحمن بن حسن (١٤٧).

٧- فتح الباري (٣/ ٢٥٤٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النوازل في الرقية الشرعية

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: الاستعانة بالجن في الرقية الشرعية.

المبحث الثاني: استخدام الصعق الكهربائي في الرقية الشرعية لعلاج الصرع.

المبحث الثالث: استخدام التنويم المغناطيسي في الرقية الشرعية.

المبحث الرابع: استخدام جلد الذئب ونحوه في الرقية الشرعية.

المبحث الخامس: استخدام التخيُّل في الرقية الشرعية.

المبحث السادس: استخدام التقنية الحديثة في الرقية الشرعية.

المبحث السابع: الرقية الجماعية.

المبحث الثامن: اتخاذ الرقية الشرعية حرفة وتجارة.

المبحث التاسع: رقية الرجال للنساء.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الأول

الاستعانة بالجن في الرقية الشرعية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاستعانة، تعريفها، وأقسامها

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الاستعانة لغةً واصطلاحاً.

المسألة الثانية: أقسام الاستعانة .

المطلب الثاني: الجن، تعريفهم، وحقيقة وجودهم

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الجن لغةً واصطلاحاً.

المسألة الثانية: حقيقة وجود الجن.

المطلب الثالث: تصوير النازلة .

المطلب الرابع: الحكم.

المطلب الأول

الاستعانة، تعريفها، وأقسامها

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف الاستعانة لغةً واصطلاحاً :

تعريف الاستعانة لغةً:

الاستعانة: طلب العون ، فهي مأخوذة من العون و هو الظهير على الأمر، وكل شيء أعانك فهو عون لك، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾[2]، وقال تعالى : ﴿ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾[3].

وتعاونَوا : أي أعان بعضهم بعضاً، ويقال رجلاً عوان أي: حسن المعونة، وكثير المعونة للناس، ويقال: استعنت بفلان فأعانني وعاونني[4].

وتعريف الاستعانة اصطلاحاً:

لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي فقد تقدم قريباً أن الاستعانة في اللغة: طلب العون .

فالاستعانة بالله: طلب العون من الله ، والاستعانة بالمخلوق طلب العون منه، وذلك مقيد فيما يقدر عليه كما سيأتي.

قال ابن تيمية رحمه الله: « والاستعانة طلب العون ، والمخلوق يطلب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه منها»[5].

فمعنى الاستعانة إذاً في الاصطلاح : هي طلب العون من الغير.

---

١ - سورة البقرة من الآية (٤٥) .

٢- سورة الكهف من الآية (٩٥).

٣- سورة الفرقان من الآية (٤) .

٤- ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري(٢٠٢/٣) مادة (عان)، والصحاح، للجوهري (٨٢٩) جميعهم مادة (عون)، والمفردات للأصفهاني (٣٥٦)، ولسان العرب، لابن منظور (٤٨٥،٤٨٤/٩)، والقاموس، للفيروزآبادي (١١٦٤) جميعهم مادة (عون).

٥- الفتاوى (١ / ٧٩) .

المسألة الثانية : أقسام الاستعانة :

قسم أهل العلم الاستعانة إلى قسمين[1]:

القسم الأول:

طلب العون فيما لا يقدر عليه إلا الله جل جلاله ، وهو مختص به تعالى ،وهو ما أشار إليه سبحانه في قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[2]، وذلك مقتضى الربوبية والألوهية، فالرب سبحانه وتعالى هو المالك الذي يتصرف في ملكه كيف يشاء فلا تطلب الأمور التي يختص بها إلا منه تعالى، كإيجاد الرزق، والشفاء من المرض ونحو ذلك، فهذه من الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى ، و لا يجوز أن تطلب إلا من الله تعالى ، فلا يجوز أن تطلب من الأموات، ولا من الأضرحة، والقبور، ولا من الأشجار والأحجار، ولا من الأحياء الذين لا يقدرون على فعلها، فمن طلبها من غير الله تعالى فقد وقع في الشرك الأكبر المخرج من الملة.

القسم الثاني :

طلب العون من المخلوق فيما يقدر عليه وهو أنواع:

النوع الأول :

الاستعانة بمخلوق حي حاضر على أمرٍ يقدر عليه ، فهذا على وجهين:

الوجه الأول: إذا كان الأمر المستعان عليه من الأمور المباحة، كطلب الإعانة على حمل شيء، أو حصاد زرع ونحو ذلك، فهذا جائز للمستعين، ومشروع للمعين، لقوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[3] ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :(**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**) [4]، والحث على الإعانة والتعاون دليل على جواز الاستعانة بالقيد المذكور.

الوجه الثاني: إذا كان الأمر المستعان عليه من الأمور المحرمة فهو محرم على المستعين والمعين لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[5].

١- ينظر : الفتاوى (١/٦٩، ٨٦، ٨٧، ٢٤٧) ، والاستغاثة (٢٠٣-٢٠٤)كلاهما لابن تيمية، ومجموع الفتاوى، للشيخ عبد العزيز بن باز (٣٢٢/٢٨)، وتفسير القرآن الكريم (١/ ١٤، ١٥)، وشرح الأصول الثلاثة (١٤) كلاهما للشيخ محمد العثيمين، وشرح رسالة : الجامع لعبادة الله وحده للإمام محمد بن عبد الوهاب، للشيخ صالح الفوزان، مطبوع ضمن سلسلة شرح الرسائل للإمام محمد بن عبد الوهاب شرح الشيخ صالح الفوزان (٢٥٥- ٢٥٦)، وفتاوى اللجنة الدائمة (١/١٦٢) رقم(٤٣٣)و(١/ ١٦٨)رقم (١٧٢٧)و (١/ ١٧٢) رقم (٢٢٥١).

٢- سورة الفاتحة آية (٥) .

٣- سورة المائدة من الآية (٢) .

٤- أخرجه مسلم (ك: الذكر والدعاء...،ب:فضل الاجتماع على تلاوة القرآن...، (٢٢/١٧) ح(٢٦٩٩))، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٥- سورة المائدة من الآية (٢).

النوع الثاني :

الاستعانة بمخلوق ميت حتى لو كان يقدر على ذلك حال حياته، فهذا حرام، بل شرك أكبر، لأن الميت لا يملك لنفسه شيئاً، فضلاً عن أن يملك ذلك لغيره.

النوع الثالث:

الاستعانة بمخلوق غائب حي، حتى لو كان في أمر يستطيعه حال حضوره، فهذا أيضاً ممنوع، لأن المستعين يجعل المخلوق عدلاً للخالق.

قال ابن تيمية:«فمن فهم معنى قوله:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1]، عرف أنه لا يعين على العبادة الإعانة المطلقة إلا الله وحده وأنه يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه»[2].

وقال ابن باز بعد أن سُئل عن حكم قول: « استعنت ببعض الثقات» فأجاب :«لا حرج في هذا اللفظ إذا كان المستعان به حياً حاضراً قادراً، أو بالمكاتبة، أو عن طريق الهاتف، وإنما تمنع الاستعانة بالأموات والغائبين بغير واسطة حسية، كالكتابة والهاتف، وهكذا الاستعانة بالجمادات، كالأصنام والأشجار والنجوم، لأن ذلك من الشرك، والله ولي التوفيق»[3].

وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة: «الاستعانة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله لا من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ولا غيرهم، إلا مع القادر الحي الحاضر من الإنس فيما يقدر عليه، كالاستعانة بالإنسان الحي القادر في الزراعة والبناء وقتال الأعداء»[4].

١- سورة الفاتحة آية (٥) .

٢- الفتاوى (١/ ٢٤٧)، وينظر: الاستغاثة، لابن تيمية (٢٠٣-٢٠٤).

٣- مجموع الفتاوى (٢٨/٣٢٢).

٤- المجموعة الثانية (١ /١٩٨) رقم (١٦١٧١)، وقد وقع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

المطلب الثاني

الجن، تعريفهم، وحقيقة وجودهم

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف الجن لغةً واصطلاحاً.

تعريف الجن لغةً:

قال ابن فارس:« الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْر والتستر»[1].

يقال: جن الشيء يجنه جناً:ستره ، ويقال لكل ما ستر قد جن، وقد أجن.وأجنه:ستره، قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ ﴾[2]،إذا أظلم حتى ستره بظلمته، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه.

وسمي الجن جناً؛ لأنهم استجنوا – استتروا - من الناس فلا يرون، ويقال أرض مجنة أي: كثيرة الجن .

والجن: نوع من العالم، وهم خلاف الإنس، وجمعهم الجنة، والجنان، والواحد:جني[3].

وتعريف الجن اصطلاحاً:

لما كان الجن عالماً غيبياً مستتراً لا يرى وجب الوقوف في تعريفه عند حدود ما ورد في الوحيين، وإلا كان قولاً بلا علم، **ولذا فالتعريف الاصطلاحي للجن: أنهم عالم غيبي، مخلوق من نار،وأنهم أجسام عاقلة خفية مميزه، متناسلة** [4].

قال ابن حزم[5] فيهم:« أمة عاقلة مميزة متعبدة، موعودة متوعدة متناسلة يموتون»[6].

١- معجم مقاييس اللغة (٤٢١/١) مادة (جن) .

٢- سورة الأنعام من الآية (٧٦).

٣- ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٤٩٦/١٠)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤٢١/١) كلاهما مادة (جن)، والصحاح، للجوهري (٢٠٥)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(١/ ٢٧٩)، ولسان العرب، لابن منظور (٢/ ٣٨٥) والقاموس، للفيروزآبادي (٣٠٢)، جميعهم مادة (جنن)،

٤- ينظر : الفصل، لابن حزم (١٨١/٣)، والفتاوى، لابن تيمية (١٧ /٢٥١)، وفتح القدير، للشوكاني (٣٠٢/٥) .

٥- هو الإمام الأوحد، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الفارسي الأصل، الأندلسي، القرطبي، المتكلم، الأديب، الوزير، الظاهري، نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء وحدة الذهن، وسعة العلم، قيل: إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، قال الذهبي: «مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثرت فيه تأثيراً ليته سلم من ذلك، ولقد وقفت له على تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق، ويقدمه على العلوم، فتألمت له، فإنه رأس في علوم الإسلام، متبحر في النقل، عديم النظير على يبس فيه، وفرط ظاهرية في الفروع لا الأصول »، له عدة مصنفات، منها: (الفصل في الملل والنحل)، و(المحلى) في الفقه، و(الإملاء في شرح الموطأ)، توفي- رحمه الله- سنة (٤٥٦ هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٢٥/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٧٣/١٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٢٩٩/٣)).

٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/ ١٨١).

وقال ابن تيمية رحمه الله:« إنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون»[١] .

وقال: « والجن سموا جناً، لاجتنانهم يجتنون، عن الأبصار، أي: يستترون»[٢].

وما تضمنه التعريف من صفاتهم قد دل الدليل عليه، ومن ذلك:

١ ـ أنهم أمة خفية مستترة كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[٣].

٢ ـ أنهم مميزون متعبدون، قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٤].

٣ ـ وهم أمة متناسلة كبني آدم، كما قال تعالى عن إبليس- وهو من الجن على القول الصحيح[٥]-: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ﴾[٦]، وكذلك قوله تعالى عن الحور العين: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾[٧]،فدل ذلك على تأتي الطمث[٨] منهم[٩]، وذلك سبيل التناسل .

٤ ـ ولهم مادة خلقوا منها مغايرة لمادة خلق الإنسان و الملائكة وهي النار، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾[١٠]، وقال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[١١]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج**[١٢] **من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم**)[١٣].

١- الفتاوى (١٩/ ٩) ،وينظر (١٩/ ٢٤) .

٢- الفتاوى (١٧ /٢٥١) .

٣- سورة الأعراف من الآية (٢٧).

٤- سورة الذاريات آية (٥٦).

٥- ينظر: الفتاوى لابن تيمية (٤ / ١٤٣ ـ ٢١٢)،و (٢٠/ ٥٢)، وتفسير ابن كثير (٨٠٨)، وفتح القدير للشوكاني (٣ / ٢٩٢).

٦- سورة الكهف من الآية (٥٠) .

٧- سورة الرحمن آية (٥٦).

٨- وهو: النكاح (ينظر : لسان العرب لابن منظور (١٩٨/٨) مادة (طمث)).

٩- ينظر : الفتاوى (١٩ /٢٤) .

١٠- سورة الحجر آية (٢٧) .

١١- سورة الرحمن آية (١٥) .

١٢- هو اللهب المختلط بسواد النار .(ينظر : لسان العرب لابن منظور (٦٦/١٣) مادة (مرج)).

١٣- أخرجه مسلم (ك: الزهد والرقائق،ب:في أحاديث متفرقة، (٩٨/١٨) ، ح(٢٩٩٦)).

المسألة الثانية : حقيقة وجود الجن :

مما تقدم يتبين أن الجن عالم مستور عنا، فهو من الأمور الغيبية التي أخبر الله عزوجل بوجودها في الكتاب والسنة، والواجب في الأمور الغيبية الإيمان بها والتصديق بوجودها، حتى ولو عدمنا العلم بتفاصيلها وحقائقها .

قال ابن تيمية رحمه الله : « عدم العلم ليس علما بالعدم، وعدم علمنا بالحقائق لا ينفي ثبوتها في أنفسها، فما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم هو ثابت في نفس الأمر»[1] .

ومن الأدلة على وجود الجن سوى ما تقدم ما يلي:

١. قوله تعالى :﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾[2].

٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾[3].

٣ ـ وقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾[4].

٤ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[5].

٥ـ وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا**) [6].

٦ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (**اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تظلني أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون**) [7].

١- درء التعارض (١/ ٨٧ـ٨٨).

٢- سورة الأنعام من الآية (١٣٠) .

٣- سورة الإسراء آية (٨٨) .

٤- سورة الأحقاف من الآية (١٨) .

٥- سورة الأحقاف آية (٢٩).

٦- أخرجه البخاري (ك: بدء الخلق، ب: خير مال المسلم غنم، (فتح٢/ ١٥٣٠) ،ح (٣٣٠٣))، ومسلم (ك: الذكر والدعاء...،ب: استحباب الدعاء عند صياح الديك، (١٧/ ٤٤)،ح (٢٧٢٩)) .

٧- أخرجه البخاري (ك: التوحيد، ب: قوله تعالى:(وهو العزيز الحكيم،(فتح٣/ ٣٣٠١) ،ح (٧٣٨٣))، ومسلم (ك: الذكر والدعاء...،ب: التعوذ من شر ما عمل، (١٧/ ٣٨)،ح (٢٧١٧)) .

ولم ينكر وجود الجن إلا قلة قليلة من الفلاسفة[1]، والباطنية[2]، والجهمية[3]، والمعتزلة[4] [5].

قال ابن تيمية :«لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم إليهم، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين، وإن وجد فيهم من ينكر ذلك،وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك،كما يوجد في طوائف المسلمين، كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك.

١- الفلسفة كلمة يونانية، أصلها: «فيلاسوفا» مركبة من جزئين هما: «فيلا» و«سوفا»، وتعني كلمة: «فيلا»: مُحِب، و«سوفا»: الحكمة، فالفلسفة تعني: محبة الحكمة، والفيلسوف: محب الحكمة.

والمقصود أن الفلاسفة اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، فهي لا تختص بأمة من الأمم، بل هم موجودون في سائر الأمم، قال ابن تيمية: «الفلاسفة ليسوا أمة واحدة لها مقالة في العلم الإلهي والطبيعي وغيرهما بل هم أصناف متفرقون وبينهم من التفرق والاختلاف -ما لا يحصيه إلا الله- أعظم مما بين الملة الواحدة كاليهود والنصارى أضعافا مضاعفة» .وقد صار هذا الاسم في عُرفِ كثير من الناس مختصا بمن خرج عن ديانات الأنبياء ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه. وأخص من ذلك: أنه في عُرفِ المتأخرين اسم لأتباع أرسطو، وهم المشاؤون خاصة، وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها، وقررها، وهي التي يعرفها - بل لا يعرف سواها - المتأخرون من المتكلمين. فقالوا: بقدم العالم وكان أول من قال به أرسطو، وقد كفروا بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فكل فيلسوف لا يكون عند هؤلاء كذلك فليس بفيلسوف في الحقيقة. وأشهر الفلاسفة المنتسبين للإسلام: الكندي، والفارابي، وابن سينا.

(ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (٢/ ٥٧ - ٥٩)،والرد على المنطقيين، لابن تيمية(١٧٤- ٢٤٣- ٣٧٧)، وإغاثة اللهفان، لابن القيم (٢/ ٢٠٨)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (٨٢٣)) .

٢- سُموا بذلك لأنهم ادَّعوا أن نصوص الشريعة لها ظاهرٌ وباطن، وأول من دعا إلى هذا المذهب: عبد الله بن ميمون القداح، زمن المأمن. قال ابن تيمية: اسم الباطنية قد يقال في كلام الناس على صنفين، أحدهما: من يقول إن للكتاب والسنة باطنا يخالف ظاهرها وهؤلاء هم المشهورون عند الناس باسم الباطنية من القرامطة وسائر أنواع الملاحدة . وهؤلاء في الأصل قسمان: الأول: هم من تقدم ذكرهم وهؤلاء يرون ذلك في الأعمال الظاهرة حتى في الصلاة والصوم والحج والزكاة، وتحريم المحرمات...فيرون أن الخطاب المبين لوجوب هذه الواجبات، وتحريم المحرمات ليس هو على ظاهره المعروف عند الجمهور، ولكن لذلك أسرار وبواطن يعرفونها...فهؤلاء زنادقة منافقون باتفاق سلف أئمة الإسلام ولا يخفى نفاقهم على من له بالإسلام أدنى معرفة. وأما القسم الثاني فهم الذين يقولون بالباطن المخالف للظاهر في العلميات، وأما العمليات فيقرونها على ظاهرها، وهذا قول عقلاء الفلاسفة.وأما الصنف الثاني: فالذين يتكلمون في الأمور الباطنة من الأعمال والعلوم لكن مع قولهم: إنها توافق الظاهر ومع اتفاقهم على أن من ادعى باطنا يخالف الظاهر فهو منافق زنديق فهؤلاء هم المشهورون بالتصوف عند الأمة... ا.هـ والحديث هنا عن الصنف الأول.وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها إلى بدعتها، فذهب أكثرهم إلى أن غرضهم: الدعوة إلى دين المجوس، بالتأويلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة، قال عبدالقاهر البغدادي:«الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة، يقولون بقدم العالم، وينكرون الرسل والشرائع كلها، لميلها إلى استباحة كل ما يميل إليه الطبع».

(ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي،(١٩٤)، وبيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية(١/ ٢٥٩)).

٣- هم أصحاب الجهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ، قال بنفي الأسماء والصفات، وفناء الجنة والنار، وأن الإيمان هو معرفة الله تعالى فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، كما زعم أن القرآن مخلوق، وعنده ضلالات كثيرة مما جعل العلماء يحكمون بكفره، وقد قتله سلم بن أحوز المازني، بمرو، في آخر ملك بني أمية، سنة (١٢٨ هـ).

(ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١/ ٦٧)، والفرق بين الفرق للبغدادي،(١٩٤)، والتنبيه والرد، للملطي(٧٥)، والبداية والنهاية، لابن كثير(٥/ ٤١٠)).

٤- هم أتباع واصل بن عطاء، وسموا بالمعتزلة، لاعتزالهم قول الأمة، وذلك حين خالفوا في حكم مرتكب الكبيرة، فقالوا: أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل الكفر، فهو في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، وكان واصل من منتابي مجلس الحسن البصري في زمان فتنة الأزارقة، وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من أمة الإسلام، فخرج واصل بهذه البدعة، فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته طرده عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة، وانظم إليه قرينه في الضلالة عمرو بن عبيد، وقد انقسموا إلى عشرين فرقة ويتفقون على مجموعة من الأقوال منها: نفيهم عن الله عز وجل صفاته الأزلية، وقولهم:إن القرآن مخلوق، وقولهم: إن العبد خالق لأفعاله، وغيرها من الأقوال.

(ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١/ ٤٠)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (١١٢)، والتنبيه والرد، للملطي(٢٨)).

٥- ينظر: المقالات للأشعري (٢/ ٣٢٧)، والفتاوى لابن تيمية (١٣/ ٤٨) و(١٩ / ٩).

وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار » [1].

وقال رحمه الله :« لا يجحد ذلك إلا من هو أجهل الناس » [2].

وما تقدم من الأدلة حجة على هؤلاء المنكرين فهي ناطقة بوجودهم، دالة على جملة من صفاتهم.

١- الفتاوى (١٩ / ٩) .

٢- الجواب الصحيح (٦/ ٢٤) .

المطلب الثالث

تصوير النازلة

يستعين بعض المعالجين بالرقية الشرعية بالجن في معرفة بعض المغيبات المتعلقة بالمريض، كسبب المرض أو تحديد العائن، أو الساحر، أو السحر، أو مكانه ونحو ذلك.

وتختلف طرق الرقاة المستعينين بالجن :

- فمنهم من يستعين بالقرين ، وهو قرين الإنسان من الجن ، فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**)، قالوا: وإياك يا رسول الله قال: (**وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**)[1].

وقد أبان أحد المعالجين بالرقية كيفية هذه الطريقة في سؤال وجهه إلى اللجنة الدائمة حيث قال:«نطلب من المريض أن يردد : بسم الله أوله وآخره ، مع الشهيق ثم بعد مدة يتكلم القرين ونحاوره »[2].

- ومنهم من يقوم بسؤال الجني الناطق على لسان إنسان ممسوس لمعرفة ما تقدم ونحوه[3] ، وربما حضَّر الجن ليتلبسوا المريض ويتكلموا على لسانه، فيسألهم.

- وقد يكون طريق تواصل الجن مع بعض هؤلاء الرقاة أن يلقوا إليه ويقروا في أذنه ما اطلعوا عليه مما قرب أو بعد من الأخبار المتعلقة بهذا المريض، أو الحوادث التي تعرَّض لها مما قد يكون غيباً بالنسبة للراقي، وقد يزيدون في ذلك وينقصون، تماماً كما يفعل بنوا جنسهم مع الكهان[4].

وهذه النازلة[5] بدأت تظهر عند بعض الرقاة بشكل ملفت للنظر كما يدل على ذلك كثرة سؤال أهل العلم عن حكمها .

ثم من هؤلاء الرقاة من يخفي ذلك، ومنهم من يعلنه مبرراً ذلك بأنه لا يستعين إلا بالجن المسلمين، وأنه يوجد من أفتى بالجواز من أهل العلم ، وأنه استعمال في أمور مباحة ومصالح ظاهره .

ولذا استدعى الأمر بحث هذه النازلة وبيان الحكم الشرعي فيها، وذلك هو المطلب التالي.

١- أخرجه مسلم (ك: صفة القيامة والجنة والنار،ب: تحريش الشيطان،...، (١٧/ ١٣٩)، ح (٢٨١٤)).

٢- فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/ ٢٨٧) رقم (١٩٥١١).

٣- ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة ، المجموعة الثانية (١/ ١٠١-١٠٢) .

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان، فقال: (**إنهم ليسوا بشيء**) فقالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً ؟ قال: (**تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني، فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة**)، وفي رواية (**فيقرها**) .

أخرجه البخاري (ك: التوحيد، ب: قراءة الفاجر والمنافق،...، (فتح٣/ ٣٣٧٣) ،ح (٧٥٦١)، وك: الطب، ب:الكهانة ، (الفتح٣/ ٢٥٥٥) ح(٥٧٦٢))، ومسلم (ك: السلام،ب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (١٤/ ١٩٧)،ح (٢٢٢٨)) .

٥- ينظر :مجلة البيان العدد (٢٧١) مقال د. عبدالعزيز بن محمد آل عبد اللطيف (هل يستعان بالجن؟).

المطلب الرابع

الحكم

أولاً : أقوال أهل العلم:

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين:

القول الأول : جواز الاستعانة بالجن المسلمين في الرقية الشرعية .

وأشهر ما يُذكر ويحتج به في هذا المقام كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث قسم أحوال الناس مع الجن إلى ثلاثة أقسام.

فقال :« الجن مع الإنس على أحوال :فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله، من عبادة الله وحده، وطاعة نبيه، ويأمر الإنس بذلك ، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى ، وهو في ذلك من خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ونوابه.

ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا إذا كان يأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما حرم عليهم، ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك.

وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى، فغايته أن يكون في عموم أولياء الله تعالى مثل النبي الملك مع العبد الرسول، كسليمان ويوسف مع إبراهيم و عيسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن كان يستعمل الجن فيما نهى الله عنه ورسوله، إما في الشرك وإما في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليه بغير القتل، كتمريضه وإنسائه العلم وذكر الله وغير ذلك من ظلمه ...، فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان »[1].

وقد نقله الشيخ محمد بن عثيمين في كتابه القول المفيد[2] ولم يعترض عليه.

وممن أجاز الاستعانة بالجن في أمور مباحة الشوكاني[2]، وسيأتي نقل كلامه قريباً.

وقد استدل مَن أجاز الاستعانة بالجن -أو بعضهم- ببعض الأحاديث والآثار التي قد يفهم

١- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (٢٦٦) ، وينظر: الفتاوى (١٢/ ٤٩- ٥٠) ، والنبوات (٥٢٨/١).

٢- (١/ ٥٣٤).

٣- هو الإمام العلامة المجتهد، الفقيه، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، من كبار العلماء ، نشأ بصنعاء، وولي القضاء فيها، اشتغل في العلم في جميع الأوقات، فقرأ مجموعة من العلوم في فنون عدة على يد مجموعة من أهل العلم، وترك التقليد واجتهد رأيه اجتهادا مطلقا غير مقيد، له عدة مصنفات، منها: (فتح القدير) في التفسير، و (نيل الأوطار)، و(الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد)، توفي - رحمه الله - سنة (١٢٥٠ هـ).
(ينظر: البدر الطالع، للشوكاني(٢/٢١٤)، والأعلام، للزركلي (٢٩٨/٦)) .

منها جواز الاستعانة بالجن ومنها:

١ ـ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا ، يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضراً في الأرض سيحبسه عليكم)**[١].

٢ ـ وعن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(إذا أضل أحدكم شيئاً ، أو أراد أحدكم عوناً ، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل : يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني فإن لله عباداً لا نراهم)**[٢].

٣ ـ وعن ابن عباس ، رَضِي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة**[٣] **بأرض فلاة فليناد،أعينوا عباد الله)** [٤].

وقد علق الشوكاني على هذا الحديث بقوله رحمه الله: « في الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الإنسان من عباد الله من الملائكة وصالحي الجن وليس في ذلك بأس كما يجوز للإنسان أن يستعين ببني آدم إذا عثرت دابته أو انفلتت »[٥].

٤ ـ ما روي عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر، وكان هناك امرأة لها قرين من الجن، فسأله عنه، فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة[٦] .

---

١ ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ٢١٧) ح (١٠٥١٨). وأبو يعلى في مسنده (١٧٧/٩) ح (٥٢٦٩)، وهو ضعيف، فإن مداره على معروف بن حسان، وقد ضعفه أهل العلم، قال الهيثمي في المجمع (١٣٢/١٠) «رواه أبو يعلى والطبراني ... وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف» (قال فيه بن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٨ /٣٢٣) « سمعت أبي يقول: هو مجهول»، وقال فيه ابن عدي في الكامل (٣٢٥/٦)«منكر الحديث »)وأعله الحافظ ابن حجر بالانقطاع بين عبد الله بن بريدة وابن مسعود، كما في الفتوحات الربانية لابن علان (١٥٠/٥) كما ضعف إسناده السخاوي في الابتهاج بأذكار المسافر والحاج ص(٣٩) وضعف الحديث أيضاً الألباني كما في السلسلة الضعيفة (١٠٨/٢) رقم (٦٥٥) وحكم سليمان بن عبد الله عليه بالوضع كما في التيسير (٢٤٣).

٢ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ / ١١٧) ح (٢٩٠) وقال الهيثمي في المجمع (١٨٨/١٠): «رواه الطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة» وأعله بالانقطاع أيضاً الحافظ بن حجر فقال كما في الفتوحات الربانية لابن علان (١٥٠/٥): «أخرجه الطبراني بسند منقطع» وحكم الألباني على إسناده بالضعف، كما في السلسلة الضعيفة (١١٠/٢) رقم (٦٥٦).

٣ـ عرج عروجاً ومعرجا: ارتقى، وأصابه شيء في رجله فخمع، وليس بخلقة. (ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٠٦٨) ، والصحاح للجوهري (٧٤٩) كلاهما مادة (عرج)).

٤ـ أخرجه البزار في مسنده (١٨١/١١) ح (٤٩٢٢) وقال: «وهذا الكلام لا نعلمه يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ من هذا الوجه بهذا الإسناد» وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على ابن عباس (١٤٠/١٠) ح (٧٢٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً أيضاً (٣٤٥/١٥) ح (٣٠٣٣٩)، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٣٢/١٠) للبزار وقال: "ورجاله ثقات" . وقال الحافظ ابن حجر، كما في الفتوحات الربانية لابن علان (١٥١/٥):"هذا حديث حسن الإسناد غريب جداً" ثم نقل كلام البزار المتقدم، وحسنه السخاوي في الابتهاج وحسن الألباني إسناده في السلسة الضعيفة (١١١/٢-١١٢)، ورجح وقفه على ابن عباس، وأعل المرفوع بالمخالفة، حيث رفعه حاتم بن إسماعيل ، وذكره جعفر بن عون موقوفاً، وهو أوثق.

٥ـ تحفة الذاكرين (٢٣٤).

٦ـ ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩ / ٣٦) .

ونص هذا الأثر كما في فضائل الصحابة للإمام أحمد: عن سالم بن عبد الله قال: راث[1] على أبي موسى الأشعري خبر عمر وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جبتها[2] شيطان يتكلم، فأرسل إليها رسولا فقال لها: مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير المؤمنين، قال هو باليمن يوشك أن يأتي، فمكثوا غير طويل قالوا: اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين فإنه قد راث علينا، فقال: إن ذاك لرجل ما نستطيع أن ندنوا منه، إن بين عينيه روح القدس وما خلق الله عز وجل شيطانا يسمع صوته إلا خر لوجهه[3].

٥ ـ وعن ابن عمر أن عمر بعث جيشاً وأمَّر عليهم رجُلاً يُدعى سارية، قال: فقام عمر يخطب الناس يوم الجمعة، فأقبل يصيح وهو على المنبر: يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل، فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمنا، فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبل، فاستندنا بأظهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله، فقيل: إنك كنت تصيح بذلك [4] .

٦ ـ أن عمر أرسل جيشا، فجاء شخص وأخبر أهل المدينة بانتصار الجيش وشاع الخبر، فقال عمر: من أين لكم هذا ؟ قالوا: لشخص صفته كيت وكيت فأخبرنا، فقال عمر: ذاك أبو الهيثم بريد الجن، وسيجيء بريد الإنسان بعد ذلك بأيام[5] .

ونص الخبر كما في مصنف ابن أبي شيبة: أنه أبطأ على عمر خبر نهاوند وابن مقرن، وأنه كان يستنصر، وأن الناس كانوا يرون من استنصاره أنه لم يكن له ذكر إلا نهاوند وابن مقرن، قال : فقدم عليهم أعرابي ، فقال : ما بلغكم عن نهاوند وابن مقرن، قالوا: وما ذاك ؟ قال : لا شيء ، قال : فنميت إلى عمر ، قال: فأرسل إليه، فقال : ما ذكرك نهاوند وابن مقرن ؟ فإن جئت بخبر فأخبرنا ، قال: يا أمير المؤمنين ، أنا فلان بن فلان الفلاني، خرجت بأهلي ومالي، مهاجرا إلى الله ورسوله، حتى نزلنا موضع كذا وكذا ، فلما ارتحلنا إذا رجل على جمل أحمر لم أر مثله ، فقلنا : من أين أقبلت ؟ قال : من العراق ، قلنا : فما خبر الناس ، قال : التقوا ، فهزم الله العدو ، وقتل ابن مقرن ، ولا والله ما أدري ما نهاوند ولا ابن مقرن، قال : أتدري أي يوم ذاك من الجمعة ؟ قال: لا والله، ما أدري ، قال: لكني أدري ، فعد منازلك، قال: ارتحلنا يوم كذا وكذا، فنزلنا موضع كذا وكذا ، فعد منازله ، قال: ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة، ولعلك أن تكون لقيت بريدا من برد الجن ، فإن لهم بردا، قال: فمضى ما شاء الله ، ثم جاء الخبر بأنهم التقوا في ذلك اليوم[6].

---

١ ـ أبطأ. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٢٤٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٥/٣٨٦)).

٢ ـ وفي الطريق الأخرى «في بطنها» .

٣ ـ فضائل الصحابة من طريقين (١/ ٣٠٢ ـ ٣٥٤) ح (٣٠٤)وح (٣٨٠) وحكم المحقق على إسنادهما بالضعف، وأورده ابن تيمية في الفتاوى (١٩ / ٣٦) بصيغة التمريض كما تقدم، كما أورده الذهبي في السير (٢/٤٠١)، والشبلي في آكام المرجان (١٩٠).

٤ ـ أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢/ ٥٧٩) ح (٥٢٥ ـ ٥٢٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٤١٠) ح (٢٥٣٧ ـ ٢٥٣٨)، وأورده الذهبي في السير (٢/٤٤٢).

٥ ـ ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩ / ٣٦) ، وآكام المرجان للشبلي (١٩٠).

٦ ـ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨/ ٢٨٤) ح (٣٤٤٧٩)، وأورده الذهبي في السير (٤/ ٢٤).

القول الثاني : المنع والتحريم

وإليه ذهب جمع من أهل العلم، فقد نص على تحريم الاستعانة بالجن في الرقية ونحوها:

الشيخ محمد بن إبراهيم[1][2]، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ الألباني - رحمهم الله تعالى-، والشيخ صالح الفوزان[3]، وغيرهم[4]، وهو الذي أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: « لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسألهم ، بل يسأل الأطباء المعروفين ، وأما اللجوء إلى الجن فلا ؛ لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم ؛لأن في الجن من هو كافر ، ومن هو مسلم ، ومن هو مبتدع ، ولا تعرَف أحوالُهم ، فلا ينبغي الاعتماد عليهم، ولا يسألون ، ولو تمثلوا لك ، بل عليك أن تسأل أهل العلم والطب من الإنس ، وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[5]، ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك ، وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم ، وذلك كله من الشرك »[6].

وقال الشيخ الألباني :« معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ (الطب الروحاني) سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجنّ كما كانوا عليه في الجاهلية، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح، ونحوه...، فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع؛ لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[7] أي خوفاً وإثما، وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة لأنهم مما لا يمكن- عادة- مخالطتهم ومعاشرتهم، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيراً ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس، يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾[8]

١- هو الإمام العلامة، الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فقيه حنبلي، ولد وتوفي في الرياض، وفقد بصره في الحادية عشرة وقيل الرابعة عشرة من عمره، أتم حفظ القرآن، وكثير من الكتب والمتون، وكان المفتي الأول للبلاد العربية السعودية، كما تولى مجموعة من المناصب في المملكة العربية السعودية، وأنشأ أول مكتبة في الرياض وهي (المكتبة السعودية العامة)، وجمع فيها حوالي (١٥٠٠٠)، و(١١٧) مخطوطا، وله عدة مصنفات، منها: (الجواب المستقيم)، و(مجموع الفتاوى)، و(تحكيم القوانين)، توفي. رحمه الله. سنة (١٣٨٩ هـ).
(ينظر: الأعلام، للزركلي (٥/ ٣٠٦)، وعلماء نجد (٢٤٢/١))

٢- فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١ / ٩٩).

٣- ينظر: محاضرات في العقيدة والدعوة، للشيخ صالح الفوزان (٢٢٥/٣) .

٤- ينظر: التمهيد للشيخ صالح آل الشيخ (٦١٥) .

٥- سورة الجن آية (٦).

٦- مجلة الدعوة (العدد ١٦٠٢ ، ربيع الأول ١٤١٨، ص ٣٤). الرئاسة العامة لدعوة والإرشاد.

٧- سورة الجن آية (٦) .

٨- سورة التغابن من الآية (١٤).

هذا في الإنس الظاهر، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[1]»[2].

وجاء في فتوى اللجنة الدائمة: « لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها ؛ لأن الاستعانة بالجن شرك ،قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[3] ،وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۞ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[4]، ومعنى استمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم ، والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون ، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس ؛ وقد يكذبون فإنهم لا يُؤمَنون ، ولا يجوز تصديقهم . والله أعلم »[5].

وجاء في فتوى ثانية : «لا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين ؛ لأن هذا من الشرك بالله عز وجل؛ لأن الاستعانة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله لا من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ولا غيرهم، إلا مع القادر الحي الحاضر من الإنس فيما يقدر عليه ، كالاستعانة بالإنسان الحي القادر في الزراعة والبناء وقتال الأعداء، أما الجن فحكم حاضرهم كغائبهم لا تجوز الاستعانة بهم في شيء من الأشياء؛لقول الله عزوجل :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[6]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(وإذا استعنت فاستعن بالله)**[7]»[8].

وفي فتوى ثالثة : « الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه شرك في العبادة ، لأنه نوع من الاستمتاع بالجن بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه، واستعانته به في تحقيق رغبته ،قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ

١- سورة الأعراف من الآية (٢٧).

٢- السلسلة الصحيحة (٦/١/٦١٤-٦١٥)، وينظر: (٦/٢/١٠٠٩) والسلسلة الضعيفة (١١١/٢).

٣- سورة الجن آية (٦).

٤- سورة الأنعام آية (١٢٨-١٢٩) .

٥- المجموعة الثانية (٩٢/١) رقم (٢٠٣٦١)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٦- سورة الفاتحة آية (٥).

٧- رواه الترمذي من حديث ابن عباس**صلى الله عليه وسلم**(أبواب صفة القيامة .... ص(٥٧٢) رقم (٢٥١٦)) وقال:"هذا حديث حسن صحيح ". وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (٢ /٦٠٩-٦١٠) .

٨- المجموعة الثانية (١ /١٩٨) رقم (١٦١٧١)، وقد وقع على هذه الفتوى كل من:الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم .

ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۞ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[1]،وقال تعالى:﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[2]، فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك ، ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[3]، ومن عرف عنه ذلك فلا يصلى عليه إذا مات ، ولا تتبع جنازته ، ولا يدفن في مقابر المسلمين »[4].

ثانيا: القول الراجح:

الذي يظهر رجحانه - والله تعالى أعلم - القول الثاني وهو القول بالتحريم وقد تضمنت النقول السابقة عن القائلين بالتحريم أدلتهم على ذلك.

وقد قال الإمام أحمد - رحمه الله - في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، ويزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم ومنهم من يخدمه؟

قال: «ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي »[5].

وفيما يلي عرض وبيان لأهم أدلة الترجيح، فأقول: مما يدل على تحريم الاستعانة بالجن في الرقية الشرعية وغيرها، سواء كانوا مسلمين أم غير ذلك ما يلي:

١-أنه لا يوجد دليل صحيح صريح من الكتاب أو السنة يجيز الاستعانة بالجن، وأما ما استدل به أصحاب القول الأول فستأتي الإجابة عنه.

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخدم الجن ولم يستعن بهم غير أنه دعاهم إلى الله تعالى، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم رقى ورُقي وأمر أصحابه بالرقية ، فاجتمع بذلك فعله وأمره وإقراره، وليس في شيء من ذلك استعانةٌ بالجن أو إرشاد إليه، يوضح ذلك:

٣- أنه صلى الله عليه وسلم تعرض للسحر[6]، ولم يستعن بالجن في معرفة الساحر ومكان السحر، حتى أبانه الله له، وأطلعه عليه، فلو كانت الاستعانة بالجن جائزة لفعلها النبي صلى الله عليه وسلم، ولم

١- سورة الأنعام آية (١٢٨ - ١٢٩) .

٢- سورة الجن آية (٦).

٣- سورة الزمر آية (٦٥) .

٤- (١ / ١٦٢ - ١٦٣) رقم (٤٣٣) ، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من:الشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد الله بن منيع رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٥- الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (٣٠٨)،وينظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٢١٨/١) ،والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد جمع وتحقيق الأحمدي (٢/ ١١٢).

٦- أخرجه البخاري (ك:بدء الخلق، ب: صفة إبليس وجنوده ،(الفتح ٢/ ١٥٢٣)،ح (٣٢٦٨))، ومسلم (ك: السلام،ب: السحر، (١٤/ ١٥٣)، ح (٢١٨٩)) .

يمكث يُعاني من ذلك السحر.

٤-كما ثبت أن قرين النبي صلى الله عليه وسلم من الجن قد أسلم[١]، ومع ذلك لم يُنقل أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بهذا القرين في أي أمر من الأمور، في المعالجة وغيرها، فما الظن فيمن يستعين بالقرين ممن يعالج بالرقية ولم يثبت له إسلام القرين؟! وأنَّى له ذلك[٢].

٥- أن النبي صلى الله عليه وسلم ربما احتاج لذلك في بعض الغزوات ولم يفعله، بل استعان ببعض أصحابه مع شدة الأمر وخطورته، وعدم رغبتهم لذلك، كأمره حذيفة رضي الله عنه أن يأتيه بخبر المشركين في غزوة الخندق في ليلة باردة وخوف شديد، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة**) فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: (**ألا برجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة**) فسكتنا فلم يجبه منا أحد، **ثم قال:** (**ألا برجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة**) فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: (**قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم**) فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: (**اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي**) فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله: (**ولا تذعرهم علي**)، ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: (**قم. يا نومان!**))[٣].

فإن قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الاستعانة بالجن المسلمين مع جواز ذلك، لكونه منافياً لكمال التوكل كما في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

فالجواب أن الاستعانة بهم لو كانت جائزة لكانت من قبيل أمره عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه لقضاء بعض حاجته، مما لا يعتبر منافياً لكمال التوكل ، فلما لم يحدث ذلك دل على أن الاستعانة بهم هي من قبيل الممنوع ، وليست من قبيل المأذون فيه[٤].

٦- وعلى هديه وأثره صلى الله عليه وسلم كان أصحابه رضي الله عنهم، فلم يُؤثر عن أحد منهم أنه استعان بالجن في الرقية أو العلاج.

١- على إحدى الروايتين، والحديث أخرجه مسلم وقد تقدم ص (٥٤).

٢-ينظر: فتح المنان، لمشهور آل سلمان (٢١٣)، وبحث د. فهد اليحيى بعنوان: (١٤ وجهاً في تحريم الاستعانة بالجن)
http://www.ahlalhdeeth.com/vp/showthread.php?p=1198#post1198.

٣- أخرجه مسلم (ك: الجهاد والسير،ب: غزوة الأحزاب ، (١٢/ ١٢٤)، ح (١٧٨٨)).

٤-ينظر:بحث د. فهد اليحيى بعنوان:(١٤ وجهاً في تحريم الاستعانة بالجن).
http://www.ahlalhdeeth.com/vp/showthread.php?p=1198#post1198

٧- أن الله جل وعلا أخبر عن تسخيره الجن لنبيه سليمان عليه السلام، وسياق الآيات يشعر باختصاصه بذلك حيث طلب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأجابه الله بذلك وغيره، قال تعالى حاكياً عن سليمان عز وجل ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۞ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۞ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۞ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ۞ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ۞ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[٣].

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يشعر باختصاص سليمان عليه السلام بذلك أيضاً:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة**. أو كلمة نحوها . **ليقطع علي صلاتي، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، حتى تصبحوا و تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان:** ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾[٤])[٥].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول: (**أعوذ بالله منك**)، ثم قال: (**ألعنك بلعنة الله**) ،ثلاثا، وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: (**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة**)[٦].

١- سورة ص آية (٣٥ -٣٩).

٢- سورة الأنبياء آية (٨١-٨٢).

٣- سورة سبأ آية (١٢-١٣).

٤- سورة ص آية (٣٥) .

٥- أخرجه البخاري (ك:الصلاة، ب: الأسير أو الغريم يربط في المسجد،(الفتح ١/ ٤٩٩)،ح (٤٦١))، ومسلم (ك: المساجد ومواضع...،ب: جواز لعن الشيطان...، (٥/ ٣١)، ح (٥٤١)).

٦- أخرجه مسلم (ك: المساجد ومواضع...،ب: جواز لعن الشيطان...، (٥/ ٣١)، ح (٥٤٢)).

٨- أن الله تعالى حرم على الجن استراق السمع وأتبعهم بالشهب الحارقة[١]، ولم يفرق بين مسلم وكافر، ليحسم مادة الشرك ووسائله، وذلك نتيجة تعامل الجن مع الكاهن من الإنس، وإخبار الأخير ببعض ما أخبرت به الجن مما استرقوه من السمع، فيفتن الناس بهذا، ويصدقوه في كل ما يقول، وهذا المحذور حاصل فيمن استعان بالجن من الرقاة، وقد أجمع أهل العلم على تحريم إتيان الكهنة والعرافين وسؤالهم وتصديقهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **(من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)**[٢].

وقال: **(من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** صلى الله عليه وسلم**)**[٣].

قال الألباني رحمه الله « فمن استعان بهم - يعني الجن - على فك سحر - زعموا - أو معرفة هوية الجني المتلبس بالإنسي أذكر هو أم أنثى ؟ مسلم أم كافر ؟ وصدّقه المستعين به ثم صدق هذا الحاضرون عنده، فقد شملهم جميعاً وعيد قوله صلى الله عليه وسلم **(من أتى عرّافاً أو كاهناً فصدّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد** صلى الله عليه وسلم**)**، وفي حديث آخر : **(...لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** »[٤].

٩- أن الصفة الغالبة على الجن الكذب، وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ، وأنها الصفة المعروفة فيهم، حتى لو صدقوا في بعض الأحيان ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة)**، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: **(أما إنه قد كذبك، وسيعود)**، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إنه سيعود)**، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يا أبا هريرة ما فعل أسيرك)**، قلت:

١- عن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار؛ أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال: الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؟ قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون) . أخرجه مسلم (ك: السلام ،ب: تحريم الكهانة.... (١٤/ ١٩٨)، ح (٢٢٢٩)).

٢- أخرجه مسلم (ك: السلام ،ب: تحريم الكهانة...، (١٤/ ١٩٩)، ح (٢٢٣٠))من حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها.

٣- أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه (١٥/ ٣٣١)، ح (٩٥٣٦)، والحاكم في المستدرك (١/٨) وقال: "هذا حديث صحيح على شرطهما جميعا من حديث ابن سيرين و لم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

٤- السلسلة الصحيحة (٦/ ٢/ ١٠٠٩).

يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله، قال: (**أما إنه كذبك، وسيعود**)، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[1]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ما فعل أسيرك البارحة**). قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: (**ما هي**). قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة**)، قال: لا، قال: (**ذاك شيطان**)[2].

قال ابن حجر :« وقوله:(**وهو كذوب**) من التتميم البليغ الغاية في الحسن لأنه أثبت له الصدق فأوهم له صفة المدح، ثم استدرك ذلك بصفة المبالغة في الذم بقوله : (**وهو كذوب**)»[3] .

وإذا كان هذا حالهم فإنه يصعب التحقق من عدالتهم وصدقهم لاسيما وأنهم عالم غيبي لا يُرى.

والذي حكم على صدق هذا الشيطان هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأنه نبي يوحى إليه، والوحي قد انقطع بعده فتعذر العلم بصدقهم.

ومع الكذب الحرص على نشر العداوة والبغضاء والقطيعة بين الناس، وما أكثر الحوادث والوقائع التي يخبرون فيها كذباً وبهتاً أن الساحر أو العائن هو قريب المريض من زوجة أو أخ أو أخت أو ابن عم أو غير ذلك، فكان أن أُغلقت بيوت، وتهدمت أُسر، وتقطعت صلات، بسبب هذه الممارسات الخاطئة.

قال ابن تيمية: « والجن أجهل وأكذب، وأظلم، وأغدر»[4] .

وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر رضى الله عنه: (**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم**)[5] .

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجئ أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما**

١- سورة البقرة آية (٢٥٥).

٢- أخرجه البخاري (ك:الوكالة، ب: وكالة المرأة الإمام في النكاح، (الفتح١/ ١٢١٠) ،ح (٢٣١١)).

٣- فتح الباري (١/ ١٢١١)، وينظر: تحفة الأحوذي للمبارك فوري (٨/ ١٥٠).

٤- الفتاوى (١٩/ ٢٧).

٥- أخرجه مسلم (ك: صفة القيامة والجنة والنار،ب: تحريش الشيطان.... (١٧/ ١٣٧) ،ح (٢٨١٢)).

صنعت شيئا، قال ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت) [1].

١٠ ـ أن الجن لا تطيع أحداً طاعة مطلقة كما تطيع نبي الله سليمان عليه السلام، وإنما لا بدَّ أن يكون هناك مقابل وعوض لهذه الطاعة، فإما أن يتقرب هذا الإنسي للجني بأنواع العبادات التي لا تصرف إلا لله، أو بالكفر بالله ـ والعياذ بالله ـ أو بإهانة المصحف، أو بالخضوع والذل لهم.

وربما تدرجوا بالراقي فصاروا يطيعونه، ويأتمرون بأمره، ويستجيبون لطلبه، دون مقابل، وذلك في ابتداء الأمر، فإذا ما آنسوا منه غفلة تلبسوا به، وتحكموا في أمره، وصار مأموراً ذليلاً، بعد أن كان آمراً عزيزاً، مصاباً بعد أن كان صحيحاً معافى، وحينها يطلبون منه العوض، والقُرَب.

وذلك كله نوع استمتاع من الطرفين، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۞ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [2]

وقال عز وجل: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [3].

قال البغوي: « قيل: استمتاع الإنس بالجن ما كانوا يُلْقون إليهم من الأراجيف والسحر والكهانة وتزيينهم لهم الأمور التي يهوونها، وتسهيل سبيلها عليهم، واستمتاع الجن بالإنس طاعة الإنس لهم فيما يزيّنون لهم من الضلالة والمعاصي» [4].

وقال ابن تيمية رحمه الله: « وفي الجملة، استمتاع الإنس بالجن والجن بالإنس يشبه استمتاع الإنس بالإنس ... وتارة يخدم هؤلاء لهؤلاء في أغراضهم، وهؤلاء لهؤلاء في أغراضهم، فالجن تأتيه بما يريد من صورة أو مال أو قتل عدوه، والإنس تطيع الجن، فتارة تسجد له، وتارة تسجد لما يأمره بالسجود له، وتارة تمكنه من نفسه، فيفعل به الفاحشة، وكذلك الجنيات منهن من يريد من الإنس الذي يخدمنه ما يريد نساء الإنس من الرجال، وهذا كثير في رجال الجن ونسائهم، فكثير من رجالهم ينال من نساء الإنس ما يناله الإنسي، وقد يفعل ذلك بالذُّكران ...

ومن استمتاع الإنس بالجن: استخدامهم في الإخبار بالأمور الغائبة، كما يخبر الكهان، فإن في الإنس من له غرض في هذا، لما يحصل به من الرياسة والمال وغير ذلك، فإن كان القوم كفاراً ـ كما كانت العرب ـ لم تبال بأن يقال: إنه كاهن كما كان بعض العرب كهاناً، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها كهان، وكان المنافقون يطلبون التحاكم إلى الكهان، وكان أبو أيرق الأسلمي أحد الكهان

---

١ ـ أخرجه مسلم (ك: صفة القيامة والجنة والنار، ب: تحريش الشيطان...، (١٧/ ١٣٨)، ح (٢٨١٣)).

٢ ـ سورة الأنعام آية (١٢٨ ـ ١٢٩).

٣ ـ سورة الجن آية (٦).

٤ ـ معالم التنزيل (٤٤٣)، وينظر: تفسير ابن كثير (٤٨٧) (١٣٧١)، وفتح القدير للشوكاني (١٦١/٢) (٥/ ٣٠٥).

قبل أن يسلم، وإن كان القوم مسلمين لم يظهر أنه كاهن، بل يجعل ذلك من باب الكرامات ، وهو من جنس الكهان، فإنه لا يخدم الإنسي بهذه الأخبار إلا لما يستمتع به من الإنسي، بأن يطيعه الإنسي في بعض ما يريده، إما في شرك، وإما في فاحشه، وإما في أكل حرام، وإما في قتل نفس بغير حق.

فالشياطين لهم غرض فيما نهى الله عنه من الكفر والفسوق والعصيان، ولهم لذة في الشر والفتن، يحبون ذلك وإن لم يكن فيه منفعة لهم، وهم يأمرون السارق أن يسرق، ويذهبون إلى أهل المال فيقولون: فلان سرق متاعكم »[1].

١١-كما أن هذه الاستعانة تورث تعلق قلب الراقي بهذا الجني، وذلك وسيلة الشرك وسبيله، وهو شرك إذا كان الجني كافراً، والواجب أن يتعلق القلب بالله عزوجل[2].

١٢-أن من جوَّز الاستعانة بالجن المسلمين قياساً على جوازها مع الإنس وذلك إذا كانت في أمور مباحة، يلزمه القول بجوازها مع الكفار من الجن، كما يجوز ذلك بين الأنس، فيجوز للمسلم من الإنس أن يستعين بكافر من الإنس في أمور مباحة، وإذا قيل بذلك فما الفرق بين هذه الاستعانة وعمل السحرة والكهان؟![3] .

١٣-أن في بعض طرق الاستعانة بالجن إضراراً بالمريض، وتعدياً عليه وظلماً له، كما لو حضّر الراقي الجنَّ ليتلبسوا به فتكون استعانته بهم على حساب المريض.

١٤ ـ أن الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين يترتب عليها أمران خطيران على العقيدة:

أ ـ فتنة العامة بالراقي، وفتنته بنفسه، نتيجة إخباره ببعض المغيبات، - وهي إن صدقت فهي من الغيب النسبي الذي يخفى على أحد دون أحد- وعندها يحصل التعلق بالخلق من الإنس والجن، ويضعف التعلق والاعتماد والتوكل على الخالق سبحانه وتعالى ، وذلك سبيل الشرك وطريقه.

وربما استدرجت الشياطين ذلك الراقي، فأخبرته أو أوهمته أنها من عملت السحر، وربما استجابت له في فك السحر، حتى إذا أوغل في التعامل معهم، وطرق أبوابهم، أوقعوه في المحذور، وخوفوه وهددوه، وتلاعبوا به، فيتحول من راقٍ إلى ساحر أو كاهن، والعياذ بالله.

ب- احتجاج السحرة والمشعوذين بفعل هؤلاء الرقاة، فيدَّعون أنهم يفعلون مثل فعلهم، وربما تظاهروا بالخير والصلاح والاستقامة كما هو حاصل من كثير منهم، وعندها يصعب التمييز، وتروج سوق السحر والشعوذة والكهانة، والكل في الظاهر رقاة شرعيون يستعينون بجن مسلمين، ولذا كان القول بتحريم الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين يغلق باباً عريضاً ينفذ من خلاله السحرة والمشعوذون إلى إفساد العقيدة وتدميرها مغلفين ذلك بالرقية الشرعية، والله المستعان.

١- الفتاوى (١٣ /٤٦-٤٧) .

٢- ينظر : التمهيد للشيخ صالح آل الشيخ (٦١٥) ، وفتح المنان لمشهور آل سلمان (٢١٤) .

٣- ينظر:بحث د. فهد اليحيى بعنوان:(١٤ وجهاً في تحريم الاستعانة بالجن) http://www.ahlalhdeeth.com/vp/showthread.php?p=1198#post1198 .

ثالثاً/ مناقشة أدلة القول المرجوح:

أما ما استدل به أصحاب القول الأول فيجاب عنه بما يلي:

-أما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فضعيف كما تقدم في تخريجه[1]، وعليه فلا حجة فيه .

-ومثله حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه كما تقدم في تخريجه أيضاً[2].

-ومثلهما ما أثر عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه أبطأ عليه خبر عمر...الخ، فقد تقدم بيان ضعفه[3].

-وأما حديث ابن عباس رضي الله عنه وهو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد : أعينوا عباد الله**) فالجواب عنه من وجهين:

١- أنه قد رُوي مرفوعاً، وموقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه، وقد رجح الألباني رحمه الله كونه موقوفاً -كما تقدم في تخريجه- والأصل أن مثل هذا الخبر لا يقال بالرأي، فله حكم الرفع، لكن قال الألباني: « ليس هو من الأحاديث التي يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها من مسلمة أهل الكتاب، والله أعلم» [4].

٢- على فرض صحته مرفوعاً، أو موقوفاً له حكم الرفع، فليس فيه استعانة بالجن، حتى يحتج به، بل غاية ما فيه أنه استعانة بالملائكة فيما يقدرون عليه، وهم حاضرون قطعاً، والفتنة منهم مأمونة قطعاً، فهم عباد مسخرون لعبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[5]، ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[6].

ولذا قال الألباني تعليقاً على هذا الحديث« فهذا الحديث إذا صح يعين أن المراد بقوله في الحديث الأول[7]: (**يا عباد الله**) إنما هم الملائكة، فلا يجوز أن يلحق بهم المسلمون من الجن والإنس، ممن يسمونهم برجال الغيب، من الأولياء والصالحين، سواءً كانوا أحياءً أو أمواتا »[8].

١- ينظر : ص(٥٦) من هذا البحث .

٢- ينظر : ص(٥٦) من هذا البحث .

٣- ينظر : ص(٥٦-٥٧) من هذا البحث .

٤- السلسلة الضعيفة (١١٢/٢) .

٥- سورة التحريم آية (٦).

٦- سورة الأنبياء آية (١٩ ـ ٢٠).

٧- يقصد حديث ابن مسعود وعتبة بن غزوان رضي الله عنهما، وذلك على فرض صحتهما.

٨- السلسلة الضعيفة (١١١/٢) .

-وأما ما أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو أنه بعث جيشاً وأمَّر عليهم رجُلاً يُدعى سارية[1]، فالجواب عنه من وجهين :

١- أن ذلك -إن صحَّ- معدود في كرامات عمر رضي الله عنه وليس فيه ما يدل على أن الجن هي التي أوصلت صوته، فهو يحتمل ذلك ويحتمل الملائكة ويحتمل أمراً غير ذلك.

٢- وعلى فرض أن الجن خدمته، وأوصلت صوته فليس ذلك بطلب منه، فهوا إعانة منهم وليس استعانة منه بهم، فانتفى المحذور وبطل الاحتجاج.

قال ابن تيمية رحمه الله: « وكرامات الصحابة والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً، مثل .....»[2] وأشار إلى قصة عمر رضي الله عنه مع سارية.

-وكذلك قصة بريد الجن -إن صحت- وإخباره بانتصار الجيش في زمن عمر بن الخطاب[3] رضي الله عنه ، فجوابه -كما تقدم- أنه من باب الإعانة وليس من باب الاستعانة وفرق بين الأمرين.

-**وأما ما ذكره شيخ الإسلام من أحوال الإنس مع الجن**، حيث قال مشيراً إلى الحالة الثانية: «ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا إذا كان يأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما حرم عليهم، ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك»

فهذا الكلام قد اتخذه البعض متكئاً يستند إليه وحجة يحتج بها على جواز الاستعانة بالجن، والجواب عنه من وجهين:

الوجه الأول:

أنه ليس صريحاً في جواز الاستعانة بالجن في الرقية الشرعية، ولذا جاء في فتوى اللجنة الدائمة: «لا نعلم كلاما صريحا لشيخ الإسلام ابن تيمية بجواز ذلك »[4].

وله رحمه الله إشارات عدة في مواضع من كتبه تدل على أنه يرى عدم جواز الاستعانة بالجن ومن ذلك:

قوله:« والذين يستخدمون الجن في المباحات يشبه استخدام سليمان - عليه السلام - لكن أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد بعده، وسخرت له الإنس والجن، وهذا لم يحصل لغيره. والنبي صلى الله عليه وسلم لما تفلت عليه العفريت ليقطع عليه صلاته قال: (فأخذته، فذعته[5] حتى سال لعابه على يدي، وأردت أن أربطه

١- ينظر : ص(٥٧) من هذا البحث .

٢- الفتاوى (١١/ ١٥٢- ١٥٤) ، و(١٣/ ٥٠) .

٣- ينظر : ص(٥٧) من هذا البحث .

٤- المجموعة الثانية (١/ ٢٠٩) رقم (١٨٢٥٥) ، وينظر : التمهيد للشيخ صالح آل الشيخ (٦١٦).

٥- أي :خنقته (ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ١٣٧)).

إلى سارية من سواري المسجد، ثم ذكرت دعوة أخي سليمان فأرسلته)[1] فلم يستخدم الجن أصلا ،لكن دعاهم إلى الإيمان بالله، وقرأ عليهم القرآن، وبلغهم الرسالة، وبايعهم كما فعل بالإنس»[2].

وقوله :« وليس أحد من الناس تطيعه الجن طاعة مطلقة، كما كانت تطيع سليمان - عليه السلام - بتسخير من الله، وأمر منه من غير معاوضة، كما أن الطير كانت تطيعه، والريح.

قال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[3] »[4].

وقوله :« وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج أو أن يطيروا به عند السماع البدعي أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذى أمره الله به ورسوله، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة، ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به، وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن، بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات وخوارق للعادات، وليس عنده من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية، فيمكرون به بحسب اعتقاده »[5].

وعلى هذا فغاية ما يقال في كلام شيخ الإسلام أنه من المجمل المتشابه المحتمل، فالواجب رده إلى المحكم من كلامه كالنصوص المتقدمة والله أعلم.

وقد يكون مراد شيخ الإسلام: الكلام على أنواع الأمر المستخدم فيه، فمنه المشروع، ومنه المباح، ومنه ما هو محرم، وليس على حكم الاستخدام فكأنه يقول: إن هذا الاستخدام في الأصل مباح لكنه إذا كان عن طريق الجن فمحرم ، وذلك جمعا بين كلامه رحمه الله .

ومما يشعر بذلك قوله :« ومن الناس من يستخدم من يستخدمه من الإنس في أمور مباحة، كذلك فيهم من يستخدم الجن في أمور مباحة، لكن هؤلاء لا يخدمهم الإنس والجن إلا بعوض مثل أن يخدموهم كما يخدمونهم أو يعينونهم على بعض مقاصدهم وإلا فليس أحد من الإنس والجن يفعل شيئا إلا لغرض، والإنس والجن إذا خدموا الرجل الصالح في بعض أغراضه المباحة فإما أن يكونوا مخلصين يطلبون الأجر من الله وإلا طلبوه منه إما دعاءه لهم، وإما نفعه لهم بجاهه، أو غير ذلك...»[6] .

١- متفق عليه، وقد تقدم تخريجه (٦٢).

٢- الفتاوى (١٣ / ٥٠) .

٣- سورة سبأ آية (١٢-١٣).

٤- النبوات (٢/ ١٠١٤).

٥- الفتاوى (١١/ ١٦٩-١٧٠) .

٦- النبوات (٢ /١٠١١-١٠١٤).

وقال رحمه الله: « وكثير ممن يستغيث بالمشايخ فيقول : يا سيدي فلان، أو يا شيخ فلان اقض حاجتي، فيرى صورة ذلك الشيخ تخاطبه، ويقول : أنا أقضي حاجتك وأطيب قلبك فيقضي حاجته، أو يدفع عنه عدوه، ويكون ذلك شيطانا قد تمثل في صورته لما أشرك بالله فدعا غيره، وأنا أعرف من هذا وقائع متعددة، حتى إن طائفة من أصحابي ذكروا أنهم استغاثوا بي في شدائد أصابتهم، أحدهم كان خائفا من الأرمن، والآخر كان خائفا من التتر ، فذكر كل منهم أنه لما استغاث بي رآني في الهواء وقد دفعت عنه عدوه، فأخبرتهم أني لم أشعر بهذا، ولا دفعت عنكم شيئا، وإنما هذا الشيطان تمثل لأحدهم فأغواه لما أشرك بالله تعالى، وهكذا جرى لغير واحد من أصحابنا المشايخ مع أصحابهم، يستغيث أحدهم بالشيخ فيرى الشيخ قد جاء وقضى حاجته، ويقول ذلك الشيخ: إني لم أعلم بهذا فيتبين أن ذلك كان شيطانا وقد قلت لبعض أصحابنا لما ذكر لي أنه استغاث باثنين كان يعتقدهما، وأنهما أتياه في الهواء ، وقالا له: طيب قلبك، نحن ندفع عنك هؤلاء ونفعل، ونصنع، قلت له : فهل كان من ذلك شيء ؟ فقال : لا . فكان هذا مما دله على أنهما شيطانان، فإن الشياطين وإن كانوا يخبرون الإنسان بقضية أو قصة فيها صدق، فإنهم يكذبون أضعاف ذلك، كما كانت الجن يخبرون الكهان .

ولهذا من اعتمد على مكاشفته التي هي من أخبار الجن كان كذبه أكثر من صدقه ، كشيخ كان يقال له :«الشياح » توبناه، وجددنا إسلامه، كان له قرين من الجن يقال له: « عنتر » يخبره بأشياء، فيصدق تارة ويكذب تارة، فلما ذكرت له أنك تعبد شيطانا من دون الله اعترف بأنه يقول له : يا عنتر، لا سبحانك ، إنك إله قذر، وتاب من ذلك، في قصة مشهورة .

وقد قتل سيف الشرع من قتل من هؤلاء مثل الشخص الذي قتلناه سنة خمس عشرة، وكان له قرين يأتيه ويكاشفه فيصدق تارة، ويكذب تارة، وقد انقاد له طائفة من المنسوبين إلى أهل العلم والرئاسة، فيكاشفهم حتى كشف الله لهم، وذلك أن القرين كان تارة يقول له : أنا رسول الله، ويذكر أشياء تنافي حال الرسول، فشهد عليه أنه قال: إن الرسول يأتيني، ويقول لي كذا وكذا من الأمور التي يكفر من أضافها إلى الرسول ، فذكرت لولاة الأمور أن هذا من جنس الكهان، وأن الذي يراه شيطانا ، ولهذا لا يأتيه في الصورة المعروفة للنبي صلى الله عليه وسلم ، بل يأتيه في صورة منكرة، ويذكر عنه أنه يخضع له، ويبيح له أن يتناول المسكر وأمورا أخرى، وكان كثيرا من الناس يظنون أنه كاذب فيما يخبر به من الرؤية ، ولم يكن كاذبا في أنه رأى تلك الصورة ، لكن كان كافرا في اعتقاده أن ذلك رسول الله ، ومثل هذا كثير .

ولهذا يحصل لهم تنزلات شيطانية بحسب ما فعلوه من مراد الشيطان، فكلما بعدوا عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وطريق المؤمنين قربوا من الشيطان، فيطيرون في الهواء، والشيطان طار بهم، ومنهم من يصرع الحاضرين وشياطينه صرعتهم، ومنهم من يحضر طعاما وإداما، وملأ الإبريق ماء من الهواء، والشياطين فعلت ذلك، فيحسب الجاهلون أن هذه كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من جنس أحوال السحرة والكهنة وأمثالهم .

ومن لم يميز بين الأحوال الرحمانية والنفسانية اشتبه عليه الحق بالباطل»[1] .

الوجه الثاني:

على فرض التسليم أن المفهوم من كلام شيخ الإسلام الجواز، فذلك اجتهاد منه وهو في ذلك دائر بين الأجر و الأجرين، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، وكلٌ يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم ، وبه يزول الإشكال.

وأما نقل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- للتقسيم الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في مسألة استخدام الجن، وعدم اعتراضه عليه، فليس صريحاً في الموافقة، وعلى فرض موافقته له فيجاب عنه بالوجه الثاني من الجواب عن كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

وأما الشوكاني - رحمه الله - فقد استند إلى حديث ابن عباس رضي الله عنه وقد تقدم بيان أنه متعلق بالملائكة، وعليه فلا مستمسك به لمن أجاز الاستعانة بالجن، وما تقدم من الأدلة على المنع حجة على من قال بالجواز، ثم إنه لم يصرح بجواز ذلك في الرقية، والله أعلم.

وأنبه أخيراً إلى أنه هناك من أهل العلم مَن حمل حديث ابن مسعود وعتبة بن غزوان رضي الله عنهما – على فرض صحتهما عندهم- على أنه استعانة بحاضر من الجن[2]، والواقع أنه أمر يصعب الجزم به، فهم عالم غيبي لا يمكن التثبت من وجودهم بيقين[3]، فالاستعانة بهم من جنس الاستعانة بالغائبين.

وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة: «أما الجن فحكم حاضرهم كغائبهم لا تجوز الاستعانة بهم في شيء من الأشياء »[4].

وغالب هؤلاء العلماء إنما يذكرون هذا الجواب في معرض الرد على أهل الاستغاثة بالأموات عندما يحتجون بمثل هذه الأحاديث، والأولى أن يكتفى هنا ببيان ضعفها، وعليه فلا يجوز الاحتجاج بها، والله أعلم .

١- الفتاوى (٣٥/ ٧٢- ٧٤).

٢- ينظر: تيسير العزيز الحميد، للشيخ سليمان بن عبدالله(٢٤٣) .

٣- ينظر: فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١ / ٩٩)، ومحاضرات في العقيدة والدعوة، للشيخ صالح الفوزان (٢٢٥/٣) .

٤- المجموعة الثانية (١ /١٩٨) رقم (١٦١٧١)، وقد وقع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

استخدام الصعق الكهربائي

في الرقية الشرعية لعلاج الصرع

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الصعق الكهربائي.

المطلب الثاني : الصرع، تعريفه، وأقسامه، وأسبابه.

وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى: تعريف الصرع لغةً واصطلاحاً.

المسألة الثانية: أقسام الصرع .

المسألة الثالثة: أسباب الصرع.

المطلب الثالث: تصوير النازلة .

المطلب الرابع: الحكم.

المطلب الأول

تعريف الصعق الكهربائي

قبل التعريف بمصطلح (الصعق الكهربائي) يحسن التعريف بالصعق أولاً

فتعريف الصعق لغةً:

قال ابن فارس:« الصاد والعين والقاف أصل واحد يدل على صلقة[1] وشدة صوت من ذلك الصعق، وهو الصوت الشديد »[2].

ويقال صعق الرجل صعقة أو تصعاقاً : أي غشي عليه وذهب عقله .

وصعق صَعَقاً وصَعْقاً وصعقة وتصعاقاً، فهو صعق: مات .

و يراد به أيضاً كل عذاب مهلك[3]، قال تعالى : ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[4].

قال الراغب[5] : « الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو، ثم يكون منه نارٌ فقط، أو عذاب أو موت، وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها »[6].

فالصعق في اللغة إذا: الصوت الشديد ويطلق على الغشي والموت والعذاب والنار لأنها ناتجة عنه .

وتعريف الصعق اصطلاحاً:

لا يختلف عن المعنى اللغوي ، ولذا قال ابن الأثير: « الصعق أن يغشى على الإنسان من صوت يسمعه وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيراً »[7].

١- أي: الصيحة ،والصدمة ،والصوت الشديد وما أشبه ذلك . (ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٨٥/٣)، والصحاح، للجوهري (٦٥٤) مادة (صلق)).

٢- معجم مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٥) مادة (صعق) .

٣- ينظر : تهذيب اللغة، للأزهري (١٧٧/١) ، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٢٨٥)، والصحاح، للجوهري (٦٤٥)، ولسان العرب، لابن منظور (٧/ ٣٤٨)، والقاموس، للفيروز آبادي (٩٢٩) جميعهم مادة (صعق)، والمفردات، للأصفهاني (٢٨٤)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢٨/٣)._

٤- سورة الذاريات آية (٤٤).

٥- هو الإمام العلامة، أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، الملقب بالراغب، كان من أذكياء المتكلمين، له عدة مصنفات، منها: (المفردات في غريب القرآن)، و(الذريعة إلى مكارم الشريعة)، و(محاضرات الأدباء)، توفي- رحمه الله - سنة(٥٠٢ هـ).
(ينظر:سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٤١/١٣)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٥٥)).

٦- المفردات (٢٨٤)، وينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢٨/٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٣٤٨/٧) مادة (صعق) .

٧- النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨/٣)، وينظر : تهذيب اللغة، للأزهري (١٧٧/١) ، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٢٨٥)، والصحاح، للجوهري (٦٤٥)، ولسان العرب، لابن منظور (٣٤٨/٧)، والقاموس، للفيروز آبادي (٩٢٩) جميعهم مادة (صعق).

والصعق والصاعقة في القرآن جاء على أربعة أوجه [1] :

الوجه الأول: الموت،ومنه قوله تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [2].

الوجه الثاني: العذاب،ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [3] .

الوجه الثالث: النار،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ [4] .

الوجه الرابع : الغشيان،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [5].

وتعريف الصعق الكهربائي :

هو تهيج يصيب الأنسجة الحية بسبب مرور التيار الكهربائي خلال جسم الإنسان والذي يترافق مع التقلص التشنجي غير الإرادي [6].

وقد أجرى العالم الإيطالي جالفاني - وهو متخصص في مجال التشريح - تجربة على ضفدع حيث قام بتوصيل سلكان معدنيان به مما نتج عن ذلك انتفاضة لا إرادية، وأن الاستجابة العصبية المصاحبة لذلك ناتجة عن كون الكهرباء موجود أصلاً في عضلات الكائن الحي [7].

وعلى هذا فالصعق الكهربائي: هو مرور التيار الكهربائي خلال جسم الإنسان مما ينجم عنه انتفاضة لا إرادية، وذلك لكون الكهرباء موجود في عضلات الإنسان.

وقد يسبب هذا التيار إذا لم يحسن استخدامه الموت أو الحرق أو الألم والعذاب أو فقدان الوعي وذهاب العقل .

ولأن الصعق الكهربائي يستخدمه الرقاة لعلاج الصرع على وجه التحديد، ناسب التعريف بالصرع، وبيان أقسامه، وأسبابه، وهو المطلب التالي.

١- ينظر : تهذيب اللغة، للأزهري (١٧٧/١) مادة (صعق)، والمفردات، للأصفهاني (٢٨٤)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢٨/٣).

٢- سورة الزمر من الآية (٦٨) .

٣- سورة فصلت آية (١٣) .

٤- سورة الرعد من الآية (١٣) .

٥- سورة الأعراف من الآية (١٤٣) .

٦- ينظر : الأمن الكهربائي، صبحي طه (١٦) نقلاً عن: حكم تنفيذ القصاص والإعدام بالوسائل الحديثة في الفقه الإسلامي، د: حمزة عبد الكريم حماد (١٦)

www.saad.com .

٧- ينظر : الكيمياء الكهربائية لـ د. أحمد العويس ، ود. عبدالله المعيوف (٥ ـ ١٨٨).

المطلب الثاني

الصرع تعريفه، وأقسامه، وأسبابه

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الصرع لغةً واصطلاحاً.

الصرع لغةً:

قال ابن فارس: « الصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوطِ شيءٍ إلى الأرض عن مراس اثنين»[1].

وقال الأزهري : « الطرح بالأرض للإنسان »[2].

وصارعته فصرعته صَرعاً وصِرعاً ، ورجل صُرَعَة: أي يصرع الناس كثيراً .

والصريع: المجنون[3].

والصرع : علة معروفة تمنع الأعضاء من أفعالها منعاً غير تامٍّ ، وسببه تعرض في بعض بطون الدماغ، وفي مجاري الأعصاب المحركة للأعضاء من خِلطٍ غليظ أو لزج كثير، فتمتنع الروح عن السلوك فيها سلوكاً طبيعياً فتتشنج الأعضاء[4].

تعريف الصرع اصطلاحاً:

يطلق الصرع ويراد به أمران:

أحدهما: ما تقدم الإشارة إلى سببه في المعنى اللغوي، وهو: علة تمنع الأعضاء من أفعالها منعاً غير تام.

١- معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣٠٦) مادة (صرع).

٢- تهذيب اللغة (٢/ ٢٤) مادة (صرع)، وينظر: الصحاح، للجوهري (٦٤١)، ولسان العرب، لابن منظور (٣٢٦/٧)، والقاموس، للفيروزآبادي (٩٢٤)، جميعهم مادة (صرع).

٣- ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢/ ٢٤)، والصحاح، للجوهري (٦٤١)، ولسان العرب، لابن منظور (٣٢٦/٧)، والقاموس، للفيروزآبادي (٩٢٤)، جميعهم مادة (صرع).

٤- ينظر: القاموس، للفيروزآبادي (٩٢٤) مادة (صرع).

والثاني: ما كان سببه مس من الجن.

قال ابن سينا[1] مشيراً إلى الأول:« الصرع علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحس والحركة والانتصاب منعاً غير تام، وذلك لسدة تقع، وأكثره لتشنّج كلي يعرض من آفة تصيب البطن المقدّم من الدماغ، فتحدث سدة غير كاملة، فيمنع نفوذ قوة الحسّ والحركة فيه، وفي الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، ويمنع عن التمكن من القيام، ولا يمكن الإنسان أن يبقى معه منتصب القامة»[2].

وقال ابن حجر مشيراً إلى الأمرين كليهما: « علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعا غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به، والأول: هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني: يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجا إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها وممن نص منهم على ذلك أبقراط[3] فقال لما ذكر علاج المصروع هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط وأما الذي يكون من الأرواح فلا »[4] .

وقد عرف الأطباء المعاصرون الصرع فقالوا: « الصرع عموماً هو ارتباك وخلل مفاجئ في كهرباء المخ ووظيفته.

ونوباته تأتي على نوعين:

١ ـ نوبات تشنج عضوية: تبدأ في مراكز الحركة بالمخ نتيجة تغيرات فسيولوجية عضوية، يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تماماً، وعلاجه يكون مع الأطباء البشريين وعندهم .

---

١ - هو العلامة الشهير الفيلسوف، أبو علي، الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي، البخاري، كان أبوه كاتباً من دعاة الإسماعيلية، رغب في علم الطب، وبرز فيه، واختلف إليه فضلاء هذا الفن يقرءون عليه، قال الذهبي: «هو رأس الفلاسفة الإسلامية،لم يأت بعد الفارابي مثله، فالحمد لله على الإسلام والسنة» وقال: «ما أعلمه روى شيئا من العلم، ولو روى لما حلت الرواية عنه، لأنه فلسفي النحلة ضال»، وقال ابن القيم:« فالرجل معطل مشرك جاحد للنبوات والمعاد لا مبدأ عنده ولا معاد ولا رسول ولا كتاب »، له عدة مصنفات في الطب والفلسفة، والمنطق، منها: (القانون)، و(الإنصاف)، و(أدوية القلب)،توفي سنة (٤٢٨هـ).

(ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٥٧/٢)، والرد على المنطقيين، لابن تيمية(٣٢٤.٢٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩٩/١٣) وميزان الاعتدال (٥٣٩/١) كلاهما للذهبي، وإغاثة اللهفان لابن القيم (٢/ ٢١٤)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٢٣٤/٣)).

٢- القانون في الطب (٢ / ٣٣٢).

٣- أو بقراط بن ابراقليس، وهو من أهل اسقلابيوس، كان مسكنه مدينة قو، وهي مدينة حمص، طبيب فيلسوف كان من أشهر الأطباء اليونانيين ، ألف فيه الأسفار والكتب، ومما قال: «يداوى كل عليل بعقاقير أرضه»، له عدة مصنفات منها: (الفصول)، و(الأمراض الحادة)، و(الأخلاط)، توفي سنة (٣٥٧ ق.م).

(ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (٢/ ١٠٤.١٠٥)، الفهرست، لابن النديم (٣٤٧ - ٣٤٨)، وطبقات الأطباء، لأبي داوود سليمان الأندلسي(١٦)).

٤- فتح الباري (٢٥١٣/٣.٢٥١٤).

٢ ـ نوبات تشنج نفسية: تبدأ في مراكز الإحساس على شكل إحساسات مختلفة يكون مظهرها الأساسي تغييراً عقليًّا لا يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تماماً .

وهذا النوع من النوبات الصرعية هو ما يمكن استشفاؤه بالدعوات والتوجه إلى الله تعالى، مما لا يستطيع علاجه الأطباء، وذلك أن الدعوات والصلوات أعظم من تأثير الأدوية »[١].

قلت: وكأنهم يشيرون بالنوع الثاني إلى المعنى الثاني للصرع والذي سببه مس من الجن، ولا يعني هذا أن الأول لا يمكن استشفاؤه بالدعاء والتوجه إلى الله تعالى، ولعل مقصودهم أن الثاني سبيل علاجه الوحيد هو الدعاء، ولذا قالوا: «لا يستطيع علاجه الأطباء».

والمقصود بالصرع هنا في هذا البحث المعنى الثاني، وقد يُعبر عنه بالمس، ولذا ناسب أن نعرف بالمس.

فتعريف المس لغةً:

قال ابن فارس: « الميم والسين أصل صحيح واحد يدل على جس الشيء باليد، والممسُوسُ: الذي به مس، كأن الجنّ مسته»[٢]، ورجل ممسوس به مس من الجنون[٣].

وتعريف المس اصطلاحاً: هو أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معاً، وهو أعم من الصرع[٤][٥].

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[٦].

قال الإمام الطبري[٧] – رحمه الله –: « لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه

١- ينظر : الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة لـ:د.هشام الخطيب، ود.عبد القادر العكايلة، ود.عماد الخطيب(٢١٢-٢١٥) نقلاً عن : برهان الشرع في إثبات المس والصرع، للشيخ علي الأثري (٣٦-٣٧).

٢- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٢٧١) مادة (مس).

٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/٢٧١)، مادة (مس)، والصحاح، للجوهري (١٠٧٩) مادة (مسس)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٤/٢٧٤)، ولسان العرب، لابن منظور (١٣/١٠٤)، والقاموس، للفيروزآبادي(١٥٣١) كلاهما مادة (مسس).

٤- المس أعم من الصرع من وجه وأخص من وجه . والصرع أعم من المس من وجه وأخص من وجه آخر، فالمس قد يكون بالصرع وقد يكون بشيء آخر غيره، والكل سببه أذية الجن، والصرع قد يكون سببه المس. وهو النوع المتعلق بأذية الجن. وقد يكون سببه أمر آخر غير الجن وهو النوع الآخر من أنواع الصرع.(ينظر: أحكام الأدوية، د. حسن الفكي (٤٧٨)).

٥- ينظر: فتح الحق المبين لـ د. عبد الله الطيار ، والشيخ: سامي المبارك (٦٣) .

٦- سورة البقرة من الآية (٢٧٥).

٧- هو الإمام العلم المجتهد عالم العصر، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، كان إماماً في فنون كثيرة، منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وغير ذلك، قال إمام الأئمة ابن خزيمة:« ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير »، وقال الخطيب:« محمد بن جرير بن يزيد...، كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره...»، وقال الذهبي:« كان ثقة، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه، والإجماع، والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة، وغير ذلك»، له عدة مصنفات منها: (التفسير)، و(التاريخ)، و(التبصير). توفي- رحمه الله- سنة (٣١٠هـ).

(ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(٢/٥٤٨)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٤/١٩١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/١٦٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٢/٢٦٠)).

الشيطان من المس، يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس، يعني من الجنون »[1].

وقال الإمام القرطبي[2] رحمه الله: «في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس»[3].

وقال الحافظ ابن كثير[4]- رحمه الله -:« لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له »[5].

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله - من فوائد هذه الآية: «أن الشيطان يتخبط بني آدم فيصرعه، ولا عبرة بقول من أنكر ذلك من المعتزلة، وغيرهم، وقد جاءت السنة بإثبات ذلك»[6].

ومن الأدلة على ثبوت الصرع من الجن ودخول الجن بدن الإنس -سوى ما تقدم- ما يلي:

١ ـ عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنه: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: (**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟**)، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها[7].

٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول: (**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك**) ثم يقول: (**لا إله إلا الله**) - ثلاثاً - ثم يقول: (**الله أكبر كبيراً**) - ثلاثاً - (**أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه و نفخه و نفثه**) ثم يقرأ[8].

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢ / ١٥٩٥) .

٢- هو الإمام العلامة، أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، القرطبي، من كبار المفسرين، كان إماماً، ورعاً، متعبداً، علماً من الغواصين على معاني الحديث، طارحاً للتكاليف، حسن التصنيف، جيد النقل، له عدة مصنفات، منها:(الجامع لأحكام القرآن)، و(التذكرة بأمور الآخرة)، و(التذكار في أفضل الأذكار)، توفي ـ رحمه الله ـ سنة(٦٧١ هـ).
(ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٥/٣٣٥)، والأعلام، للزركلي (٥/ ٣٢٢)).

٣- الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٠٤) .

٤- هو الإمام العلامة، الفقيه، الحافظ الكبير، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، الدمشقي، الشافعي، لازم الحافظ المزي، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فأكثر عنه، كان كثير الاستحضار، قليل النسيان، جيد الفهم، اشتهر بالضبط والتحرير، انتهت إليه رياسة العلم في التاريخ، والحديث، والتفسير، له عدة مصنفات، منها: (تفسير القرآن العظيم)، و(الفصول في اختصار سيرة الرسول)، و(البداية والنهاية)، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٧٧٤ هـ).
(ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٦/٢٣١)، والبدر الطالع، للشوكاني(١/١٥٣)، والأعلام، للزركلي (١/٣٢٠)).

٥- تفسير ابن كثير (٢١١).

٦- تفسير القرآن الكريم (٣/ ٣٧٦) ، وينظر: مجموع الفتاوى، لابن عثيمين (١ /٢٩٣).

٧- متفق عليه، وقد تقدم تخريجه (٢٨-٢٩).

٨- أخرجه أبو داود (ك : الصلاة ،ب: من رأى الاستفتاح ....ص (١٣٧) ح (٧٧٥))، والترمذي (ك: الصلاة ب: ما يقال عند افتتاح الصلاة ، ص(٦٧) ح (٢٤٢)) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (١ /١٤٩) .

قال ابن كثير: « وتفسيره في الحديث: فهمزه الموتة: وهو الخنق الذي هو الصرع، ونفخه الكبرياء، ونفثه الشعر »[1].

٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل**)[2].

٤ - وعن صفية بنت حيي - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا ، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**على رسلكما، إنها صفية بنت حيي**). فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: (**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا، أو قال: شيئا**) [3].

قال القاضي عياض: « وقوله : (**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**): قيل : هو على ظاهره، فإن الله جعل له قوة وقدرة في الجري في باطن الإنسان في مجاري دمه»[4].

وقال ابن تيمية: « وجود الجن ثابت بكتاب الله، وسنة رسوله، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[5]، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم (**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**)»[6].

وقال : « وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك، فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك »[7] .

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل[8]: قلت لأبي :« إن أقواماً يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن

١- البداية والنهاية (١/ ٦٥).

٢- أخرجه مسلم (ك: الزهد والرقاق، ب: تشميت العاطس... (١٨/ ٩٧) ح (٢٩٩٥)).

٣- أخرجه البخاري (ك:بدء الخلق، ب: صفة إبليس وجنوده،(الفتح ٢/ ١٥٢٤)،ح (٣٢٨١))، ومسلم (ك: السلام ، ب: بيان أنه يستحب لمن رؤى خالياً...، (١٤/ ١٣٨)، ح (١٧٥)).

٤- إكمال المعلم (٧ / ٦٥).

٥- سورة البقرة من الآية (٢٧٥).

٦- الفتاوى (٢٤ / ١٥٤) .

٧- الفتاوى (٢٤/ ١٥٤ - ١٥٥) .

٨- هو الإمام، الحافظ، محدث بغداد، أبو عبد الرحمن، عبدلله بن أحمد بن محمد بن حنبل الذهلى الشيباني، المروزي، البغدادي، سمع من أبيه، وروى عنه شيئاً كثيراً. قال ابن المنادي:« لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه»، ومن جملة ما روى عنه (المسند)، و(الزهد) وغيره، وقال بدر البغدادي:« عبد الله بن أحمد جهبذ ابن جهبذ»، وقال الخطيب:« كان ثقة ثبتاً فهماً». له عدة مصنفات، منها:(السنة)، و(المجمل)، وله زيادات كثيرة في (مسند) والده . توفي. رحمه الله . سنة (٢٩٠ هـ).

(ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(١٢/١١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٠٩/١٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٢٠٣/٢)).

المصروع. فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه »[1].

وقال ابن القيم: « وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع ، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المرض الإلهي، وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس[2] وغيره، فتأولوا عليهم هذه التسمية، وقالوا: إنما سموه بالمرض الإلهي لكون العلة تحدث في الرأس، فتضر بالجزء الإلهي الذي مسكنه الدماغ.

وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها، وتأثيرتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده »[3].

وقال ابن حجر بعد ذكره للنوع الأول من الصرع:« وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لايقاع الأذية به، والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته، ولا يعرف له علاجا إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها وممن نص منهم على ذلك إبقراط فقال لما ذكر علاج المصروع هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط وأما الذي يكون من الأرواح فلا »[4].

وقد أثبت عدد من أطباء الغرب صرع الإنس من قبل الجن، ودخول الجن بدن الإنس[5].

١- الفتاوى (١٩ / ١٠ ـ ٢٤ / ١٥٤)، وآكام المرجان، لشبلي (١٥٢).

٢- هو قلاوديس جالينوس، من أهل مدينة برغمش، وهي جزيرة في بحر قسطنطينية، برع في الطب، والفلسفة، وجميع العلوم الرياضية، وجدد من علم بقراط، وشرح من كتبه، ما كان قد غمض على أهل زمانه، له عدة مصنفات منها: (كتاب الأمزجة)، و(حيلة البرء)، توفي سنة (٢٠٠م)، وقيل (٢١٨م).

(ينظر: طبقات الأطباء، لأبي داوود سليمان الأندلسي (٤١)، و الفهرست، لابن النديم (٣٤٧ - ٣٤٨)).

٣- زاد المعاد (٤ / ٦١ ـ ٦٢) .

٤- فتح الباري (٣ / ٢٥١٣).

٥- ينظر: عالم الجن والملائكة ،د. عبدالرزاق نوفل (٨٢ ـ ٨٣) .

المسألة الثانية: أقسام الصرع .

ينقسم الصرع إلى قسمين :

١ـ الصرع العضوي، وهو الذي تكلم الأطباء في سببه وعلاجه،وهذا النوع لست بصدد الحديث عنه.

٢ ـ الصرع الذي بسبب الأرواح الخبيثة - الجن - وهذا القسم منهم من ينكره وقد تقدم ذكر الأدلة من الكتاب والسنة و أقوال أهل العلم على ثبوته.

قال ابن القيم :« الصرع صرعان : صرع الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة. والثاني : هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح - ما يكون بسبب الجن -، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة .وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج »[١].

وقال :« وأما صرع الأخلاط، فهو علة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة منعاً غير تام،وسببه خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة، فيمتنعُ نفوذُ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، وقد يكون له أسباب أخر»[٢].

---

١ - زاد المعاد (٤/ ٦١).

٢- المرجع نفسه (٤ / ٦٤)، وينظر: ما تقدم من كلام ابن حجر ص(٧٦).

المسألة الثالثة: أسباب الصرع (المس) .

قال ابن تيمية:« وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس....، وقد يكون - وهو كثير ،أو الأكثر - عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشرّ بمثل سفهاء الإنس » [١] .

وقال ابن حجر :« وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به »[٢].

وقال ابن القيم :« وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة - الجن - الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا »[٣].

- ومما تقدم يتبين أن من أسباب الصرع :

١ ـ أن يكون بسبب العشق والشهوة والهوى .

قال ابن تيمية : « فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى، كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضى الآخر، فكيف إذا كان مع كراهته، فإنه فاحشة وظلم؟ فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة ومحرمة، أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن » [٤].

٢ ـ أن يكون سببه البغض والانتقام والمجازاة .

٣ ـ أن يكون إيذاءهم سببه سفه وعبث وجهل منهم .

قال ابن تيمية: « والجن أجهل وأكذب، وأظلم، وأغدر»[٥].

٤ ـ أن يكون بسبب الإعراض عن ذكر الله تعالى والوقوع في المعاصي ونحوها، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [٦] ، فالإقلاع عن المعاصي والذنوب أمر

١- الفتاوى (١٩ / ٢٤) ، وينظر : عقيدة المؤمن للشيخ أبوبكر الجزائري (١٣٢).

٢- فتح الباري (٣ / ٢٥١٣).

٣- زاد المعاد (٤/ ٦٣) .

٤- الفتاوى (١٩ / ٢٤) .

٥- الفتاوى (١٩/ ٢٧).

٦- سورة الزخرف آية (٣٦).

مهم في طرد الشياطين والجن [1].

٥ ـ أن يكون ذلك ابتلاء من الله تعالى، وعلى المبتلى أن يصبر ويحتسب الأجر والثواب من الله تعالى، مع بذل الأسباب المشروعة للعلاج[2]، كما صبر نبي الله أيوب عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[3] ، وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[4] .

---

١ ـ ينظر: فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ. سامي المبارك (٨٢).

٢ ـ ينظر: فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ. سامي المبارك (٨١).

٣ ـ سورة الأنبياء آية (٨٣).

٤ ـ سورة ص آية (٤١) .

المطلب الثالث

تصوير النازلة

يلجأ بعض المعالجين بالرقية الشرعية إلى استخدام الصعق الكهربائي[1] في علاج من يشتبهون بتلبس الجن بهم، وذلك بحجة التضييق على الجن أو إحراقهم بزعمهم[2] .

وربما قالوا:إن العلاج بالصعق الكهربائي له نتائج إيجابية سريعة، ولا غرابة في استخدامه فذلك معمول به عند الأطباء النفسيين [3].

وقد يستخدم بعض الرقاة المتردد (١١٠ - ٢٢٠) فولت مما يترتب عليه أضرار وخيمة[4]، وربما يقوم أحدهم بكشف مواضع من جسد المريض-لاسيما إذا كانت امرأة- وربط الأسلاك فيه بحجة تمرير التيار في جسده [5].

وقد أبان أحد أولياء المريضات شيئاً من ذلك ، وذلك عند ذهابه بها إلى أحد المعالجين بالرقية الشرعية، حيث قام - المعالج - من فوره بصعقها بتيار متردد قوته (٢٢٠) فولت، بحجة طرد جني متمرد من جسدها، مع أن الفتاة أصلاً لا تعاني من صرع الجن[6] .

وكثيراً من الرقاة ممن يستخدم الصعق الكهربائي يبررون مثل هذا الفعل بأنه كان من السلف من يستخدم الضرب والخنق [7] للتضييق على الجن، وربما قاسوا فعلهم على فعل الأطباء النفسانيين - كما تقدم - حيث إنهم يستخدمون ذلك مع مرضاهم .

ولذا استدعى الأمر بحث هذه النازلة وبيان الحكم الشرعي فيها، وذلك هو المطلب التالي.

١- ينظر: فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ. سامي المبارك(١٤٣) ،وتوعية المرضى بأمور التداوي والرقى د.الصغير(٣٦) www.ktibat.com،وتقرير أعده مركز الهيئة بناءاً على طلبي، والرقى الشرعية د. فلاح المندكار(٨٣) قسم البحوث العلمية، www.almeshkat.net،وكيف تعالج مريضك، د.السدحان (١٠).

٢- ينظر: الرقى الشرعية بين التنزيل والتطبيق د. فلاح المندكار (٨٣).

٣- ينظر : توعية المرضى بأمور التداوي والرقى د. محمد الصغير (٣٦).

٤- ينظر : الأصول الندية للشيخ أسامه المعاني (٤٦٧).

٥- ينظر: الرقى الشرعية بين التنزيل والتطبيق د. فلاح المندكار (٨٣).

٦- ينظر : الأصول الندية للشيخ أسامه المعاني (٤٦٨).

٧- ينظر :زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٦٢-٦٣) .

المطلب الرابع

الحكم

الذي يظهر - والله تعالى أعلم - عدم جواز استخدام الصعق الكهربائي في الرقية الشرعية، لأسباب عديدة كما سيأتي، ولم أجد أحداً من أهل العلم قال بجواز استخدامه في الرقية الشرعية .

قال الشيخ ابن باز وقد سُئل عن جواز استخدام الصعق الكهربائي في الرقية: «لا، ليس له أصل، وإنما يقرأ عليه، وينفث عليه، ويدعو له »[1].

ويمكن إجمال أسباب القول بعدم الجواز فيما يلي :

١ ـ أن الأصل في الرقية الشرعية القرآن الكريم والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، لاسيما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخدم مع الجن المتلبس بالإنس ممن رقاهم سوى الزجر والنهر فعن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال : لقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة قال:(**ناولينيه**) فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثا وقال: (**بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله**) ثم ناولها إياه ،فقال:(**القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل**)، قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال:(**ما فعل صبيك**)، فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة فاجترر هذه الغنم قال: (**انزل فخذ منها واحدة ورد البقية**)...)[2].

وفي رواية عن يعلى بن مرة عن أبيه: أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم معها صبي لها به لمم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**اخرج عدو الله، أنا رسول الله**) قال: فبرأ، قال: فأهدت إليه كبشين، وشيئاً من أقط، وشيئاً من سمن، وقال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين، ورد عليها الآخر**) [3].

وأشد آية على الشيطان آية الكرسي فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال

---

١ - فتاوى السحر والمس والعين، شريط صوتي مفرغ للشيخ ابن باز رحمه الله .

٢- أخرجه أحمد في مسنده (٢٩/ ٨٩) ح (١٧٥٤٨)، والطبراني في المعجم الكبير(٢٢/ ٢٦٤ -٢٦٥) ح (٦٧٩)، وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٥٥٨ -٥٥٩)، وقال: «رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح»، وقال الألباني في السلسة الصحيحة (١/ ٢/ ٨٧٤) ح (٤٨٥) بعد ذكره بعض المتابعات له « وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد والله أعلم » .

٣- أخرجه أحمد في مسنده (٢٩/ ٩٢) ح (١٧٥٤٩)، والطبراني في المعجم الكبير(٢٢/ ٢٦٤-٢٦٥) ح(٦٧٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٧٤) ح (٤٢٣٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة» ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٥٦٠)، وقال: « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » .

النبي صلى الله عليه وسلم: (**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة**). قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: (**أما إنه قد كذبك، وسيعود**). فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إنه سيعود**). فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك**). قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله، قال: (**أما إنه كذبك، وسيعود**). فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[1]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ما فعل أسيرك البارحة**). قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: (**ما هي**). قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة**)، قال: لا، قال: (**ذاك شيطان**)[2].

قال ابن تيمية رحمه الله :« ومع هذا فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته فإن لها تأثيرا عظيما في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب، وأرباب السماع المكاء والتصدية، إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات أولياء الله المتقين وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين »[3].

٢- أن في استخدام الصعق الكهربائي ضرراً، وأذاه على المريض نفسي وجسدي[4]، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (**لا ضرر ولا ضرار**)[5]، وربما أدَّى إلى الموت[6] .

١- سورة البقرة آية (٢٥٥).

٢- أخرجه البخاري ، وقد تقدم تخريجه (٦٣-٦٤).

٣- الفتاوى (١٩/ ٣٢) .

٤- ينظر : الأصول الندية لأسامة المعاني (٤٦٨).

٥- أخرجه ابن ماجه (ك: الأحكام، ب:من بنى في حقه ...ص(٤٠٠) ح (٢٣٤٠)) من حديث عبادة بن الصامت، وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه (٢ /٢٥٧-٢٥٨).

٦- ففي صحيفة الرياض بتاريخ (١/ ١٢ / ١٤٣١ هـ)، عدد (١٥٤٧٦) نشر مقتل فتاة على يد أحد المعالجين بالرقية الشرعية إثر صعقها بالكهرباء، وتبين أن الفتاة لا تعاني من صرع الجن وإنما فيها مرض نفسي.

٣ ـ أن كثيراً من الرقاة يخطئ في تشخيص المرض، فقد لا يكون مسّاً، وقد يستخدمونه دون فقه ومعرفة لطريقة الاستخدام، مما ينتج عنه إضراراً بالمريض كأن يؤدي إلى مضاعفات خطيرة لمن يشكو من أعراض أمراض كهبوط القلب مثلاً، أو يعاني من اضطرابات في الدورة الدموية ، وقد يترتب على استخدام هذا الأسلوب بشكل خاطئ وفاة المريض[١].

٤ ـ أن في استخدام الصعق الكهربائي كشف للعورة أحياناً، وخاصة إذا كان المريض من النساء ، ومن المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم شدد في هذه المسألة[٢] .

وأما احتجاج البعض بأن هناك من السلف من يستخدم الضرب ونحوه لتضييق على الجن فالجواب عنه أن استخدام الضرب في علاج المصروع مازال محل خلاف وجدل من الكثيرين[٣]، وقد أفتى بعض أهل العلم بعدم استخدام الضرب والخنق في الرقية الشرعية كالشيخ ابن باز، وغيره ، والصعق من باب أولى، فهو أشد خطرا، وأعظم ضررا.

قال الشيخ ابن باز بعد أن سئل عن حكم استعمال الخنق والضرب في الرقية، قال: « هذا يفعله بعض الناس، والذي ينبغي تركه، لأنه قد يتعدى عليه وقد يضره على غير بصيرة، ولقد ورد عن بعض الأئمة فعل ذلك مثل الضرب، وهذا يحتاج إلى نظر، فإن الخنق والضرب قد يترتب عليه هلاك المريض والمشروع والمعروف هو القراءة فقط بالآيات والدعوات الطيبة، وهذا فيه خطر، فقد يأتي إنسان يدعي الرقية والطب، ويؤذي الناس بالضرب والخنق وربما قتله وهو يريد نفعه. فالواجب عدم فعل ذلك وعدم التعرض لهذا الخطر العظيم، ولو كان خيراً لبينه النبي صلى الله عليه وسلم وبينه الصحابة رضي الله عنهم، ثم هذا في الغالب تخرصات قد تفضي إلى هلاك المريض »[٤].

وقال الألباني مشدداً على المتظاهرين بالرقية الشرعية المتجاوزين للشرع فيها:«أُنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة، ويتخذون استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع، يتخذون في ذلك من الوسائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن، مما لم ينزل الله به سلطانا، كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانا قتل المصاب، كما وقع هنا في عمان، وفي مصر، مما صار حديث الجرائد و المجالس.

لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفراداً قليلين صالحين فيما مضى، فصاروا اليوم بالمئات، وفيهم بعض النسوة المتبرجات، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية لا يقوم بها إلا الأطباء عادة، إلى أمور ووسائل أخرى لا يعرفها الشرع ولا الطب معا، فهي - عندي- نوع من الدجل و الوساوس يوحي بها الشيطان إلى عدوه الإنسان ...فينبغي الانتباه لهذا، فقد علمت أن كثيرا ممن

١-ينظر: الأصول الندية، للشيخ أسامة المعاني (٤٦٧).

٢- وسيأتي الحديث عن هذه المسألة في المبحث التاسع إن شاء الله تعالى.

٣- ينظر: فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ. سامي المبارك (١٤٣)،وتوعية المرضى بأمور التداوى والرقى د. محمد الصغير (٣٥) .

٤- مجلة الدعوة ، عدد (١٥٤٣) (١٤١٧/١/١٧هـ)، وينظر:مجموع فتاوى ابن باز (٢٨/ ٢٧٨) .

ابتلوا بهذه المهنة هم من الغافلين عن هذه الحقيقة، فأنصحهم - إن استمروا في مهنتهم - أن لا يزيدوا في مخاطبتهم على قول النبي صلى الله عليه وسلم: (**اخرج عدو الله**)[1]، مذكرا لهم بقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2] و الله المستعان و لا حول و لا قوة إلا بالله »[3].

وأما احتجاج بعض الرقاة بفعل الأطباء النفسانيين حيث إنهم يستخدمون الكهرباء في علاج مرضاهم، فهذا القياس ليس في مكانه فاستخدام الكهرباء في الطب النفسي قام على دراسات و أبحاث علمية محكمة وفي بلدان مختلفة، وأثبتت الممارسة المتكررة نفعه مدعومة بالتجربة العلمية، كما يتم استخدامه ضمن منهج محدد ومقنن،حيث يرى بعض أهل الاختصاص أن فعالية الصدمة الكهربية يشترط لها أن تكون في بداية الإصابة وقبل أن تتحول الحالة إلى آفة عضوية نتيجة تخريب بعض المراكز الدماغية، ويشترط كذلك تشخيص حالة المريض، بأن تكون هبوط عقلي ناشئ عن الأسى والحزن، أو الصدمات العاطفية، وتتم الصدمة بوضع الأقطاب الكهربية على جبهة المريض، وإرسال التيار الكهربائي لمدة عشر ثوان، وبمقاييس محددة، فيحدث تقلص تشنجي يهز جسم المريض، مع توقف وقتي في النفس، وفقدان الوعي، ثم تبدأ نوبة الصرع بعد بضع ثوان تصاحبها انتفاضات عضلية تتزايد أول الأمر، ثم تتناقص شيئاً فشيئاً حتى تتلاشى، ويعقب ذلك أعراض أخرى ثم الإفاقة وليس مجرد توصيل سلك بمصدر التيار الكهربائي .

لذا فإنه يجب أن يتم ضمن احتياطات طبية محددة، وفي المستشفيات، وتحت تأثير التخدير الكلي- إن أمكن- من أجل التقليل من احتمال حدوث أية مخاطر، بخلاف الراقي، فهو على غير دراية بهذه الآثار ولا يستطيع أن يتعامل معها لو حدثت للمريض عنده، بعكس لو حدثت في المستشفى تحت إشراف الأطباء [4].

١- سبق تخريجه (٨٥).

٢- سورة النور آية (٦٣).

٣- السلسلة الصحيحة (٦/٢/١٠٠٩-١٠١٠).

٤- ينظر: العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، د. طارق الحبيب (٢٣٩ - ٢٤٠)، و طبيبك معك، د. صبري قباني (٤٤٣- ٤٤٤)، وأحكام الأدوية، د. حسن الفكي (٤٨٥).

المبحث الثالث

استخدام التنويم المغناطيسي في الرقية الشرعية

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول : التنويم المغناطيسي ، تعريفه، ونشأته، وطريقة استخدامه

وفيه أربع مسائل :

المسألة الأولى: تعريف التنويم المغناطيسي.

المسألة الثانية: نشأة التنويم المغناطيسي.

المسألة الثالثة: حقيقة تسمية هذا التنويم (بالمغناطيسي).

المسألة الرابعة: طريقة استخدام التنويم المغناطيسي عند أصحابه.

المطلب الثاني: تصوير النازلة .

المطلب الثالث: الحكم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

التنويم المغناطيسي، تعريفه، ونشأته، وطريقة استخدامه

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف التنويم المغناطيسي.

عرفه طبيب الأعصاب الروسي م. بختيريف عام (١٩٠٥) على أنه: « النقل المباشر للأفكار، والانفعالات ، أو أية حالات نفسية أخرى إلى عقل شخص آخر بشكل تتجاوز فيه وعيه الشخصي وقدرته الانتقادية »[١] ، وهو بهذا يشير إلى العقل اللاواعي (العقل الباطن).

و قال د. جيلبريت ماهر - نائب رئيس قسم التنويم المغناطيسي في الجمعية الملكية الطبية في مقابلة- عام (١٩٨٢) إنه « الشيء الذي يتحكم في ضربات قلوبنا، وضغط دمائنا، وتنفسنا، وحتى وظيفة جسومنا » وأضاف: « إن استخدام التنويم المغناطيسي كما أراه هو تعبئة هذه العمليات اللاواعية وتعزيز التحسن في أي جزء من الجهاز العصبي اللاإرادي كان، يتحكم به اللاوعي ، ويعتوره خلل ما »[٢] .

ويمكن أن يقال: إن التنويم المغناطيسي حالة تشبه النوم لكنها تختلف عنه في قابلية المنوَّم - المريض- للإيحاء، وتأثير المنوِّم - المعالج - على نفسه وجسده تأثيراً يتعدى الحدود الطبيعية حيث ينحصر انتباه المريض كلياً فيما يمليه عليه المعالج من خلال حديثه معه[٣] .

١- التداوى بالتنويم المغناطيسي ، لفاي ليون بليفير ، ترجمة: عيسى سمعان (١٨).

٢- المرجع السابق (١٩).

٣- ينظر: مقال بعنوان (مرحلة استكشافية) د. محمد المخزنجي مجلة العربي، الكويت، وزارة الإعلام، عدد كانون (١٩٨٨) ص(٨٥)، والعلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢)، والسحر والسحرة د. إبراهيم الأدهم (٤٣١-٤٣٢) .

المسألة الثانية: نشأة التنويم المغناطيسي :

تعود بدايات العلاج بالتنويم المغناطيسي لبعض الأمراض إلى الفراعنة وبالتحديد إلى أبي الطب المصري القديم (أمحوتب) .

يقول د.محمد المخزنجي: « في عام ٢٨٥٠ قبل الميلاد كان (أمحوتب) أبو الطب المصري القديم، في مدرسته الطبية ومستشفاه بمدينة (منف) يستخدم طريقة تشبه الإيحاء للوصول إلى هذا المخزن السري - أي العقل الباطني - بأن يترك مرضاه ينامون، سواء كان نوماً طبيعياً، أو في أعقاب تناول النباتات المخدرة، ثم يجعل الكهان يرددون على أسماع هؤلاء المرضى النائمين عبارات إيحائية لتتسلل إلى أحلامهم وتلعب دوراً إيحائياً في حفزهم على التعافي من أمراضهم التي يعانون منها وكانت نباهة مبكرة من (أمحوتب) أن يلجأ في إيصال إيحاءاته الشافية إلى العقل الباطن خلال النوم »[١] .

ثم بعد ذلك اشتهر في اليونان في بعض المؤسسات المتصلة بمعبد اسكولاب (Esculap) إله الطب عندهم بمعالجة المرضى بواسطة الرقاد، وكان يتم ذلك بواسطة وضع المريض اصطناعياً بحالة نعاس كلي، فيصبح شديد التأثر بالإيحاء مما يساعد على الشفاء [٢].

وفي عام (١٤٩٣ - ١٥٤١م) نشأت فكرة المغناطيسية البشرية على يد الطبيب السويسري باراسليسوس الذي كان يؤمن بأن النجوم من خلال طبيعتها تؤثر بالبشر وذلك حسب اعتقاده.

وفي عام (١٥٧٧ - ١٦٤٤ م) أضاف فان هلمونت مفهوم المغناطيسية الحيوانية، التي يرى بأنها تنبعث من الجسم البشري ذاته فتؤثر في أجسام وعقول الآخرين.

وفي عام (١٧٣٤ - ١٨١٥ م) نادى الطبيب النمساوي فرانز أنطون ميسمر[٣] ، بهذا الرأي وتبناه وأسماه بالمغناطيسية الحيوانية ومفهومه عنده أن هناك سائلاً غامراً في الجسم يتأثر بالكواكب، وأن هذا السائل له قطبان كقطبي المغناطيس في الجسم، أحدهما سالب والآخر موجب، وإذا اختل توازن هذين القطبين في الجسم ظهرت الأعراض المرضية .

وميسمر هذا بدأ حياته دارساً للقانون، ثم اتجه إلى دراسة الطب وانتقل إلى باريس عام (١٧٧٨م) حيث افتتح مركزاً للعلاج بالمغناطيس كوسيلة لتنقية سوائل الجسم والدم من الأمراض .

وقد حاول ميسمر شفاء مرضاه بتمرير قطعة من المغناطيس على مواضع الألم بعد إعطائهم

١- المرجع السابق .

٢- ينظر : عالم غير منظور ليمنى زهار (٣٥)، نقلاً عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٣)،وعن كتاب السحر والسحرة د. إبراهيم الأدهم (٤٣٢).

٣- والذي كان متخصصاً في دراسة تأثير الأجرام السماوية على الحياة البشرية إلا أنه فيما بعد أصبح مهتماً بدراسة ظاهرة المغناطيسية.(ينظر: 6th edition comprehensive text book of psychiatry, نقلاً عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٤)).

جرعات من مزيج الحديد المقوى [1]، ولهذا فإن التاريخ الحديث للعلاج بالتنويم المغناطيسي ينسب البدايات الحقيقية لهذا العلاج لميسمر وبسبب هذه الفلسفة الميسمرية أطلق على هذا النوع من الإيحاء فيما بعد بالتنويم المغناطيسي، وقد كان في ذلك الحين يسمى باسمه (الميسمرية).

وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي كانت الخطوة الأكثر تميزاً في تاريخ التنويم المغناطيسي على يد الجراح الاسكتلندي جيمس برئيد الذي لاحظ بأن العامل الفعال في الطريقة الميسمرية يكمن في تركيز انتباه المريض على أمر محدد يؤدي بدوره إلى حدوث حالة من النعاس، ولقد أطلق جيمس برئيد على طريقته الجديدة مصطلح التنويم(Hypnosis) اشتقاقاً من كلمة إغريقية تعني النوم، وبذلك يكون جيمس برئيد هو أول من استخدم مصطلح التنويم لهذه الطريقة العلاجية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي عام(١٨٥٦ ـ ١٩٣٩م) أضاف الطبيب النمساوي سيجموند فرويد أسلوباً جديداً للعلاج بالتنويم حيث لم يقصره على إزالة الأعراض فقط، وإنما استخدمه أيضاً لمساعدة المريض على تذكر الأحداث الماضية التي ربما تكون هي الخلفية لما يعانيه من أعراض، وبذلك يمكنه تحديد أصل المشكلة، فيقوم باتخاذ العلاج المناسب لها، ولقد نجح في ذلك نجاحاً ملحوظاً، وتبعه في ذلك مجموعة من المتخصصين.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية قام العلماء بإجراء بعض الدراسات التي تميزت بمنهجيتها، وإعادة تقييم الاعتقادات والظواهر السابقة وتطوير تقنيات أفضل لتقييم مستوى الاستجابة لهذا النوع من العلاج، وما يزال العلم يأتي لنا كل يوم بأمر جديد [2].

١- ينظر : التنويم المغناطيسي بين الحقيقة والخرافة، لمجدي الشهاوي (١٥) .

٢- ينظر: 6th edition Comprehensive text book of psychiatry، نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢ ـ ٢٥١). (بتصرف).

المسألة الثالثة: حقيقة تسمية هذا التنويم (بالمغناطيسي).

في عام (١٧٣٤ ـ ١٨١٥م) اعتقد الطبيب فرانز ميسمر - كما تقدم - أن الكواكب السيارة تؤثر على صحة الناس بطريقة تشبه المغناطيس، فابتدأ يعالج المرضى بواسطة أدوات ممغنطة يمررها فوق أجسامهم[١]، ولقد لاحظ ميسمر أن تعريض المريض للمغناطيس يؤدي إلى تخفيف شكواه بدرجة كبيرة[٢].

وبهذا تكونت هناك جمعية من تلاميذه، أسسوا عيادة لعلاج المرضى بهذه الطريقة، وقد كانت طريقتهم للعلاج جماعية، إذ كان يوضع حوض كبير من خشب البلوط وسط الحجرة، ملآن بالماء الذي يُغمر فيه قطع من الحديد المغناطيسي والزجاج وعدد من الزجاجات التي ملأها ميسمر بمغناطيسه الحيواني[٣]، وكان الحوض يُغطى بغطاء خشبي تخرج منه ثقوب فيه أعمده حديدية يأخذ المريض بطرف أحدها ويضعه على موضع المرض، ويجلس المريض حول الحوض في صمت تام، منصتاً إلى موسيقى هادئة، ثم يمر ميسمر بين الفينة والأخرى على هؤلاء المرضى ـ والذين يكونون أحياناً من النساء ـ مثبتاً نظره في أعينهم، ماراً بيده على أجسامهم لامساً العضو المصاب[٤]، لهذا لوحظت بعض السلوكيات المنافية للحشمة التي كان يمارسها ميسمر أثناء العلاج حيث أن مجرد ملامسة الكتف والرأس من جسد المرأة لم يكن مقبولاً على الإطلاق في أوربا في تلك الفترة من الزمن.

لكنه فيما بعد اكتشف ميسمر أن المغناطيس لم يكن ضرورياً لحدوث ذلك الأثر العلاجي، فقد كان يكفيه أن يحدث ذات التأثير من خلال لمس المريض أو لمس الماء الذي يجلس فيه المريض بواسطة قضيب من الحديد.

ومن ذلك فقد استنتج ميسمر بأن القوة لم تكن في المغناطيس وإنما في ذاته، مما أدى إلى قناعته بما يسمى (المغناطيسية الحيوانية) .

ورغم اكتشاف ميسمر أن القوة لم تكن في المغناطيس وإنما في ذاته إلا أن المرضى كانوا مقتنعين أن القوة في المغناطيس ومع ذلك يتحقق الشفاء[٥].

١- ينظر: السحر والسحرة ،د إبراهيم الأدهم (٤٣٢).

٢- نظر: 6th edition Comprehensive text book of psychiatry، نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢-٢٥١). (بتصرف)

٣- فقد كان يرى ميسمر بأن المغناطيس الحيواني عبارة عن سائل غير مرئي يستطيع أن يختزنه في جسده وأن ينقله إلى الآخرين.
(ينظر: 6th edition Comprehensive text book of psychiatry ، نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢-٢٥١). (بتصرف).).

٤- ينظر: التنويم المغناطيسي بين الحقيقة والخرافة ، لمجدي الشهاوي (١٦).

٥- ينظر: 6th edition Comprehensive text book of psychiatry ، نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢-٢٥١). (بتصرف) .

ولذا استدعى الأمر أن تكلف الحكومة الفرنسية في عام (١٧٨٤ م) لجنة علمية من مشاهير العلماء حينذاك مثل: عالم الطبيعة والكيمياء لافوازية مكتشف الأكسجين، وجيلوتين مكتشف آلة الإعدام التي سميت باسمه، وبنيامين فرانكلين الأمريكي الذي كان سفيراً لأمريكا في فرنسا لمناقشة طريقة «ميسمر» العلاجية.

وانتهت اللجنة إلى أن الجسم لا يتأثر أبداً بالمغناطيسية، وأنه لا صحة لوجود ما يسمى بالسائل الحيواني المغناطيسي، ولم تكن جلسات ميسمر العلاجية في الحقيقة سوى مجموعة من الإيحاءات الضمنية التي تؤدي إلى استرخاء المريض وقناعته بقدرات المعالج بالمغناطيس وتوقعه حدوث تغيرات مفاجئة[١].

مما جعلهم يلاحظون أن قناعة المرضى و اعتقاداتهم بقدرات المعالج هي السبب الأساسي في حدوث الآثار الإيجابية للطريقة الميسمرية.

وعلى العموم فلقد اعترفت اللجنة العلمية بالأثر الفعال للطريقة الميسمرية في العلاج، لكنها رفضت تماماً النظرية التي يفسر بها ميسمر حدوث ذلك الشفاء، بل واعتبرت ما يمارسه إنما هو نوع من الدجل والشعوذة، وذلك لأن دور الإيحاء أو أي أسباب نفسية أخرى في شفاء الأمراض لم تكن مقبولة علمياً.

فقد كان العلم آنذاك لا يقبل سوى الأسباب المادية لتفسير الأمراض والعلل، وكذلك الأمر بالنسبة لميسمر، فهو من ذلك الجيل من العلماء، ولذلك فإنه لم يقدم نظريته بأن أسباباً نفسية تكمن وراء شفاء بعض الأمراض، وإنما لجأ للمغناطيس كسبب مادي يفسر به ما يشاهده[٢].

ورغم اكتشاف أن الجسم لا يتأثر أبداً بالمغناطيسية، وأنه لا صحة لوجود ما يسمى بالسائل الحيواني المغناطيسي، إلا أنه ما زال يطلق على هذه الطريقة العلاجية مصطلح التنويم المغناطيسي، ولعل من الصواب تغيير هذا المصطلح واستبداله بمصطلح يتوافق مع حقيقة هذه الطريقة.

يقول الدكتور طارق الحبيب:« في الحقيقة أنه من الأصوب - في رأيي - حذف كلمة المغناطيس من المصطلح واستبدالها بما هو مناسب مما يتفق عليه المتخصصون»[٣].

وقد رأينا في بعض المصادر العربية من يسميه التنويم الإيحائي، وقد يكون سبب هذه التسمية لأن هذا العلاج قائم على الإيحاءات للمريض حيث يكون في وضع يستجيب فتحدث له بعض التغيرات على نفسه وجسده.

١- ينظر: التنويم المغناطيسي بين الحقيقة والخرافة، لمجدي الشهاوي (١٧ - ٢٠).
ينظر: 6th edition Comprehensive text book of psychiatry، نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢ - ٢٥١). (بتصرف).

٢- ينظر: 6th edition Comprehensive text book of psychiatry ، نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٤٢ - ٢٥١). (بتصرف).

٣- العلاج النفسي والعلاج بالقرآن (٢٥١).

المسألة الرابعة: طريقة استخدام التنويم المغناطيسي عند أصحابه:

تختلف طرق التنويم بحسب الغاية التي من أجلها ينوم الإنسان أو الوسيط – المريض- فقد يكون المنوم -المعالج- طبيبا أو باحثا أو هاويا أو مشعوذا، وعليه فقد يكون الهدف من استخدام التنويم المغناطيسي علاج بعض الحالات النفسية، وقد يكون الهدف إجراء بعض التجارب والبحوث ، وقد يكون مجرد هواية لمحاولة استشفاف الغيب، وقد يكون الهدف أحيانا هو خداع الناس أو التسلية[1] .

وأما المعالج بالتنويم المغناطيسي فقد يستخدم عدة طرق في علاج مرضاه والتي منها على سبيل المثال: أن يطلب من المريض أن يركز نظره على شيء أمامه ، وأن يسترخي تدريجيا حتى يصل إلى مرحلة يكون فيها غير واع لما يدور حوله بدرجة كافية[2] ، وذلك بطريقة معينة، يقول د. إبراهيم كمال أدهم :«إن التنويم يجب أن يكون في مكان هادئ ونور خافت ، بعيدا عن اللون الأحمر والألوان الزاهية البراقة ، كما يجب أن يستلقي الوسيط - المريض - على مقعد وثير بطريقة مريحة ، وأن يحل ربطة العنق والأحزمة الضاغطة وينزع الأحذية الضيقة ، ثم يجب أن يُعرَّف الوسيط بالهدف من النوم ، وأن لا خطر من التنويم المغناطيسي على النائم ، وأن يطلب منه عدم المقاومة وأن يكون إيجابيا خلال مراحل النوم، ثم يبدأ المنوم - المعالج - بالإيحاء النفسي ، معتمدا الحيلة والكذب واستغلال بعض الأشياء التي تحدث طبيعياً في جسد الإنسان ونوضح ذلك على الشكل التالي :

في بداية الأمر يطلب المنوم من الوسيط أن يجلس ويداه مفتوحتان على ركبتيه بحيث يكون باطن الكف إلى أعلى ، فيوهمه بأن أصابعه سوف تنقبض بتأثير قوة التيار المغناطيسي الذي يوجهه المنوم، وبعد لحظات يشعر الوسيط أن أصابعه فعلا تبدأ بالانقباض ، وهذا شعور طبيعي لأن أي إنسان إذا ما أرخى عضلات يده فإنه سوف يجد أن أصابعه تنقبض تلقائيا ، فإذا أحس الوسيط أن أصابعه قد بدأت تنقبض ، توهم أن هذا الانقباض نتج فعلا بتأثير من المنوم ، ثم بعد ذلك يوهمه المنوم أن يديه كما انقبضت بفعل التأثير المغناطيسي سوف تنقلب تلقائيا بحيث يصبح باطن اليد إلى أسفل بعد أن كان إلى أعلى ،وفعلا بعد أن تنقبض الأصابع تدور اليد كما أشار المنوم ، وهذا أيضا أمر طبيعي ، ويمكن لأي إنسان أن يجرب ذلك بنفسه ، فإذا شعر هذا الوسيط والذي غالبا ما يكون إنسانا بسيطا أو مثقفا طيب القلب يصدق كل ما يقال له ،فإنه ينقاد انقياداً أعمى إلى المنوم فتزداد ثقته به وبكلامه وبطاقته المغناطيسية ، وبعدها يتحول المنوم بالإيحاء إلى عيون الوسيط بعد أن يضع أمامه كرة صغيرة لامعة ويطلب إليه أن يحدق إليها ولا يلتفت لسواها، فيوحي إليه بأن أجفانه سوف تصبح ثقيلة ثقيلة وتأخذ بالانغلاق رويدا رويدا ، وأن محاولة فتحها أصبح أمراً صعبا ، وأن عليه الاستسلام وإغلاقها كي لا يتعب ، والحيلة الكامنة هنا هو أن المنوم يضع الكرة اللامعة على مسافة قريبة جدا من عيني الوسيط وفوق مستوى النظر، وهذه الوضعية يتوخاها المنوم لهدفين، الهدف

١- ينظر: السحر والسحرة ، د.إبراهيم الأدهم (٤٣٤-٤٣٥).

٢-ينظر: Introduction to psychology by Helgard ,page 39 ،نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٥٥٢-٦٥٢).

الأول: هو جعل عضلات عدسة العين الشعر (ciliarybodies) تعمل بكامل طاقتها وقدرتها لتركيز الصورة على شبكة العين(Retina) وهذا يؤدي شعور العين بالتعب ،كما أن وضع الكرة اللامعة فوق مستوى العين يجبر عضلات الجفن الأعلى إلى الانقباض بصورة أشد من الحالة العادية وهذا ما يجعلها تتعب، أما الهدف الثاني: فيكمن في بريق الكرة إذ أن التحديق في جسم لامع يخفف من نشاط وحيوية الإنسان ويعزله عما يدور حوله من أمور، فإذا تعبت العين، وقل نشاطه وحيويته، وأخذ يشعر بلحظات انسلاخ من المحيط الموجود فيه، ازدادت ثقته وقناعته بكلام المنوم إلى حد كبير بحيث لا يعود يشك في أي كلمة يسمعها منه، فإذا وصل المنوم إلى هذا الحد، أوحى إليه بأن الأصوات حوله بدأت تخف وأن لا صوت يسمع سوى صوت المنوم وبأن شعوراً جارفاً بالنوم بدأ ينتابه، وأن لا فائدة من مقاومته وأن عليه الاستسلام، لأن النوم فيه راحة له، ثم يقول له بعدها بأن أنفاسه قد أصبحت طويلة وبأن جسده أصبح خفيفا جدا وهكذا يستمر المنوم بالإيحاء عن طريق استغلال أشياء حقيقية تحصل في جسد النائم حتى تحصل الحالة التي نسميها النوم المغناطيسي»[1].

ويشترط للعلاج بالتنويم أن يكون المريض متفاعلا ومستعدا للتعاون مع المعالج، ورغم ذلك فإن هناك ٥-١٠٪ من الناس لا يمكن تنويمهم مهما بلغت مهارة المعالج ودرجة تعاون المريض معه، في حين تختلف درجة القابلية للإيحاء عند ٩٠٪ الآخرين، كما أنه يمكن أيضاً للمريض نفسه بعد فترة من التدريب أن يقوم بتنويم نفسه[2].

وبشكل عام فالعلاج بالتنويم أخذ بالانحسار تدريجياً فهو نادر الاستخدام نظراً لاختلاف الآراء حوله ووجود تقنيات علاجية متميزة إضافة إلى أن ممارسته تستغرق وقتاً طويلاً[3].

١- السحر والسحرة (٤٣٥-٤٣٦).

٢-ينظر: Introduction to psychology by Helgard ,page 39 ،نقلا عن كتاب العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٥٥٢-٦٥٢).

٣- ينظر : العلاج النفسي والعلاج بالقرآن د. طارق الحبيب (٢٦٠-٢٦١).

المطلب الثاني

تصوير النازلة

يعمد بعض المعالجين بالرقية الشرعية إلى ادعاء استخدام ما يسمى بالتنويم المغناطيسي واتخاذه طريقاً أو وسيلة لعلاج المرضى أو معرفة سبب المرض، أو الدلالة على مكان السحر، أو معرفة بعض المغيبات ونحو ذلك[1].

وطريقتهم التي يقومون بها هي: أن يلجأ المنوِّم إلى التأثير على الوسيط - المريض - حتى ينام، فإذا نام الوسيط فإن المنوم يأمره بالانتقال من مرحلة نوم عادي، إلى مرحلة نوم أعمق، حتى يصل إلى مرحلة لا يسمع معها سوى صوت المنوم، وينفذ أوامره، ثم يأمره بأن يستحضر روحاً معينة من الأرواح، بعد تلاوة تعاويذ معينة[2].

وقد كشف حقيقة هؤلاء د.محمد محمد حسين في كتابه (الروحية الحديثة) وكان ممن خدع بهذه الشعوذة زمناً طويلاً، ثم هداه الله إلى الحق وكشف زيف تلك الدعوى بعد أن توغل فيها ولم يجد فيها سوى الخرافات والدجل، وقد ذكر أن المشتغلين بتحضير الأرواح يسلكون طرقاً مختلفة، منهم المبتدئون.....، ومنهم من يعتمد على الوسيط كوسيط التنويم المغناطيسي.

وذكر أنه يشك في مدعي تحضير الأرواح وأن وراءهم من يدفعهم بدليل الدعاية التي عملت لهم، فتسابقت إلى تتبع أخبارهم ونشر ادعاءاتهم صحف ومجلات لم تكن من قبل تنشط لشيء يمس الروح أو الحياة الآخرة، ولم تكن في يوم من الأيام داعية إلى الدين أو الإيمان بالله.

وذكر أيضاً أنه مارس هذه البدعة فبدأ بطريقة الفنجان والمنضدة فلم يجد فيها ما يبعث على الاقتناع، وانتهى إلى مرحلة الوسيط، وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح أو الصوت المباشر ويرونه دليل دعواهم فلم ينجح هو ولا غيره؛ لأنه لا وجود لذلك في حقيقة الأمر، وإنما هي ألاعيب محكمة تقوم على حيل خفية بارعة ترمي إلى هدم الأديان[3].

وعليه فحقيقة ما يمارسه هؤلاء قائم على تحضير الأرواح و الاستعانة بالجن وتسليطها على جسد المريض ليتكلم بلسانه وربما زعم هؤلاء المشعوذون أنهم يحضرون أرواح الأموات ويسألونهم عما يحتاجون في علاج المريض أو ذاك .

ولما كانت هذه الطريقة تلتبس بما يعرف بالتنويم المغناطيسي عند الأطباء النفسيين استدعى الأمر بحث هذه النازلة وبيان الحكم الشرعي فيها، وذلك هو المطلب التالي.

١- ينظر: اللجنة الدائمة (١/ ٣٤٦-٣٤٨) رقم (١٧٧٩).

٢- ينظر: السحر والسحرة ،د. إبراهيم الأدهم (١٧١).

٣- ينظر: الروحية الحديثة دعوة هدامة ،د. محمد محمد حسين (١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩)، ومجموع الفتاوى لابن باز (٢/ ٢١٤-٢١٥).

المطلب الثالث

الحكم

عُلم - مما تقدم - أن ثمة فرق كبير بين التنويم بالإيحاء الذي يقوم على أسس علمية وطبية وعلى أيدي متخصصين ، وبين تحضير الأرواح الذي يمارسه السحرة والمشعوذون والدجالون والمتظاهرون بممارسة الرقية الشرعية والذي يسمونه كذباً وزوراً وخداعاً بالتنويم المغناطيسي فهذا النوع الثاني لا شك في تحريمه بما فيه من الاستعانة بالجن والإضرار بالمريض.

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله - :« وما يدعيه هؤلاء الدجالون من تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها وتخدمه بما يطلب منها كذباً وزوراً في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات، كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [1] [2] » .

وقال أيضاً :« لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه إدعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل » [3] .

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - « معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ (الطب الروحاني) سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجنّ كما كانوا عليه في الجاهلية، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح، ونحوه عندي [4] -التنويم المغناطيسي- فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع؛ لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [5] أي خوفاً وإثما » [6] .

١- سورة الأنعام آية (١١٢ - ١١٣).

٢- مجموع الفتاوى (٣/ ٣١٢).

٣- المرجع السابق (٣/ ٣١١).

٤- هكذا في الأصل.

٥- سورة الجن آية (٦) .

٦- السلسلة الصحيحة (٦/١/٦١٤).

وعلى هذا يمكن أن نقسم التنويم المغناطيسي .الإيحائي .إلى قسمين [1] :

القسم الأول:

التنويم الإيحائي الذي يقوم على أسس علمية وطبية صحيحة وعلى أيدي متخصصين من الأطباء النفسيين المشهود لهم بالثقة وسلامة المعتقد، فهذا لا بأس به، لاسيما أن مثل هذا النوع من العلاج يحتاج له بعض المرضى الذين يمرون بمشاكل نفسية وجسمية ونحو ذلك.

قال الشيخ عبد الله الجبرين - رحمه الله -: « التنويم المغناطيسي يظهر أنه مخدر أو يشبه بالبنج الذي يزول معه الإحساس ولا أذكر كلاماً للفقهاء حول هذا التنويم، وحيث إنه قد يفيد في بعض الأحيان ويحصل منه منفعة بإجراء عملية أو نحوها فلا بأس به، أما إن كان القصد مجرد التخدير أو حصول الغيبوبة التي يقصد من ورائها إضرار الشخص بأخذ ماله أو نحو ذلك فهو حرام، فإن الوسائل لها أحكام المقاصد» [2].

القسم الثاني :

التنويم الإيحائي الذي يقوم على الدجل والسحر والشعوذة والاستعانة بالجن فهذا لاشك في تحريمه وهو وسيلة إلى الشرك وهو الذي يقصده أهل العلم عندما يقولون بتحريم التنويم المغناطيسي [3].

جاء في فتوى اللجنة الدائمة: « التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز، بل هو شرك؛ لما تقدم، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم » [4].

وبناءً على ما تقدم يتضح أن ما يسميه بعض من يمارس الرقية الشرعية (بالتنويم المغناطيسي) ما هو في الحقيقة إلا نوع من تحضير الأرواح واستخدام الجن مما هو أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من سؤال الكهنة والعرافين و أصحاب التنجيم ونحوهم [5].

١- في ندوة عقدتها جريدة الدستور الأردنية ونشرتها في العدد (٧٠٨٢٠) السنة (٢١) في الخميس (٧/٥/ ١٩٨٧م) على صفحة (١٤ - ١٥) اشترك فيها العلماء، وأساتذة علم النفس، وبعض رجال الفكر الإسلامي، وكان من نتائج الندوة: أن هناك نوعين من التنويم المغناطيسي طبي مقبول، ومسرحي مرفوض وهو الذي عليه المشعوذون والدجالون، وهو القسم الثاني كما سيأتي . (ينظر: التنويم المغناطيسي بين الحقيقة والخرافة ، لمجدي الشهاوي (٥٦)).

٢- فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ / شعبان / ١٤١٨ هـ ، نقلا عن كتاب القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين، للشيخ : أسامة المعاني (٣١٩).

٣- ينظر: مجموع الفتاوى لابن باز (٣ / ٣١٣).

٤- (١/٣٤٩) رقم (١٧٧٩)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد الله بن قعود رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٥- ينظر: مجموع الفتاوى لابن باز (٣ /٣٢٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الرابع

استخدام جلد الذئب ونحوه في الرقية الشرعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تصوير النازلة .

المطلب الثاني : الحكم .

المطلب الأول

تصوير النازلة

اشتهر عند بعض المعالجين - من المتأخرين - بالرقية الشرعية استخدام الذئب أو شيئاً من أعضائه كجلده أو شعره أو نابه ونحوها في علاج من يشتبهون بتلبس الجن بهم من المرضى، بدعوى أن الجن تخاف من الذئب ، مستشهدين على ذلك ببعض الوقائع والقصص التي يرويها بعض الناس في هذا السياق[1] .

وفي تقرير للجنة مكافحة السحر والمخالفات في الرقية الشرعية في مركز هيئة الملز في الرياض الإشارة إلى بعض الكيفيات المتعلقة بهذه النازلة، ومن ذلك[2]:

- أن بعض الرقاة يضع الذئب في قفص في مكانٍ قريبٍ من مكان الرقية حيث يقوم الراقي بإحضار المريض وإيقافه بالقرب من حظيرة الذئب فإذا سقط المريض وأغمي عليه فذلك دليل التلبس.

- وقد يستخدم البعض شيئاً من أعضاء الذئب كجلده ليشمه المريض معتقدين أن ذلك يفيد في معرفة تعرض هذا المريض للمس أو عدمه، حيث يضطرب المريض عند ذلك إذا كان به مس .

- وقد يعمد بعضهم إلى وضع أجزاء من أعضاء الذئب كجلده أو نابه أو شعره ونحوها في بيته أو سيارته، مبرراً ذلك بأنها تطرد الشيطان وتمنع دخول الجان[3].

فهل لهذه الدعوى حقيقة؟ وما حكم هذه الأعمال ؟ هذا ما سوف يفصح عنه المطلب التالي إن شاء الله تعالى.

١- وهذه القصص مشتهرة بين الناس وقد سمعت كثيراً منها كما سمع غيري .(وينظر: الفتاوى الذهبية د. خالد الجريسي (٤)، فتوى للشيخ عبدالله الجبرين ، ولقاء الباب المفتوح، للشيخ محمد العثيمين (٨/١٢٤)).

٢- وقد أُعد هذا التقرير بناءاً على طلبي- جزاهم الله خيراً .وعندي صورة منه .

٣- ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (١/ ٩١- ١٢٤) وذلك في سؤال وجه إليها.

المطلب الثاني

الحكم

في الواقع لم أجد -بعد البحث- أحداً من أهل العلم قال بجواز استخدام الذئب أو غيره أو شيئاً من أعضائه في الرقية الشرعية ، بل كلامهم يتجه لتحريم ذلك ومنعه.

وقد وجاء في فتوى اللجنة الدائمة :« استعمال الراقي لجلد الذئب ليشمه المصاب حتى يعرف أنه مصاب بالجنون عمل لا يجوز؛ لأنه نوع من الشعوذة والاعتقاد الفاسد، فيجب منعه بتاتا، وقولهم: إن الجني يخاف من الذئب خرافة لا أصل لها »[1].

وقال الشيخ ابن باز - رحمه الله - عندما سُئل عن استخدام جلد الذئب:«استعمال جلد الذئب هذا منكر لا أصل له »[2].

وقال الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - عن استخدام جلد الذئب لإخراج الجن «هذا لا أصل له، ولا صحة له، ولو كان هذا كذلك لكانت الذئاب بأغلى الأثمان»[3].

ويمكن إجمال أسباب القول بالتحريم بما يلي :

١ ـ أن ما يذكر من خوف الجن من الذئب وإن كان أمراً محتملاً لكنه لا يمكن الجزم به ؛ لأنه لا سبيل إلى التحقق منه على وجه اليقين ، وذلك لأن الجن - كما تقدم -عالم غيبي[4]، والأمور الغيبية لا سبيل إلى العلم بها إلا عن طريق النص الشرعي ولا نص في ذلك، وما ذكر من القصص في ذلك معارضٌ بمثلها [5].

ولذ لم يؤثر عن المتقدمين من أهل العلم كلامٌ في هذا مع أنهم قد تكلموا بدقائق وجزئيات متعلقة بعالم الجن ، فالقول بخوف الجن من الذئب أمرٌ حادث، ولهذا لا نراه إلا في أسئلة المتأخرين .

بل قد روي ما يفهم منه عكس هذا الاعتقاد فقد أخرج الطبراني عن كردم بن أبي السائب قال:«خرجت مع أبي لحاجة من المدينة نريد مكة، وذلك أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فأتى بنا إلى صاحب غنم، فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملا من غنمه، فوثب الراعي فقال : يا

---

١ - المجموعة الثانية (١ / ٩١) رقم (٢٠٣٦١)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٢ - فتاوى السحر والمس والعين، شريط صوتي مفرغ للشيخ ابن باز رحمه الله .

٣- لقاء الباب المفتوح (١٢٤ / ٨).

٤- ينظر : مبحث الاستعانة بالجن .

٥- ينظر: لقاء الباب المفتوح للشيخ محمد العثيمين (١٢٤ / ٨) .

عامر الوادي جارك قال : فسمعنا صوتا لا نرى صاحبه: يا سرحان أرسله، قال : فجاء الحمل يشتد ما به كدمة حتى دخل في الغنم، قال : وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1] الآية »[2].

وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة - كما تقدم -:« وقولهم: إن الجني يخاف من الذئب خرافة لا أصل لها »[3].

وقال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله :« من قال: إن الجن يهربون من الذئب؟! نسمع هذا كثيراً لكن لا ندري هل هذا حقيقة أو لا، ولهذا بعض الناس يجعل عنده شيئاً من جلد الذئب ويعلقه في بيته ويدعي أن الجن لا تدخل البيت إذا كان ذلك فيها، ولكن هذا خطأ، الذي يمنعك من الجن حقيقة هو قراءة آية الكرسي، (من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح)[4] »[5].

وقال الشيخ عبدالله الجبرين :« فلا مانع من أن الله أعطى الذئب قوة الشم لجنس الجن أو قوة النظر فيبصرهم وإن كان البشر لا يبصرهم فلعلهم بذلك لا يتمثلون بالذئب ويخافون من رائحته فليس ذلك ببعيد وأما الاحتفاظ بجلد الذئب أو نابه أو شعره واعتقاد أن ذلك ينفر الجن من ذلك المكان فلا أعرف ذلك ولا أظنه صحيحًا وأخاف أن يحمل ذلك عامة الجهلة على الاعتقاد في ذلك الناب ونحوه وأنه يحرس ويحفظ كما يعتقدون في التمائم والحروز، والله أعلم »[6].

٢ ـ أن استخدام الذئب في استخراج الجان يتوقف على ثبوت كون ذلك من الأسباب الشرعية أو الأسباب القدرية التي جرب نفعها، وكانت من الأمور المباحة كالأدوية ونحوها، وذلك كله متعذر، فليس في الشرع ما يدل على كونه سبباً، ولم يثبت في التجربة ذلك أيضاً بشكل ظاهر واضح محسوس، ولهذا عده بعض أهل العلم من قبيل الخرافات و أساطير العوام.

علماً أن الاعتماد على مثل هذه الأشياء المتوهمة يفضي إلى التعلق بها من دون الله تعالى، وذلك نوع شرك.

وقد نص بعض العلماء على أن من أثبت سبباً لم يجعله الله سبباً لا شرعاً ولا قدراً فقد أشرك، يعني: الشرك الأصغر[7].

١- سورة الجن آية (٦).

٢- المعجم الكبير (١٩ / ١٩١) ح (٤٣٠)، و أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٣٧١)، وابن مردويه كما في الإصابة (٥ / ٤٣٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٥ /١٦٦٥) ح (١١٠٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٧٢): « رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف»، وذكر ابن حجر في الإصابة (٥ / ٤٣٢) أن ابن مردويه أخرج له شاهداً من حديث معاوية بن قرة، عن أبيه.

٣- ينظر ص (١٠٢) من هذا البحث .

٤- أخرجه البخاري، وقد سبق تخريجه (٦٣-٦٤).

٥- لقاء الباب المفتوح (١١٠/ ٢٠).

٦- ينظر: الفتاوى الذهبية، د. خالد الجريسي (٤).

٧- ينظر في ضوابط الأسباب: ص (٢٤-٢٥) من هذا البحث.

علماً أن كل أصناف الشرك الأصغر قد تكون شركاً أكبر بحسب حال من فعلها، فمن أعتقد أنها تؤثر بنفسها، أو تدفع المرض بنفسها ونحو ذلك، فقد وقع في الشرك الأكبر.

وهو شرك في الربوبية حيث اعتقد شريكاً مع الله في الخلق والتدبير.

وشرك في العبودية، حيث تألَّه لذلك، وعلَّق به قلبه طمعاً ورجاء لنفعه [1].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - وهو يتحدث عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه : « فإذا كانت هذه الأمور ليست من الأسباب الشرعية التي شرعها على لسان نبيه، التي يتوسل بها إلى رضاء الله وثوابه، ولا من الأسباب القدرية التي قد علم أو جرب نفعها مثل الأدوية المباحة كان المتعلق بها متعلقا قلبه بها راجياً لنفعها، فيتعين على المؤمن تركها، ليتم إيمانه وتوحيده، فإنه لو تم توحيده لم يتعلق قلبه بما ينافيه، وذلك أيضاً نقص في العقل، حيث تعلق بغير متعلق ولا نافع بوجه من الوجوه، بل هو ضرر محض.

والشرع مبناه على تكميل أديان الخلق بنبذ الوثنيات والتعلق بالمخلوقين، وعلى تكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات، والجد في الأمور النافعة المرقية للعقول، المزكية للنفوس، المصلحة للأحوال كلها: دينيها ودنيويها، والله أعلم» [2].

٣ - أن استخدام بعض أجزاء الذئب وتعليقها في البيوت أو على البدن ونحوه للحماية من الجن أو تنفيرهم، يعد من التمائم المحرمة، وإذا كان بعض أهل العلم يرى عدم جواز تعليق التمائم ولو كانت من القرآن - وهو القول الصحيح [3] - مع يقيننا بأن القرآن شفاء ودواء خوفاً من أن يكون ذلك ذريعة مفضية إلى الشرك [4][5]، فمنع اتخاذ جلد الذئب ونحوه من باب أولى .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : « تعليق التمائم على الأولاد، خوفا من العين أو من الجن أو من

---

١ - ينظر : القول السديد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن السعدي (١٠٥ - ١٠٦)، والتمهيد، للشيخ صالح آل الشيخ (٩٧ - ٩٩).

٢ - القول السديد شرح كتاب التوحيد (١٠٦).

٣ - وذلك لوجوه:

١ - عموم النهي ولا مخصص للعموم.

٢ - أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة وغيرها من الحالات المستقذرة.

٣ - سد الذريعة، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك، ولو لم يكن إلا هذه العلة وحدها، لكفى بها حجة في المنع، سداً لذرائع الشرك .

٤ - أنه صلى الله عليه وسلم قد كان يرقى ويرقي، فلو كان تعليق تمائم القرآن جائزاً لأمر به. وليس في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يدل على إجازة تعليق شيء من القرآن، ولا ثبت عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم المقتدى بهم تجويزه ولا فعله مع توفر الدواعي إليه، وما ذاك إلا لأنه ينافي التوكل و الإخلاص. (ينظر : تيسير العزيز الحميد، للشيخ: سليمان بن عبد الله (١٥٩ - ١٦٠)، وفتح المجيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (١٤٩)، وحاشية كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم (٨٦)).

٤ - ينظر: تيسير العزيز الحميد، للشيخ سليمان بن عبدالله (١٥٩ - ١٦٠)، وحاشية كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم (٨٥ - ٨٦)، والتمهيد، للشيخ صالح آل الشيخ (١١٦ - ١٢٠).

٥ - وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**من تعلق شيئاً وكل إليه**) أخرجه الترمذي، من حديث عبدالله بن عكيم رضي الله عنه (ك: الطب، ب: ما جاء في كراهية التعليق ح(٢٠٧٢)، ص (٤٧٦))، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٨٥) ح (٩٦٠)، والحاكم في المستدرك (٤ /٢٤١)ح (٧٥٠٣)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٧٦): "رواه الطبراني في ترجمة أبي معبد الجهني في الكنى ... وفي إسناده محمد بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات"، وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (٣ /٤١٠).

المرض، أمر لا يجوز، وهكذا تعليق التمائم على المرضى - وإن كانوا كبارا - لا يجوز؛ لأن هذا فيه نوع من التعلق على غير الله سبحانه وتعالى ، وهو لا يجوز لا مع السادة ولا مع غيرهم من الناس؛ لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**) [1].

وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**من علق تميمة فقد أشرك**)[2] ، والتميمة هي ما يعلق على الأولاد أو المرضى أو غيرهم عن العين ، أو عن الجن أو المرض ، من خرز أو ودع أو عظام ذئب أو طلاسم ، أو غير ذلك ، ويدخل في ذلك الأوراق المكتوب فيها كتابات حتى ولو كانت من القرآن على الصحيح؛ لأن الأحاديث عامة ليس فيها استثناء .

فالرسول صلى الله عليه وسلم عمم وأطلق ، ولم يستثن شيئا ، فدل ذلك على أن التمائم كلها ممنوعة، ولأن تعليق ما يكتب من القرآن أو الدعوات الطيبة وسيلة لتعليق غيرها من التمائم الأخرى، وقد جاءت الشريعة الكاملة بسد الذرائع المفضية إلى الشرك أو المعاصي»[3].

وقال الألباني -رحمه الله- في معرض حديثه عن تعليق التمائم: « و لا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو و الفلاحين و بعض المدنيين ، و مثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة ! و بعضهم يعلق نعلا في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها! و غيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان! كل ذلك لدفع العين زعموا، و غير ذلك مما عم و طم بسبب الجهل بالتوحيد، و ما ينافيه من الشركيات و الوثنيات التي ما بعثت الرسل و أنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم، و بعدهم عن الدين»[4].

وجاء في فتوى اللجنة الدائمة : « وضع هذه الأجزاء من أعضاء الذئب وجلده في البيوت وعلى الأبواب كحروز ، واعتقاد أنها تطرد الشياطين وتمنع دخول الجان كل ذلك عمل باطل مبتدع لا أصل له من كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واعتقاد ذلك يقدح في توحيد العبد ؛ لأن في ذلك تعلق بغير الله ، والتجاء واعتصام بغير الله ، ووضع هذه الأشياء في البيوت وتعليقها على الأبواب فيه نوع من تعليق التمائم ، وتعليق التمائم شرك ؛ لما رواه عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم: (**من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**)، وفي رواية له : (**من تعلق تميمة**

١- أخرجه من حديث عقبة بن عامر أحمد في مسنده (٢٨ /٦٢٣) ح (١٧٤٠٤)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٩٥،٢٩٦) ح (١٧٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٧) ح (٨٢١)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٧٥):« رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم ثقات »، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤٠) ح (٧٥٠١) وقال:« هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣ /٤٢٧) رقم (١٢٦٦).

٢- أخرجه من حديث عقبة بن عامر أحمد في مسنده (٢٨ /٦٣٦-٦٣٧) ح (١٧٤٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣١٩-٣٢٠) ح (٨٨٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٥): « رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات»، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤٣) ح (٧٥١٣)، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (١/٢/ ٨٨٩-١٩٠) ح (٤٩٢).

٣- مجموع الفتاوى (٥/ ٣٠٦)، وينظر : (٩/ ٤٥٤)، ومجموع الفتاوى لابن عثيمين (١ /١٠٦) .

٤- السلسلة الصحيحة (١/ ٢ / ٨٩٠).

فقد أشرك) ولما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**)[1] .

فعلى المسلم أن يبتعد عن هذه الأشياء ، وأن يتعلق بالله وحده ، ويلوذ به ويتوكل عليه ويلتجئ ويعتصم بالله وحده ، فهو النافع الضار وحده ، ومن توكل على الله كفاه .

ويشرع للمسلم أن يتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (**من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ؛ لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**)[2] وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم »[3].

١- تقدم تخريجه (٥٤).

٢- أخرجه مسلم وقد تقدم تخريجه (٢٧).

٣- المجموعة الثانية (١ / ١٢٤) رقم (١٩٠٤٦)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الخامس

استخدام التخيُّل في الرقية الشرعية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تصوير النازلة .

المطلب الثاني : الحكم .

المطلب الثالث: الفرق بين التخيُّل والاتهام.

المطلب الأول

تصوير النازلة

يستعين بعض المعالجين بالرقية الشرعية بوسيلة التخيُّل في معرفة العائن وتحديده.

وطريقتهم تختلف من راقٍ إلى آخر وذلك كالتالي:

- من الرقاة من يطلب من المريض تخيُّل من أصابه بالعين ، ويكون التخيُّل أثناء قيام الراقي بالقراءة عليه.

- ومن الرقاة من يطلب من القرين - أي قرين الإنسان من الجن [1]- تحديد العائن للمرقي ، وذلك عن طريق تخييل القرين للمريض وتصورِه بصورة العائن [2] .

وأسوأ من هذا كله أن يكون التخيُّل من قبل الراقي نفسه وقد يغلو بعضهم فيجعل ذلك دليلاً قاطعاً على معرفة العائن وتحديده[3].

ولأن هذه الطريقة محدثة جديدة، وقد تلتبس بما يعرف (بالاتهام)[4] استدعى الأمر بحث هذه النازلة ، وبيان الحكم الشرعي فيها، وذلك هو المطلب التالي .

١- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم:** (**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**)، قالوا: وإياك يا رسول الله قال: (**وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**).

أخرجه مسلم، وقد سبق تخريجه ص (٥٤).

٢- ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (١ / ٩٠).

٣- ينظر: مقدمة الشيخ الدكتور ناصر العقل لكتاب الشيخ عبد الله السدحان، كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية، (٤).

٤- وسيأتي الحديث عن هذه المسألة في المطلب الثالث إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني

الحكم

الذي يظهر ـ والله تعالى أعلم ـ تحريم استخدام التخيُّل في الرقية الشرعية، وهو الذي أفتت به اللجنة الدائمة، حيث جاء في فتوى لها:« تخيُّل المريض للعائن أثناء القراءة عليه، وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز ؛ لأنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه ، وهذا عمل محرم ؛ لأنه استعانة بالشياطين ، ولأنه يسبب العداوة بين الناس ، ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس ، فيدخل في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1] »[2].

ويمكن إجمال أسباب القول بالتحريم بما يلي :

١ ـ أن في استخدام هذه الوسيلة استعانة بالجن - غالباً - في تحديد العائن، وقد تقدم بيان تحريم الاستعانة بالجن [3].

٢ ـ أن هذه الطريقة مبنية على التوهم والتخيُّلات والظن، وليست مبنية على الأدلة والقرائن الواضحة الصحيحة، وكثيراً ما تكون هذه التخيُّلات والظنون خاطئة، وقد يترتب عليها زرع الحقد والعداوة والقطيعة بين الناس، وربما الأقارب أيضاً.

كما أن فيها عبث بمشاعر المريض حيث يعيش في وهم وتخيُّل وشك بمن حوله، مما قد يترتب عليه العزلة عن الناس، والاستسلام للأحزان والوساوس بسبب تسلط الشيطان عليه وزرع التخيُّلات والأوهام في ذهنه، وقد يؤول الأمر عند البعض إلى الرغبة في الانتقام.

وإذا عُلم بطلان التخيُّل إذا كان من جهة المرقي فبطلانه من جهة الراقي من باب أولى، إذ لا مستند له من قرينة أو دليل، وإنما هو محض التوهم والتخيُّل، وربما الدجل والشعوذة والكهانة وتلاعب الشياطين به .

قال الدكتور ناصر العقل:« ما يرد إلى الإنسان القارئ من تخيُّلات وخواطر تتعلق بأشخاص غائبين بأنهم حصل منهم ضرر على المريض من عين أو سحر أو نحوه لا أصل له شرعاً...»[4].

٣ ـ أن هذا أمرٌ محدث ليس له أصل في الشريعة الإسلامية ، فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ، ولا عن السلف الصالح ، وكل أمرٍ محدث فهو بدعة يجب رده، ولا يجوز

١- سورة الجن آية (٦).

٢- المجموعة الثانية (١ / ٩٠) رقم (٢٠٣٦١)، وقد وقَّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٣- ينظر: المبحث الأول من هذا البحث .

٤- مقدمة الشيخ الدكتور ناصر العقل لكتاب الشيخ عبد الله السدحان كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية(٤).

العمل به، ففي الصحيحين عن عائشة – رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[1]، وفي رواية لمسلم (**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**).

قال النووي : « وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات »[2] .

وقال الشيخ ابن عثيمين : « من عمل أيُّ عمل سواء كان عبادة، أو كان معاملة، أو غير ذلك ليس عليه أمر الله فإنه مردود عليه »[3] .وقال :« وليعلم أن المتابعة[4] لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة: سببه، وجنسه، وقدره، وكيفيته، وزمانه، ومكانه، فإذا لم يوافق الشريعة في هذه الأمور الستة فهو باطل مردود، لأنه إحداث في دين الله ما ليس منه »[5] .

١- متفق عليه، وقد تقدم تخريجه (٣) .

٢- شرح صحيح مسلم (١٢ / ١٧).

٣- شرح الأربعين النووية (١١٤ ـ ١١٥).

٤- قال ابن تيمية في العبودية (١٠٦): « جماع الدين أصلان : أن لا يعبد إلا الله، وأن لا يعبد إلا بما شرع لا يعبد بالبدع .

كما قال تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف: ١١٠)

وذلك تحقيق الشهادتين : شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله .

ففي الأولى : أن لا نعبد إلا إياه .

وفي الثانية : أن محمداً هو رسوله المبلغ عنه، فعلينا أن نصدق خبره، ونطيع أمره ، وقد بين لنا ما نعبد الله به، ونهانا عن محدثات الأمور، وأخبر أنها ضلالة، قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ١١٢)

وكما أننا مأمورون أن لا نخاف إلا الله، ولا نتوكل إلا على الله، ولا نرغب إلا في الله ، ولا نستعين إلا بالله،

وأن لا تكون عبادتنا إلا لله، فكذلك نحن مأمورون أن نتبع الرسول ونطيعه ونتأسى به ».وعلى هذا فالعبادة لا تصح إلا بشرطين:

١ ـ الإخلاص لله تعالى .

٢ ـ المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم .(ينظر : تفسير ابن كثير (٨٢٠) ، وشرح الأربعين النووية، للشيخ ابن عثيمين(١١٥)).

٥- شرح الأربعين النووية (١١٥ ـ ١١٦).

المطلب الثالث

الفرق بين التخيُّل والاتهام

تقدم أن مسألة التخيُّل قد تلتبس بمسألة الاتهام، لأن التخيُّل ينتج عنه اتهام، والحق أن بينهما فرقاً، وذلك كالتالي:

- **أما التخيُّل** فهو دعوة إلى استجلاب الأوهام والتخيُّلات، دون استناد إلى شيء معلوم، كما أنه لا يخلو من الاستعانة بالجن - غالباً - لمعرفة العائن وذلك محرم - كما تقدم -، كما أنه ليس له أصل في الشرع، وقد تقدم بيان ذلك.

- **وأما الاتهام** فهو مبني على دلائل وقرائن، ومثل هذا لا بأس به، وقد جاء في السنة ما يدل عليه، فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر ابن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة[1] فَلُبِط[2] بسهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه وما يفيق قال: (**هل تتهمون فيه من أحد**) قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه **وقال**: (**علام يقتل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**) ثم قال له: (**اغتسل له**) فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفئ القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس[3].

فالنبي صلى الله عليه وسلم سأل من كان مع سهل، ولم يسأل سهلاً، كأنه يقول: هل رأيتم أو سمعتم من أحد شيئاً قد يكون سببا فيما أصاب سهلاً؟ فأجاب الصحابة بشيء معلوم غير متوهم ولا مظنون، قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة. فاتهام عامر بن ربيعة ليس طريقه التخيُّل أو الظن الباطل، وإنما هو اتهام مبني على رؤية وسماع، حيث كان من قول عامر لما رأى سهلاً: "ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة" وعندها أُصيب سهلٌ، فالقرينة بينة، والدلالة واضحة، رضي الله عنهما جميعاً.

١- المخبأة: أي المستترة، وهي الجارية التي في خدرها (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٦/٤) مادة (خبأ)).

٢- أي صرع وسقط إلى الأرض (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/ ١٩١)، ولسان العرب، لابن منظور (١٢ /٢٢٥) مادة (لبط)).

٣- أخرجه أحمد في مسنده (٢٥/٣٥٥)ح(١٥٩٨٠)، وابن ماجه(ك: الطب،ب: العين (٥٨٥-٥٨٦) ح (٣٥٠٩) والطبراني في المعجم الكبير (٦/٧٨.٨٣) ح (٥٥٧٣ ـ ٥٥٧٤ ـ ٥٥٨٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٥) ح (٥٧٤١ ـ ٥٧٤٢)، وأورده الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٥) وقال: «رواه أحمد والطبراني ... ورجال أحمد رجال الصحيح وفي أسانيد الطبراني ضعف»، وأورده من طريق أخرى وقال: « رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح خلا محمد بن أبي أمامة وهو ثقة... »، وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه (٣ /١٧٥،١٧٦)، وشعيب الأرنؤوط كما في تعليقه على المسند.

وعلى هذا يمكن أن نقسم الاتهام إلى قسمين :

القسم الأول:

اتهام مبني على التخيُّل والتوهم ولا يستند إلى حقائق وقرائن ودلائل صحيحة، وهذا هو التخيُّل الذي تقدم بيان تحريمه .

القسم الثاني :

اتهام مبني على قرائن ودلائل وحقائق واقعة ثابتة، فهذا لا بأس به كما تقدم، حيث إن مَن تصيبه العين يشرع له أن يتذكر المواقف السابقة التي قد يحتمل أن تكون من أسباب إصابته بالعين، ويستعرض في ذاكرته الأشخاص الذي يُحتمل أن يكونوا تكلموا - أو أحدهم - في حقه بما يقتضي الحسد أو الغبطة أو وصفه عند الآخرين بمقتضى ذلك، أو يسمع أو ينقل له وصفٌ قيل فيه دون تبريك[1] .

وقد دلَّ على مشروعية هذا حديث سهل رضي الله عنه المتقدم.

قال الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله :« وقد ترجح أن الأصل في علاج المعين الحرص على معرفة العائن فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :(**من تتهمون**)[2] أما إذا لم يُعلم العائن فحينئذ تستعمل الرقية لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (**لا رقية إلا من عين أو حُمة**[3])[4] »[5].

كما أن هذا الاتهام لا يدخل في باب الظلم والإفساد ولذا لابد من التأكيد على المريض بأنه يجب عليه إحسان الظن في ذلك المتهم، وأنه عندما أطلق هذا الوصف ولم يذكر الله حضر على هذا الوصف شيطان انطلق فآذاه دون علم من الواصف[6].

١- ينظر: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ، للشيخ عبد الله السدحان (٢٨-٣٥).

وقد ذكر الشيخ عبدالله السدحان طرقاً معينة للاتهام ومن ذلك : أن يحس المريض بضيقة وتكدر من بعض الأشخاص دونما سبب واضح، أو أن يقرأ عليه القرآن فيخطر في باله أثناء الرقية عدة أشخاص يظن أنهم العائنون في الغالب (ينظر: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية (٢٨)).

قلت: مثل هذه الطرق ونحوها فيها نظر، فالقول بها واعتمادها يفتح باب الوساوس والأوهام ،كما أنها ذريعة وسبيل إلى طريقة التخيل المحرمة، كما أنه لم يرد في الشرع مثل هذه الطرق، والله أعلم .

٢- سبق تخريجه (١١١) .

٣- الحُمَة: بالتخفيف السم، وهي كل شي يلدغ أو يلسع ،وتطلق على إبرة العقرب والحية ونحو ذلك ، لأن السم منها يخرج ، وأصلها حمو ، أو حمي . (ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي (٣٠٧)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٤٠٤)، ولسان العرب لابن منظور (٣ /٣٥٠) مادة (حما)).

٤- أخرجه البخاري موقوفاً على عمران بن حصين (ك: الطب ،ب: من اكتوى وكوى غيره...،(٣/٢٥٣٠) ح(٥٧٠٥))، ومسلم عن بريدة بن حصيب الأسلمي (ك: الإيمان، ب:الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، (٣/ ٨٢) ح (٢٢٠)) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٦١): « لم يُرِدْ به نفي جواز الرقية في غيرها، بل المراد به: لا رقية أولى و أنفع منها في العين والحمة » (وينظر: شرح السنة، للبغوي (١٢ /١٦٢)، وشرح صحيح مسلم،للنووي (١٤/ ١٥٠)).

٥- مقدمة الشيخ عبدالله الجبرين لكتاب الشيخ عبد الله السدحان كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية (٣).

٦- ينظر: كيف تعالج مريضك، للشيخ عبدالله السدحان (٢٣).

وعليه فالأثر المترتب على هذا الاتهام يجب ألا يتجاوز طلب تبريكه أو استغساله، أو الإفادة من أثره، ونحو ذلك.

قال الشيخ عبد الله الجبرين: « ليس في الاتهام - أي الاتهام المبني على قرينة - فتح لباب العداوة والبغض كما يظن البعض، فإن العين قد لا يخطر ضررها ببال العائن، وإنما هو إعمال للحديث فيؤخذ من الأثر المفيد من عرقه أو ريقه أو شيء مما مسَّه كغسل حذائه أو ثوبه أو يديه ولو بدون علمه ويصب على المعين فإنه يبرأ وهو نافع بإذن الله تعالى كما دلت عليه التجربة وعضده الحديث الصحيح ، فعلى هذا لا ينبغي أن يكون ذلك سبباً للعداوة والمقاطعة بل هي تجربة وفيها منفعة وتكون من أسباب الألفة والمحبة لنفع المسلم وإزالة الضرر عنه »[1].

١ - مقدمة الشيخ عبدالله الجبرين لكتاب الشيخ عبد الله السدحان كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية (٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث السادس

استخدام التقنية الحديثة في الرقية الشرعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تصوير النازلة.

المطلب الثاني : الحكم.

المطلب الأول

تصوير النازلة

يلجأ بعض المعالجين بالرقية الشرعية إلى استخدام التقنية الحديثة كالقنوات والهواتف والإنترنت وأشرطة التسجيل ونحوها، طريقاً أو وسيلة لعلاج المرضى.

- فمنهم من يستخدم الهاتف للتواصل مع المريض، حيث إنه يقوم برقية المريض عبر الهاتف من غير أن تكون هذه الرقية مباشرة عليه، وذلك بحجة أن الهاتف يقوم مقام الرقية المباشرة ولا يلزم التواصل مع المريض، وقد رأيت أحد الرقاة يخاطب جنيا متلبساً بامرأة، وذلك بعد أن قامت بالاتصال عليه - وذلك في برنامج له في إحدى القنوات- وعرض حالتها عليه وفي خلال الحديث معها تلبس الجني بها، وصار يتلفظ على الراقي بألفاظ سيئة كالسب والشتم والتهديد بأذيته، وبدأ الراقي بمحاورة الجني وأمره بالخروج منها وتهديده، وصارت مشادة في الحديث بينهما ...، وكل ذلك على مرأى ومشهد من الناس؟!

- ومنهم من يكون معبرا للرؤى وراقياً في آن واحد، فعندما تقوم المتصلة بقص رؤياها، يعبرها بأن فيها سحراً أو عيناً أو حسداً ونحو ذلك، وقد رأيت من يطلب من بعض المتصلات - ممن يظن هذا المعبر بأن بها سحراً - تكرار بعض الجمل،كقوله: قولي: «حسبي الله على من سحرني » أو « اللهم أبطل السحر المأكول» ونحو ذلك.

ومن المعبرين الراقين في الوقت ذاته من يقوم هو بتكرار آية من القرآن على بعض المتصلات للتأكد من أنها مسحورة أو بها مس أو عين أو حسد، وقد رأيت أحدهم كرر آية على إحدى المتصلات فما كان منها إلا أن أجهشت بالبكاء والأنين ثم صارت تنادي أختها وأمها وبدأ عندهم بعض الضجيج ثم قطع الاتصال .

وقد يجعل البعض القنوات الفضائية هي السبيل للوصول إلى المرضى دون التواصل المباشر معهم، أو محادثتهم، وقد تنوعت أساليبهم في ذلك:

- فمنهم من خصص القناة للرقية، حيث يقوم بقراءة آيات منوعة تختص بالسحر والعين والحسد ونحوها، ثم يتبعها بالأذكار المأثورة الواردة عن النبيصلى الله عليه وسلم، وكذا بعض الأدعية المطلقة، ويستمر على ذلك مدار اليوم.

- ومنهم من خصص القناة للإعلانات المتعلقة بالرقية، حيث يقوم بعرض منتجاته فيها - وقد تكون باسم القناة، ومنهم من يجعلها باسمه - وبيان فوائد كل منتج وذكر برامج معينة لكيفية هذا العلاج، وقد رأيت عدداً من تلك البرامج، وفيما يلي أنموذج منها:

برنامج لعلاج السحر والمس والحسد

الأسبوع الأول:

البرنامج الأول للأسبوع الأول	اللبخة: بودرة "ميار[1]" ١ + بودرة " ميار "٢ الزيوت: زيت " ميار"١ + زيت كافور سماع : سورة الأعراف سباحة: المجموعة[2] قراءة: سورة البقرة + سورة الطلاق

وهكذا بقية برامج الأسبوع الأول لكن مع اختلاف المكونات، ثم يذكرون برامج للأسبوع الثاني، والثالث ....، وكل برنامج حسب المرض.

كما أنهم يضعون أرقاماً للتواصل معهم:

- إما لطلب هذه المنتجات.
- وإما لطلب التواصل مع أحد الرقاة عن طريق قناتهم .

كما أنهم يضعون أرقاماً للتواصل معهم عن طريق SMS[3]، حيث يخصصون لكل مرض أو حاجة أو مشكلة رقماً، فمثلاً:

- لطلب علاج السحر أرسل SMS على الرقم .....
- لطلب علاج المس أرسل SMS على الرقم .....
- لطلب آيات للرزق؟! أرسل SMS على الرقم .....
- لطلب آيات لتعجيل الزواج ؟! أرسل SMS على الرقم .....

وهكذا .

وقد يستشهدون ببعض أقوال السلف الصالح لترويج بعض منتجاتهم .

١- وهو اسم القناة.

٢ - وهي عبارة عن سورة البقرة مكتوبة مع مجموعة من آيات الشفاء لعلاج المس والسحر والعين ـــ بحسب ما يعاني منه المريض ـــ تنقع في الماء ويغتسل بها .

٣- رسائل الجوال .

- ومنهم من جعل القناة منوعة بين الرقية والإعلانات لمنتجاتهم العلاجية، فلم يجعلها خاصة في الرقية، ولم يجعلها خاصة في الإعلانات، ففيها فقرة للرقية، وفقرة للإعلانات عن المنتجات وتكون هذه المنتجات باسم صاحب القناة، وقد رأيت إحدى هذه القنوات يكون الراقي فيها هو المعد و المخرج وصاحب القناة والطبيب في آن واحد، وله خلطات لعلاج جميع الأمراض حتى المزمنة منها والتي لم يوجد لها علاج في الطب الحديث ؟!

وأما فقرة الرقية فهي كالتالي:

يجلس الراقي أمام الشاشة فيبدأ بإلقاء محاضرة على الجن ثم يشرع بالأذان، والذكر المأثور بعده، ثم يقرأ ما تيسر من القرآن، وبعض الأذكار ، والأدعية المطلقة ، وتكون هذه القراءة مسجلة وليست مباشره، ثم تكرر هذه الرقية وتستمر لمدة طويلة تقارب العشر ساعات أو نحوها . وتكون بدايتها في وقت متأخر من الليل ؟!

كما أن من فقراتها برنامج لتلقي الاتصالات من المرضى، حيث يقوم المريض بعرض حالته ثم يتم الاتفاق معه لتوصيل ما يوافقه من هذه المنتجات، كما أن فيها برامج أخرى كالرياضة ، وشرح بعض الكتب العلمية، ونحو ذلك.

- ومنهم من خصص القناة لقراءة القرآن لكن يجعل هناك فقرة للرقية:

فمنها ما تكون بالقرآن الكريم بصوت أحد القراء.

ومنها ما يكون بالسنة النبوية، حيث يقوم أحد القراء بترديد بعض ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأذكار الواردة في الرقية .

كما أنه توجد قنوات رسمية على الإنترنت للرقية الشرعية ، وهي منوعة :

- إما أن تكون رقية مكتوبة، حيث توجد الآيات والأذكار مكتوبة والمريض يقوم بقراءتها .

- وإما أن تكون الرقية مسموعة، حيث توجد في هذا الموقع بعض مقاطع اليوتيوب من قراءة بعض القراء، ينتقيها الموقع من بعض قنوات القرآن الكريم.

- ومنهم من يضع في الموقع بعض أشرطة التسجيل .

كما أن من المؤسسات من تبنت إنتاج أشرطة تسجيل للرقية، وذلك عبر سلسلة من التسجيلات لعلاج السحر والحسد والمس والعين ونحوها.

وقد يضع بعضهم في مقدمة الشريط بعض الخطوات استعداداً للرقية، منها:

١ - تنقية العقيدة.

٢ ـ أن يكون المريض متوضئاً.

٣ ـ أن يصلي ركعتي الحاجة متذللاً سائلاً الله الشفاء.

٤ ـ الاستغفار مائة مره، والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم يتركهم مع آيات مختارة كآيات المس ، ثم يقوم القارئ بقراءة القرآن، وهكذا.

وحيث إن هذه الطرق والكيفيات لم تكن معروفة في الرقية الشرعية من قبل، كان لابد من عرضها على ميزان الشرع وبيان حكمها، وهو المطلب التالي بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني

الحكم

لا ريب في فضل تلاوة كتاب الله تعالى وسماعه، وعظيم أثره وبركته وأجره، وقد تكاثرت النصوص الشرعية في بيان ذلك وتأكيده، ولو لم يكن في ذلك إلا أنه كلام رب العالمين جلَّ وعلا.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمعه من غيره، فعن عبدالله رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (**اقرأ علي القرآن**).

قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (**إني أحب أن أسمعه من غيري**)[1].

واستخدام هذه التقنية فيما ينفع الناس فيه خير عظيم، حيث إن هذه التقنية سلاح ذو حدين، فإما أن تستخدم في الخير فينتفع فيها الناس، وإما أن تستخدم في الشر، فتفسد على الناس دينهم وعقائدهم وأخلاقهم، وذلك من خلال نشر الرذيلة والانحرافات ونحوها.

وأما ما يحدث اليوم من استخدام هذه التقنية بشتى أنواعها في الرقية الشرعية، وإن كان ظاهره خير- فالذي يظهر - والله تعالى أعلم بالصواب - المنع منها، لعدة أمور:

١- أنها أمر محدث لا أصل له.

قال الشيخ ابن باز بعد أن سئل عن استخدام بعض وسائل التقنية الحديثة في الرقية:«كل هذا لا أصل له، كل هذا مجازفات لا أصل لها لا من طريق الهاتف، ولا من طريق الأشرطة، ولا من طريق مكبرات الصوت، إنما ينفث على محل مرض المريض، على يده، رجله فقط هذه هي الرقية نفس محل المرض »[2].

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:« والرقية بواسطة البث الفضائي لا أصل لها»[3].

وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة:« الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت، ولا بواسطة الهاتف ؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في الرقية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[4]»[5].

١- أخرجه البخاري (ك: فضائل القرآن، ب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره، (فتح٢/ ٢٢٢٨) ،ح (٥٠٤٩))، ومسلم (ك: صلاة المسافرين وقصرها ، ب: فضل استماع القرآن...، (٦/ ٧٨) ،ح (٢٤٧)).

٢- فتاوى السحر والمس والعين، شريط صوتي مفرغ للشيخ ابن باز رحمه الله .

٣-www.alfawzan.af.org.sa .

٤- متفق عليه ، وقد تقدم تخريجه (٣).

٥- المجموعة الثانية (٩٢/١) رقم (٢٠٣٦١)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٢- كما أن الرقية الشرعية عمل يحتاج فيه إلى اعتقاد ونية حال أدائها، ومباشرة للنفث على المريض، وهذا كله لا يتوفر - أو لا يتوفر أغلبه - في مثل تلك الوسائل.

وقد وجاء في فتوى اللجنة الدائمة :« تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية ؛ لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ، ومباشرة للنفث على المريض ، والجهاز لا يتأتى منه ذلك »[١].

وفي فتوى ثانية قالوا:« الأصل أن الراقي هو الذي يباشر قراءة القرآن وينفث على المريض من ريقه، ففي (الصحيح) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،أن أناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم[٢] ، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك ، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق ؟ فقالوا : إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا . فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه فضحك، وقال: **(وما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم)**[٣].

وفي (الصحيح) أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها[٤] .

ولما في مباشرة الراقي القراءة بنفسه من معان تقوم في الراقي لا بد من اعتبارها .

وعليه فإن الرقية بفتح جهاز التسجيل خلاف الأصل الشرعي ، **فالرقية بواسطة جهاز التسجيل أمر محدث لا يجوز شرعا** »[٥].

ولا يفهم من هذا عدم الانتفاع بسماع القرآن إذا كان عن طريق هذه التقنية، وإنما الشأن في اعتبار ذلك رقية شرعية، والاستعاضة به عنها، فهذا هو المحذور.

١- المجموعة الثانية (١ / ٩٣) رقم (٢٠٣٦١)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم .

٢- أي: فلم يضيفوهم. (ينظر: عمدة القاري، للعيني (٢١/٣٩١)). وقد جاء في رواية أخرى للبخاري: فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم (وقد تقدم تخريجه (٤٢)).

٣- أخرجه البخاري (ك: الطب ، ب: الرقى بفاتحة الكتاب، (فتح٣/ ٢٥٤٧) ،ح (٥٧٣٦))، ومسلم (ك: السلام ، ب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، (١٤/ ١٦٥) ،ح (٢٢٠١)).

٤- سبق تخريجه (٤٢).

٥- المجموعة الثانية (١/ ٨٥-٨٧) رقم (١٨٢٦٨)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٣- وإضافة إلى ما تقدم فإن مفاسد عديدة تترتب على استخدام التقنية الحديثة في الرقية الشرعية، منها:

١ ـ استغلال هذه التقنية للكسب المادي، وذلك إما ببيع أشرطة التسجيل، أو بالاستفادة من اتصال بعض المرضى على هذه القنوات، وهذا أكل لأموال الناس بالباطل.

٢ ـ استغلال بعض الدجالين والمشعوذين هذه التقنية، فيدخلون من هذا الباب، فيتظاهرون بالقراءة على الناس، وعند ذلك يختلط الحق بالباطل، ويلتبس على الناس الراقي بالمشعوذ والدجال.

٣ ـ وجود بعض البدع والخرافات في بعض هذه القنوات، وقد يتعدى الأمر إلى الشرك، وقد رأيت في بعض هذه القنوات من يضع اختبارا للنفس ويعنون له بـ «اختبر نفسك إن كان بك سحر أو مس شيطاني»، وهذا الاختبار بزعمهم للحالات المشكوك فيها فقط، أي من التبس عليه أبه سحر أو مس ونحوه، ولم يعرف مرضه، ثم يضعون له طريقة الاختبار[١]، وبهذا الاختبار يتميز إن كان بالشخص أمراض روحية - كالسحر والمس - أو عصبية، أو نفسية؟!

٤ ـ وجود بعض المخالفات الشرعية في بعض هذه القنوات كخروج النساء فيها، مثلا.

٥ ـ إثارة الخوف والفزع في بعض القلوب الضعيفة[٢]، وزرع الوساوس والشكوك والأمراض النفسية، حيث إن البعض يتوهم أنه مصاب بهذه الأمراض، وذلك بسبب ما يلقيه الراقي على مسامع بعض المتصلين، وقد يقيس بعض المشاهدين أنفسهم على هذا الشخص المتصل، وأن هذه الأعراض تتوافق مع ما فيهم من أعرض فيبدأ الوهم والوسواس، وتبدأ رحلة العلاج المبنية على الوهم.

٦ـ أن مما يعين على العلاج معرفة حال المريض، وأخذ المعطيات الكافية التي تساعد الراقي على العلاج، وهذا ما لا يحصل في كثير من ممارسات الرقاة عبر هذه التقنية الحديثة. كما أن بعض المصابين بالمس يحتاجون إلى وجود الراقي بالقرب منهم، وذلك للتعامل المناسب مع أي طارئ يحدث للمريض بسبب الرقية، وهذا لا يتسنى للراقي عبر الفضائيات أو الهاتف أو الأشرطة ونحوها.

---

١ - وهي: ١- قراءة العشر الآيات الأولى من سورة الصافات، تكرر كثيراً، وينصحون أن يزيد التكرار على (١٠) مرات، حتى تكون النتائج واضحة، ولا تدع مجالاً للشك.

٢- في المرة الأخيرة لتكرار العشر آيات تكمل سورة الصافات إلى آخرها.

ولا ريب أن هذه الطريقة لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن السلف الصالح وإنما هي محدثة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)، وإنما هي إيهام للناس وتلبيس عليهم، نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة.

٢- ومما يثير الخوف والفزع أيضاً قيام بعض القنوات بعرض بعض البرامج التي تظهر فيها راقياً يرقي مريضاً فيه مس أو صرع ويحاور الجني أمام الناس، مما يترتب عليه كثيراً من الآثار السلبية على المشاهدين، لاسيما النساء والأطفال.

٧ ـ أن من القنوات من تختار أوقاتاً غير مناسبة للرقية، وقد رأيت كما تقدم أن منهم من يرقي في وقت متأخر من الليل، وربما استخدم بعض الألفاظ كقوله:اخرج أيها الجني من هذا الجسد، أو عبارة نحوها، ويكررها، وهذا الفعل قد يصيب الصحيح دون المريض بالخوف والفزع، مما يجعل الشيطان يتلاعب به.

٨ ـ التسبب بالضرر على المريض الذي فيه مس أو سحر، حيث إن الراقي بفعله هذا يستثير الجني المتلبس بالمريض، وقد يكون هذا المريض ليس عنده أحد يسيطر على الموقف، مما قد يتسبب بأذيته وربما قتله.

وحتى لو كان عنده أحد من أهله، فهل سيكون مؤهلاً لذلك ؟

أم أنه سيخاف هو الآخر مما يرى ويسمع، وبدلاً من أن يكون هناك مريض واحد، يكون هناك مريضان، وربما أكثر، والله المستعان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث السابع

الرقية الجماعية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تصوير النازلة .

المطلب الثاني : الحكم .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

تصوير النازلة

انتشر في الآونة الأخيرة ما يُعرف بالرقية الجماعية، حيث يجمع الراقي المرضى في مكان واحد، - وربما فرق النساء عن الرجال- قد يكون هذا المكان بيتاً، أو فناء البيت، أو استراحة، ونحو ذلك، ثم يرقيهم رقية واحدة، وقد يستعين عند كثرة الجمع بمكبرات الصوت، وعند فراغه من القراءة قد يدور عليهم بالنفث، والغالب في هؤلاء أخذ أجرة على هذه الرقية، وهي بطبيعة الحال أقل من أجرة القراءة الفردية.

وربما لجأ بعضهم إلى القراءة عليهم ثانية فرداً فرداً، وبرر ذلك بأن القراءة الجماعية لفرز الحالات أولاً، فمن يتأثر بآيات السحر نوع، ومن يتأثر بآيات العين نوع آخر، وهكذا... ولكلٍ ما يناسبه من الرقية.

وحيث إن هذه الطريقة والكيفية لم تكن معروفة في الرقية الشرعية من قبل كان لابد من عرضها على ميزان الشرع وبيان حكمها، وهو المطلب التالي.

المطلب الثاني

الحكم

الرقية عبادة، فهي من جنس الدعاء، والأصل في العبادة التوقيف، وهذه الكيفية وهي الرقية الجماعية، لم ترد بها النصوص الشرعية، بل لم تؤثر عن أحد من السلف، فهي أمر حادث، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[1] .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :« القراءة الجماعية على المصابين ليست طريقاً مأثوراً، ولا موروثاً عن السلف، بل هو حادث »[2] .

ثم إن الراقي ينفث في أوعيتهم كلها -أو عليهم كلهم- واللعاب والرذاذ الذي خالط القراءة قد ينقضي في الوعاء الأول، وربما الثاني، فماذا عن بقية الأوعية!!؟[2] ، فقد يكون النفث فيها بلعاب لم تخالطه القراءة، وهو بمجرده قد لا يكون فيه بركة، فالبركة إنما اكتسبها بفضل ما خالطه من قراءة القرآن، وعليه فقد لا يستفيد بقية المرضى من هذا النفث، وتلك الرقية التي بهذه الكيفية.

وقد جاء في فتوى للجنة الدائمة:« أما النفث في الماء ، فإن كان المراد به التبرك بريق النافث فهو حرام ، ويعد من وسائل الشرك ؛ لأن ريق الإنسان ليس للبركة والشفاء ، ولا أحد يتبرك بريقه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم »[4] .

وإضافة إلى ما تقدم فإن مفاسد عديدة تترتب على القراءة الجماعية[5] **، ومنها:**

١ ـ عدم دراسة حالة المريض وأخذ المعطيات الكافية التي تساعد الراقي على التشخيص الصحيح.

٢ ـ اختلاط الصحيح بالمريض، والطفل بالكبير، مما يسبب تأثيرات نفسية، كالخوف، والإيحاءات، والوساوس، ونحوها، خصوصا عند الأطفال، وذلك بمشاهدتهم للمصروعين، وما يصدر عنهم من صراخ وبكاء ونحو ذلك، وربما وقع التلبس والمس بالصحيح بسب خوفه الشديد، وذلك من منافذ الشيطان على الإنسان.

٣ ـ اطلاع الآخرين على أسرار المريض، نتيجة حوار الراقي مع الجني المتلبس، بل ربما قام

١- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٣).

٢- مجموع الفتاوى (١٧ / ١٨)، وينظر: فتاوى السحر والمس والعين، شريط صوتي مفرغ للشيخ ابن باز رحمه الله.

٣- ينظر: الرقى ، د. علي العلياني (٨٢).

٤- المجموعة الثانية (١/ ٧٦) رقم (١٨٤٥٠)، وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٥- ينظر: المنهج اليقين في بيان أخطاء المعالجين، لأسامة المعاني (١١٦ ـ ١٢٤)، وتقرير خاص لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تم إعداده بناءاً على طلبي ، جزاهم الله خيراً.

البعض بتسجيل هذه الحوارات، وإفشاء أسرار المرضى للغير .

٤ ـ قد يترتب على هذه الرقية انكشاف العورات، واطلاع الآخرين على ذلك، نتيجة ما يعانيه المريض من صرع ونحوه، ولا ريب أن هذا محذور شرعاً، لا سيما إذا كان المريض من النساء.

٥ ـ توهم بعض المرضى بأن بهم مساً، وذلك بسبب ما يرونه حولهم، نتيجة التخبط الحاصل في الوسائل والأساليب التي يتبعها المعالج أو الراقي.

٦ ـ تساهل بعض المعالجين في تعامله مع النساء، وعدم الحرص على كثير من المسائل الشرعية كاللباس، والكلام ، ونحوها.

٧ ـ المضايقات التي تسببها هذه التجمعات للجيران، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (**لا ضرر ولا ضرار**)[١] .

٨ ـ قد يصيب المعالج العجب بسبب كثرة المراجعين وحصول الشفاء بإذن الله بسببه.

٩ ـ استغلال بعض المعالجين ـ كما تقدم ـ القراءة الجماعية للكسب المادي، وذلك في بيع الماء والزيت ونحوهما، بحجة استكمال العلاج، علاوة على أخذ أجرة الرقية ابتداءً[٢] .

١٠ـ أنه باللجوء إلى القراءة الجماعية قد يضطر المعالج إلى استخدام مكبر الصوت لإيصال الرقية إلى المرضى، وقد سئلت اللجنة الدائمة عن قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت ، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة ـ القراءة على جمع كبير في آن واحد ـ فأجابت :« الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة ، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت، ولا بواسطة الهاتف ؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[٣][٤] » .

١- سبق تخريجه ص (٨٦) .

٢- سيأتي الحديث عن حكم أخذ الأجرة على الرقية في المبحث الثامن إن شاء الله تعالى.

٣- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٤).

٤- المجموعة الثانية (١/ ٩٢) رقم (٢٠٣٦١)، وقد وقّع على هذه الفتوى: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم .

المبحث الثامن

اتخاذ الرقية الشرعية حرفة وتجارة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصوير النازلة.

المطلب الثاني: حكم أخذ الأجرة على الرقية.

المطلب الثالث: الحكم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

تصوير النازلة

توسع بعض المعالجين بالرقية الشرعية مؤخراً في أخذ المال على الرقية توسعاً فاحشاً، فصاروا يطلبون أموالاً كثيرة، وقد يسلكون في ذلك حيلا مختلفة، وأساليب متعددة، غير مبالين بعوز المريض وفقره، وقلة ذات يده وأمام نجاحهم في الحصول على تلك الأموال من أولئك المرضى المحتاجين، تفرغ بعضهم من أعمالهم، وقصروا أوقاتهم على الرقية، ووسعوا دورهم لذلك، واستعدوا للزائرين، ورتبوا لهم المواعيد، كما تفعل المستشفيات المتخصصة تماماً، واتخذوا هذه الرقية حرفة ومهنة لهم، ووسيلة للكسب المادي -وربما وضعوا الإعلانات واللوحات للدلالة عليهم- وقد تنوعت طرقهم ووسائلهم في ذلك.

- فمنهم من يكتبون الرُّقَى في قراطيس ويبيعونها على المرضى بأثمانٍ باهظة!، وقد يأتي الواحد منهم بورقة طويلة بطول القامة ، ثُم يكتب فيها بعض الآيات ويسميها «البَدَن»، ثم يجعل قيمتها ثمانمائة وخمسين ريالاً ،كما فعل بعضهم!

- ومنهم من يجعل لمحله بوَّابا يأخذ ممن يريد الدخول عليه (رَسْم الدخول!) ، وهذا ليس أجرة الرقية، فتلك شيء آخر ! .

- ومنهم من فتح أماكن شبيهة بالعيادات الطبية ليجتمع فيها المرضى .

- ومنهم من يقوم بالقراءة في جالون « برميل» مملوء بالماء أو الزيت، ثم يقوم بتحريكه بعصا ونحوه، ثم بعد ذلك يفرغ ذلك الماء في قوارير صغيرة ، وتوضع في كراتين وتباع على الناس.

- ومنهم من يقوم بالقراءة على علب المياه المعدنية وقد تكون مغلقة أحياناً، لكسب الوقت!!!

- وربما فرَّق بعضهم بين القراءة المركزة وغيرها، فالأولى تكون بثمن أغلى!!!.

- وقد يفرق بعضهم بين القراءة الفردية، والقراءة الجماعية، فلكل سعر يخصه!!!.

- وقد يعمد بعضهم إلى الرقية في خزانات البيوت ونحوها، وذلك بسعر يناسب كثرته!!!

إلى غير ذلك من الكيفيات والطرق[1] التي استنزفت أموال المرضى وأثقلت كواهلهم.

وفي تقرير موثق - من قِبَل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بلغت تكلفة رقية أحد المرضى مقابل ثلاث جلسات عند الراقي ستة آلاف ريال!.

١- ينظر: فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ: سامي المبارك (١١٢)، وبيان الأدلة النقلية والعقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية، للشيخ: عبدالكريم الحميد(٩- ١٠)،والنذير العريان، فتحي الجندي (٢٤١)، والرقية الشرعية، أ.د. علي الفقيهي(٢٧)، والرقى، د. علي العلياني (٧٥)، وتقرير أعده مركز الهيئة بناءاً على طلبي. جزاهم الله خيراً.. والقواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى، للشيخ: أسامه المعاني (٣٩) .

وبلغت تكلفة رقية مريض آخر اثنان وخمسون ألف ريال، وذلك في عدة جلسات!!

وهكذا في قائمة طويلة من القصص والحوادث الواقعية الموثقة، نسأل الله السلامة والعافية.

لذا استدعى الأمر بحث هذه النازلة، وبيان الحكم الشرعي فيها، وقبل ذلك يحسن بيان حكم أخذ الأجرة على الرقية ابتداءاً، وذلك هو المطلب التالي إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني

حكم أخذ الأجرة على الرقية

نص جمع من أهل العلم على جواز أخذ الأجرة على الرقية، مستندين في ذلك على عدة أدلة، منها:

- حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال:انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا[1]، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله فذكروا له، فقال: **(وما يدريك أنها رقية)**، ثم قال: **(قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهما)**، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

- وفي رواية عن ابن عباس: أن نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء، فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك

١- **تعريف الجعل لغة:** قال ابن فارس في مقاييس اللغة (١/ ٤٦٠): « الجُعْل والجُعالة والجَعيلة: ما يُجعل للإنسان على الأمر يَفعلُه » (وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٢٥٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٢ /٣٠١) مادة (جعل)).

وأما اصطلاحاً : ما يجعل للعامل على عمله.(ينظر:التعريفات، للجرجاني (١٣٠)).

وفي اصطلاح الفقهاء : أن يجعل شيئاً معلوماً لمن يعمل له عملاً معلوماً أو مجهولاً مدة معلومة أو مجهولة .

(ينظر: المغني، لابن قدامة (٨/ ١٢٠)، وزاد المستقنع في اختصار المقنع، لأبي النجا الحجاوي (١٣٨)، وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لابن قاسم (٥ / ٤٩٤-٤٩٥)).

والدليل على جواز الجعالة :

من الكتاب: قوله تعالى : ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ (سورة يوسف من الآية (٧٢)).

ومن السنة : حديث أبي سعيد المتقدم.

فالجعالة عقد لا يشترط فيه العلم بأحد العوضين ، فهو فيه عوض مدفوع، وعوض معمول، فالعوض المدفوع لابد فيه من العلم، والعوض المعمول لا يشترط فيه العلم، والمدفوع يكون من الجاعل، والمعمول يكون من العامل، فالجاعل يقول: من فعل كذا فله كذا ، كما في قصة يوسف، فالعوض المدفوع معلوم (حمل بعير)، والعوض المعمول مجهول قد يتمكن من المجيء به وقد لا يتمكن، وإذا تمكن قد يكون بمشقة وقد لا يكون، وقد يكون في زمن قصير وقد يطول، وهي عقد جائز، يجوز لكل من الطرفين فسخه وعدم المضي فيه.

(ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين (١٠/ ٣٤٤)، والمجموع ، للنووي (١٦ / ٣) ، والروض المربع شرح زاد المستقنع، للإمام البهوتي (٣٧٩)، وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لابن قاسم (٥/ ٤٩٦)، وتفسير ابن كثير(٦٨٤)).

٢- سورة الفاتحة آية (٢).

٣- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٤٢).

وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)** (١) .

- وعن خارجة بن الصلت التميمي، عن عمه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمرَّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حُدِّثْنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء تداوونه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: **(هل إلا هذا ؟)** وقال مسدد في موضع آخر: **(هل قلت غير هذا ؟)** قلت: لا، قال: **(خذها فلعمري لمن أكل برقية باطلٍ لقد أكلت برقية حقٍّ)** (٢) .

قال البغوي - رحمه الله - تعليقاً على قوله صلى الله عليه وسلم: **(إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)**:«وفيه دليل على جواز الرقية بالقرآن ، وبذكر الله ، وأخذ الأجرة عليه،لأن القراءة والفقه من الأفعال المباحة ، وفيه إباحة أجر الطبيب والمعالج» (٣) .

وقال النووي - رحمه الله - تعليقاً على قوله :صلى الله عليه وسلم(**خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم**):«هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر، وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب الشافعي، ومالك، وأحمد، وإسحاق (٤) وأبي ثور (٥) ، وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن (٦) ،

---

١ - أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، (فتح٣/ ٢٥٤٧) ،ح (٥٧٣٧)).

٢- أخرجه أبو داود في سننه (ك: الطب، ب: كيف الرقى؟ ،ح (٣٨٩٦) ص (٦٩٩))، وأحمد في مسنده (١٥٥/٣٦) ح (٢١٨٣٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٧) ح (٢٠٥٥) وقال:« هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه »، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٥/ ٤٤ ـ ٤٥) ح (٢٠٢٧).

٣- شرح السنة (٨ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨) .

٤- هو الإمام، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه، استوطن نيسابور إلى أن توفى بها ، كان أحد أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، قال الفضل بن عبد الله الحميري :سألت أحمد بن حنبل عن رجال خراسان فقال:«أما إسحاق بن راهويه فلم نر مثله»، وقال الحاكم:« إمام عصره في الحفظ والفتوى»، وقال النسائي:« أحد الأئمة، ثقة، مأمون»، وقال الذهبي:« قد كان - مع حفظه- إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد»، توفي - رحمه الله - سنة (٢٣٨ هـ).

(ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(٣٦٢/٧)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (١٩٩/١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٢/٩))

٥- هو الإمام، الحافظ، الحجة، المجتهد، مفتي العراق، أبو عبدالله، إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي، الفقيه، سمع من سفيان بن عيينه، وكان أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين، وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي، قال الخطيب:« كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأي ويذهب إلى قول أهل العراق، حتى قدم الشافعي بغداد، فاختلف أبو ثور إليه، ورجع عن الرأي إلى الحديث»، له كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه، ، قال أبو حاتم:« صنف الكتب، وفرع على السنن، وذب عنها»، توفي - رحمه الله - سنة (٢٤٠ هـ)، وقيل سنة(٢٤٦هـ). (ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(٥٧٦/٦)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٦/١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٦٧/٩))

٦- قالوا : لأن تعليم القرآن عبادة ، ولا يجوز أخذ الأجرة على العبادة والأجر فيه على الله. (ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١/ ١١٩٧)، والبناية في شرح الهداية، للعيني (٩/ ٠٣٣٨)، والشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين (١٠ / ٩. ١٠)).

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١١٣/٣٠ ـ ١١٤): « وإنما تنازع العلماء في جواز الاستئجار على تعليم القرآن والحديث والفقه . على قولين مشهورين، هما روايتان عن أحمد : **إحداهما** - وهو مذهب أبي حنيفة وغيره -: أنه لا يجوز الاستئجار على ذلك . **والثانية** - وهو قول الشافعي - : أنه يجوز الاستئجار .**وفيها قول ثالث في مذهب أحمد:** أنه يجوز مع الحاجة ، دون الغنى كما قال تعالى في ولي اليتيم : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة النساء من الآية (٦)). ويجوز أن يعطى هؤلاء من مال المسلمين على التعليم ، كما يعطى الأئمة والمؤذنون والقضاة وذلك جائز مع الحاجة.

وماخذ العلماء في عدم جواز الاستئجار على هذا النفع : أن هذه الأعمال يختص أن يكون فاعلها من أهل القرب بتعليم القرآن،والحديث والفقه،=

وأجازها في الرقية »[1].

وقال ابن قدامة[2]: « فأما الأخذ على الرقية فإن أحمد اختار جوازه وقال : لا بأس وذكر حديث أبي سعيد والفرق بينه وبين ما اختلف فيه أن الرقية نوع مداواة والمأخوذ عليها جعل والمداواة يباح أخذ الأجر عليها، والجعالة أوسع من الإجارة[3] ولهذا تجوز مع جهالة العمل والمدة، وقوله عليه

=والإمامة، والأذان ؛ لا يجوز أن يفعله كافر، ولا يفعله إلا مسلم، بخلاف النفع الذي يفعله المسلم والكافر، كالبناء والخياطة والنسج ونحو ذلك وإذا فعل العمل بالأجرة لم يبق عبادة لله فإنه يبقى مستحقا بالعوض معمولا لأجله، والعمل إذا عمل للعوض لم يبق عبادة، كالصناعات التي تعمل بالأجرة .

فمن قال لا يجوز الاستئجار على هذه الأعمال قال : إنه لا يجوز إيقاعها على غير وجه العبادة لله ، كما لا يجوز إيقاع الصلاة والصوم والقراءة على غير وجه العبادة لله والاستئجار يخرجها عن ذلك . **ومن جوز ذلك قال** : إنه نفع يصل إلى المستأجر، فجاز أخذ الأجرة عليه، كسائر المنافع . قال : وإذا كانت العبادة في هذه الحال لا تقع على وجه العبادة، فيجوز إيقاعها على وجه العبادة وغير وجه العبادة ؛ لما فيها من النفع .

ومن فرق بين المحتاج وغيره - وهو أقرب - قال : المحتاج إذا اكتسب بها أمكنه أن ينوي عملها لله ويأخذ الأجرة ليستعين بها على العبادة ؛ فإن الكسب على العيال واجب أيضا فيؤدي الواجبات بهذا ؛ بخلاف الغني، لأنه لا يحتاج إلى الكسب، فلا حاجة تدعوه أن يعملها لغير الله ؛ بل إذا كان الله قد أغناه، وهذا فرض على الكفاية كان هو مخاطبا به، وإذا لم يقم إلا به كان ذلك واجبا عليه عينا. والله أعلم ».

وقد رجح الشيخ محمد العثيمين -في الشرح الممتع (١٠ / ١٠ ـ ١١)- جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، واستدل على ذلك بثلاثة أدلة :

أولاً : قول النبي **صلى الله عليه وسلم** في الحديث الصحيح : (**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**) وهذا صريح.(تقدم تخريجه (١٣٠-١٣١)).

ثانياً : أن الرسول **صلى الله عليه وسلم** أجاز أخذ الجعل على الرقية في حديث اللديغ.(وهو حديث أبي سعيد ،وقد تقدم تخريجه (٤٢)).

ثالثاً : أن النبي **صلى الله عليه وسلم** زوج المرأة رجلاً ليس عنده صداق بما معه من القرآن ليعلمها فجعله عوضاً.(فعن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقالت : يا رسول الله، إني قد وهبت لك من نفسي. فقال رجل: زوجنيها، **قال: (قد زوجناكها بما معك من القرآن)**، أخرجه البخاري ،ك: الوكالة ، ب: وكالة المرأة الإمام في النكاح، (فتح١/ ١٢١٠) ،ح (٢٣١٠) ، ومسلم، ك: النكاح ، ب: الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ...، (٩/ ١٨٣) ،ح (١٤٢٥)). (وينظر: المغني ، لابن قدامة (٨/ ١٣٦ ـ ١٣٧)، والمجموع، للنووي (١٥/ ٣٥٤ وما بعدها)، والفتاوى، لابن تيمية (٣٠ / ١٠٦) ، وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لابن قاسم (٥/ ٢٩٧)، ومجموع الفتاوى، لابن باز (١٩ / ٣٤٠)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٣٩ ـ ٤٠) رقم (١٣٣٣)، و(١٥ / ٩٥) رقم (٣٢١٠)).

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (٩/ ١٨٦): « وهذا الحديث ـ أي حديث سهل بن سعد ـ مع الحديث الصحيح: (**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**) يردان قول من منع ذلك ».

كما أن المتأخرين من الأحناف ذهبوا إلى: جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ، وذلك لأن في الامتناع تضييع حفظ القرآن.(ينظر: البناية في شرح الهداية، للعيني (٩/ ٣٤٢)، و رد المحتار على الدر المختار ، لابن عابدين (٧/٩)).

١- شرح صحيح مسلم (١٤ / ١٦٥ ـ ١٦٦)، وينظر: الفتح لابن حجر (١/ ١١٩٧)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب آبادي (٤٣/٧)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٠٥/٦ ـ ٤٠٦)، وعمدة القاري ،للعيني (٢١/ ٣٩٣)، وسبل السلام، للصنعاني (٣/ ١٢٢).

٢- هو الإمام القدوة العلامة المجتهد، شيخ الإسلام، موفق الدين أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الدمشقي، الحنبلي، مولده بجماعيل، من عمل نابلس، وهاجر مع أهل بيته وأقاربه وله عشر سنين، وحفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم، وأذكياء العالم. قال ابن النجار: «كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثقة،حجة، نبيلا، غزير الفضل، نزها، ورعا، عابدا، على قانون السلف»، وقال عمر الحاجب:« هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة...»، وله عدة مصنفات، منها: (المغني) ، و(مسألة العلو)، و(لمعة الاعتقاد)، و(ذم التأويل)، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٦٢٠ هـ).

(ينظر:سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤٩/١٦)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٨٨/٥)).

٣- الجعالة تخالف الإجارة في مسائل:

- منها: أن الجُعالة لا يشترط لصحتها العلم بالعمل المُجاعل عليه؛ بخلاف الإجارة؛ فإنها يشترط فيها أن يكون العمل المؤاجر عليه معلوما.
- ومنها: أن الجعالة لا يشترط فيها معرفة مدة العمل؛ بخلاف الإجارة؛ فإنها يشترط فيها أن تكون مدة العمل معلومة.
- ومنها: أن الجُعالة يجوز فيها الجمع بين العمل والمدة، كأن يقول:من خاط هذا الثوب في يوم؛ فله كذا، فإن خاطه في اليوم؛ استحق الجُعل، وإلا فلا؛ بخلاف الإجارة؛ فإنها لا يصح فيها الجمع بين العمل والمدة.
- ومنها: أن العامل في الجُعالة لم يلتزم العمل؛ بخلاف الإجارة؛ فإن العامل فيها قد التزم بالعمل.
- ومنها: أن الجُعالة لا يشترط فيها تعيين العامل؛ بخلاف الإجارة؛ فإنها يشترط فيها ذلك.
- ومنها: أن الجعالة عقد جائز، لكل من الطرفين فسخها بدون إذن الآخر؛ بخلاف الإجارة؛ فإنها عقد لازم لا يجوز لأحد الطرفين فسخها؛ إلا برضى الطرف الآخر. (ينظر: المغني ،لابن قدامة (٨/ ١٣٩ ـ ١٢٠)، والفروسية لابن القيم (٢٦٥)، وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لابن قاسم (٥ / ٣٢٠)، ومنهج السالكين للسعدي (١٦٤ ـ ١٦٦)، والشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين (٣٤٤/١٠) والملخص الفقهي ، للشيخ صالح الفوزان (٣١٠)).

السلام: (أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله)[1] يعني به الجعل أيضا في الرقية لأنه ذكر ذلك أيضا في سياق خبر الرقية »[2] .

وقال ابن تيمية رحمه الله : « إذا جعل للطبيب جعلاً على شفاء المريض جاز، كما أخذ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين جعل لهم قطيع على شفاء سيد الحي، فرقاه بعضهم حتى برأ، فأخذوا القطيع، فإن الجعل على الشفاء لا على القراءة، ولو استأجر طبيباً إجارة لازمة على الشفاء لم يجز لأن الشفاء غير مقدور له فقد يشفيه الله وقد لا يشفيه فهذا ونحوه مما تجوز فيه الجعالة دون الإجارة اللازمة»[3] .

وعلى هذا فكل ما ينتفع به الغير، وإن كان عبادة فلا بأس بأخذ الأجرة عليه.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:« إذا كانت العبادة ذات نفع متعدٍّ، وأراد الإنسان النفع المتعدي فلا بأس أن يأخذ عليه أجراً، ولو كانت من جنس الأشياء التي لا تقع إلا قربة؛ لأن هذا القارئ ما قصد التعبد لله بالقراءة بل قصد نفع الغير، إما التعليم أو الاستشفاء أو غير ذلك فهذا لا بأس به»[4] .

وأما ما لا يتعدى نفعه فاعله، من العبادات المحضة، كالصيام ، والصلاة، ونحو ذلك، فلا يجوز أخذ الأجرة عليه بلا خلاف، لأن الأجر عوض للانتفاع، ولم يحصل لغيره هاهنا انتفاع فأشبه إجارة الأعيان التي لا نفع فيها[5] .

ولا يفهم من كلام شيخ الإسلام – المتقدم – وقوله : « فإن الجعل على الشفاء لا على القراءة» أنه أراد بالقراءة: القراءة المقترنة بالرقية، وأن أخذ الأجرة يشترط فيه الشفاء ، وذلك لما يلي:

١ ـ أنه لا نزاع بين أهل العلم على جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن، ولم يقيدوا ذلك بالشفاء، وقد جاء النص صريحاً بالجواز، فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهما)**[6] .

وقال : **(إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)**[7] .

وقال : **(خذها فلعمري لمن أكل برقية باطلٍ لقد أكلت برقية حقٍّ)**[8] .

١- أخرجه البخاري، وقد تقدم تخريجه (١٣٠-١٣١).

٢- المغني (٨ / ١٣٩).

٣- الفتاوى (٢٠ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦) .

٤- الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٠/ ٥٥)، وينظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٤٠٥ ـ ٤٠٦) ، فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٣٩ ـ ٤٠) رقم (١٣٣٣).

٥- ينظر: المغني ،لابن قدامه (٨/ ١٤١) ، وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لابن قاسم (٥/٣٢٠).

٦- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٥٣).

٧- أخرجه البخاري، وقد سبق تخريجه (١٧١).

٨- سبق تخريجه (١٧١).

قال ابن تيمية – رحمه الله – معلقاً على قوله:صلى الله عليه وسلم(**خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حقٌ**)[1]: «فجعل كون العمل نافعًا لا ينهى عنه، بل إذا أكل به المال فقد أكل بحق » .

وقال السيوطي[2]:« وفيه جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن ولا نزاع فيه لأنها ليست بعبادة وإنما النزاع في تعليمه »[3] .

وقال ابن القيم في سياق ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم: (**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**)، قال:«تلك جعالة على الطب فطبه بالقرآن فأخذ الأجرة على الطب لا على تعليم القرآن»[4] .

٢ ـ أن ظاهر استشكال الصحابة كان على أخذ الأجرة على القرآن، لا على الشفاء، ولذا جاء في الحديث: «... فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً؟» فلما قدموا المدينة أظهروا تحرجهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: (**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**)[5] وطيَّب نفوسهم بقوله: (**اقسموا، واضربوا لي معكم سهما**) .

٣ ـ أن شيخ الإسلام نقل الإجماع على عدم جواز أخذ الأجرة على مجرد التلاوة، وأشار إلى جوازها على الرقية، مما يدل على أن مراده بالعبارة المشكلة، التلاوة غير مقترنة بالرقية فقال:« والاستئجار على مجرد التلاوة لم يقل به أحد من الأئمة؛ وإنما تنازعوا في الاستئجار على التعليم، ولا بأس بجواز أخذ الأجرة على الرقية نص عليه أحمد »[6] .

ومن هنا نستطيع أن نقول: إن مراد شيخ الإسلام من قوله: « فإن الجعل على الشفاء لا على القراءة» أي: القراءة المجردة، وليست القراءة المقترنة بالرقية، التي هي نوع علاج.

كما أراد بيان جواز أخذ الجعالة على الشفاء في الرقية لاسيما وأن قوله هذا جاء في سياق بيان جواز أخذ الطبيب جعلاً على الشفاء، وهذا لا يلزم منه عدم جواز أخذها على العلاج بالرقية ولو لم يشترط فيها الشفاء، والله تعالى أعلم .

ولا ريب أن لكلام الله تعالى نفعاً وأثراً على المريض، كما تقدم في رقية اللديغ.

قال ابن القيم معلقاً على حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:« ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام كفضل الله على

---

١ - المستدرك على الفتاوى (٤ / ٦٦).

٢- هو الإمام الحافظ، جلال الدين أبو الفضل، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي، الشافعي، كان أعلم أهل زمانه، بعلم الحديث وفنونه، وكان آية في سرعة التأليف، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً، ومنها:(الإتقان في علوم القرآن)، و(الدر المنثور)، و(الجامع الصغير)، و(متشابه القرآن)، توفي رحمه الله سنة (٩١١ هـ).
(ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٥١/٨)، والبدر الطالع، للشوكاني(٣٢٨/١)، والأعلام، للزركلي (٣٠١/٣)).

٣- شرح سنن ابن ماجه (١٥٦).

٤- أعلام الموقعين (٤ /١٤٢٣).

٥- ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٠٥/٦ ـ ٤٠٦).

٦- المستدرك على الفتاوى (٤ / ٥١)، وينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣١ / ١٨٠) و (٢٠٦/٢٣)، ومجموع الفتاوى، لابن باز (٢٤ /٣٧٣) والشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين (١٠/ ١٠- ١١).

خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته. قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] ...، فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم يُنزل في القرآن، ولا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله»[2].

١- سورة الإسراء من الآية (٨٢) .

٢- زاد المعاد (٤/١٦٢-١٦٣) .

المطلب الثالث

الحكم

تبين - مما تقدم - أن أخذ الأجرة على الرقية - من حيث الأصل - جائز شرعاً، فهي من النفع المتعدي[1]، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**).

لكن التوسع الحاصل اليوم في أخذ المال على الرقية هو المحذور، ولذا عده بعض أهل العلم من أكل أموال الناس بالباطل.

ولا ريب أن ما يحدث اليوم من اتخاذ الرقية حرفة وتجارة، والتفرغ لها تفرغاً تاماً، غير مشروع، وهو أمر لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن الصحابة رضى الله عنهم، ولا عن السلف الصالح، فلم يُنقل عن أحد منهم أنه عرف بذلك، مع أن لبعضهم من الكرامات الظاهرة ما هو معلوم، كمن عُرف باستجابة دعائه، كسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[2] فهو أحد المبشرين بالجنة، ومن الذين دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستجابة الدعاء[3]، وأويس القرني رضي الله عنه[4]، وغيرهم رضى الله عنهم، ومع هذا لم يؤثر أن المسلمين تزاحموا على أبوابهم لطلب الرقية، ونحو ذلك، ولو كان الانقطاع لمعالجة المرضى بالرقى واتخاذها حرفة والاشتهار بها بين الناس خيراً لسبقونا إليه[5]، وإنما هذا من الأمور المحدثة، ولا يجوز العمل به، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[6] وفي رواية لمسلم(**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**).

قال ابن حجر في فوائد حديث اللديغ: « وفيه جواز قبض الشيء الذي ظاهره الحل وترك

١- أخرجه مسلم، وقد تقدم تخريجه(٣٧).

٢- فعن سعد : أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم قال:** (**اللهم استجب لسعد إذا دعاك**) أخرجه الترمذي (ك: المناقب ، ب: مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص **رضي الله عنه** ... ح(٣٧٥١)، ص (٨٥٢))وقال:" وقد رُوِيَ هذا الحديث عن إسماعيل، عن قيس، أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: (**اللهم استجب لسعد إذا دعاك**) . وهذا أصح «، وأخرجه البزار في مسنده (٤ /٤٩-٥٠) ح (١٢١٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٣/١) ح (٣١٨)، والحاكم في المستدرك (٣ /٢٨) ح (٤٣١٤) وقال:» هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (٥٣١/٣) (وينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٦/٣)).

٣- هو الإمام، القدوة، الزاهد، سيد التابعين في زمانه، أبو عمر، أويس بن عامر بن جزء القرني، المرادي، اليماني، كان باراً بأمه، قال أصبغ بن زيد:«إنما منع أويساً أن يقدم على النبي **صلى الله عليه وسلم** بره بأمه»، كان مستجاب الدعوة، فعن عمر بن الخطاب قال إني سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**يقول : (**إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم**)، قال العوام بن حوشب:« ولد في مهاجر النبي **صلى الله عليه وسلم** ومات سنة خمس وثمانين».

(ينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي، فضائل الصحابة**رضى الله عنهم**،ب: من فضائل أويس القرني **رضي الله عنه**، (٨١/١٦) ح (٢٥٤٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤ / ٥١٩)) .

٤- ينظر : طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (٢/ ١٤٧-١٤٨)، وآكام المرجان، للشبلي (١٦٠)، وزاد المعاد، لابن القيم (٤/ ٦٢) .

٥- ينظر:الرقى ، د. علي العلياني (٧٨)، والرقية الشرعية للدكتور الفقيهي (٥ ، ٢٧).

٦- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٣).

التصرف فيه إذا عرضت فيه شبهة »[1].

وقال الدكتور علي العلياني:« من المعلوم أن المشروع بأصله قد يمنع إذا صاحبته كيفية مستحدثة »[2].

وهو ما عليه كثير من الرقاة اليوم حيث استحدثوا طرقاً وكيفيات معينة -كما تقدم في تصوير النازلة- يستجلبون بها الأموال الطائلة.

وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن الرقية في خزانات المياه، يقول السائل:« بعض القراء يستخدم خزان ماء كبير يقرأ فيه مدة عشر دقائق ثم يقوم بعض العمال بتعبئة قوارير وتباع على الناس، فهل هذا جائز ؟» .

فأجاب الشيخ:« لا أعرف لهذا أصلاً، فالقراءة الصحيحة أن يقصد مريضاً معيناً في إناء ماء أو لبن يشربه أو ما أشبه ذلك. أما أن يقرأ في خزان أو برميل ثم يوزع على الناس فلا...»[3] .

وقال الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - بعدما سئل عن حكم بيع الماء والزيت المقروء عليه: « من جهة أخذ العوض عنها وكونها تُجْعَل صيدلية يفتح الإنسان محلاً ويضع فيه هذا الماء أو هذا الزيت، وسمعت -أيضاً- أن بعضهم يقنّن لكل نوع من القراءة ثمناً مثل: آية الكرسي بعشرة، والفاتحة بعشرين، وهكذا، هذا غلط، وسبحان الله! فيما أظن أن ذلك لا ينفع؛ لأن هذا القارئ لم يكن مخلصاً في قراءته، لأنه يريد بعمل الآخرة الدنيا، فلا ينتفع، وانتفاع بعض المرضى بذلك والله أعلم، لأن نفوسهم تنفعل ويعتقدون أن ذلك ينفعهم والاعتقاد له تأثير قوي جداً على البدن؛ لأن البدن تابع للنفس فإذا اطمأنت النفس إلى هذا الماء، أو هذا الدواء صار مؤثِّراً بلا شك.

لهذا أوجه النصيحة من هذا المكان إلى إخواني القراء ألا يتخذوا القراءة وسيلة للتكسب الدنيوي وأن يكون أكبر غرضهم نفع إخوانهم المسلمين، ثم إن أُعْطُوا شيئاً وقبلوه فلا بأس بذلك، وإن تركوه -أيضاً- حتى بدون شرط فهو أفضل بلا شك، أما أن يجعلوا هذا شيئاً -كما وصفتُ- شيئاً مقنناً وكأنها صيدلية يختلف فيها الدواء فهذا غلط»[4] .

وقال الشيخ عبدالله الجبرين - رحمه الله -:« الواقع أن الذين يبيعون الماء ونحوه بعد ما ينفثون فيه قليلاً، أن ذلك الماء قليل الفائدة والتأثير، حيث إن ذلك الراقي لم يقصد من قراءته في هذا الماء أو الزيت ونحوه إلا الدنيا والمصلحة الشخصية، ولا يضره من انتفع به أو لم ينتفع به، فننصح القارئ أن يحتسب في رقيته فيقصد منفعة إخوانه المسلمين وزوال الضرر عنهم ، ولا يأخذ منهم أجرة على الرقية إلا بقدر تكلفته كقيمة الماء الذي يقرأ عليه ونحوه، وكذا أجرة الرقية، عليه أن لا يطلب منهم المال، فإن أعطوه كثيراً رده عليهم، وننصح المريض أن لا يذهب إلى أولئك النفعيين الذين هدفهم

١- فتح الباري (١/ ١١٩٩).

٢- الرقى (٧٨).

٣- مجلة الدعوة عدد (١٥٤٣) . (١٣) محرم (١٤١٧ هـ) .

٤- لقاء الباب المفتوح (١٢٤ / ١٦).

المال، فإن تأثيرهم قليل، والله أعلم»[1].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: « نجد بعض القراء « الراقين » يصنفون القراءة، فيسمي هذه قراءة عادية بسعر كذا، وقراءة أخرى بسعر أعلى، وقراءة ثالثة وهكذا، وهذا من أكل أموال الناس بالباطل وهو خلاف المشروع في الرقية، فليس هناك رقية عادية، وأخرى ممتازة، وليس هناك تسعير للرقية، وهذا مما ينبغي الإقلاع عنه والحذر منه»[2].

وقال الدكتور عبد الله الطيار والشيخ سامي المبارك:« كثيراً ممن يرقون هذه الأيام توسَّعوا في الأمر فصاروا، يطلبون المال الكثير، وأصبح هو همهم الوحيد حتى دخلت نياتهم بعضُ الشوائب التي لم تجعل لهذه القراءة بركة، والواجب على من يرقي أن يتقي الله ربه ولا يجعل المال أكبر همه، ولا يشترط المبالغ الطائلة وأن يراعي أحوال المحتاجين»[3].

وجاء في فتوى للجنة الدائمة:« ... ، أما أن يقرأ الراقي في ماء ثم يفرغ ذلك الإناء في بركة أو خزان، أو ينفث في خزان رقية عامة ، أو يرقي المريض بواسطة مكبر الصوت ، فهذا لم يرد به دليل ، وهو مخالف لموضوع الرقية الجائزة ؛ لأنها إنما تكون على المريض مباشرة ، أو تكون بماء قليل يسقاه المريض ، والأصل في الرخص الاقتصار فيها على ما ورد »[4].

وإضافة إلى ما تقدم فإن مفاسد عديدة تترتب على التفرغ للرقية واتخاذها حرفة وتجارة، ومنها:

١ ـ أنه قد يترتب على ذلك تعظيم الراقي أو القارئ أكثر من تعظيم المقروء، وربما نسبة الشفاء له، والتعلق به، والأصل في الرقية هو المقروء، والقارئ مجرد سبب لذلك، قال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[5] ، وقال تعالى:﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[6].

قال ابن القيم: « فالقرآنُ هو الشِّفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواءِ الدنيا والآخرة، وما كُلُّ أحدٍ يُؤهَّل ولا يُوفَّق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوىَ به، ووضعَه على دائه بصدقٍ وإيمان، وقبولٍ تام، واعتقادٍ جازم، واستيفاءِ شروطه، لم يُقاوِمْهُ الداءُ أبداً »[7].

ولا ينكر أحد ما لصلاح القارئ وقوة إيمانه وتوكله على ربه من تأثير، ولكنه تابع للمؤثر الأصلي،

---

١ - فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٨ هـ ، نقلاً عن القواعد المثلى ، لأسامة المعاني (٤١).

٢- مجلة الدعوة ص(٢٣)، العدد: (١٦٨٣) من ذي القعدة (١٤١٩ هـ)، نقلاً عن القواعد المثلى ،لأسامة المعاني(٤٣ـ ٤٤).

٣- فتح الحق المبين، (١١٢).

٤- المجموعة الثانية (٨٩/١) رقم (١٦٩٥١)، وقد وقَّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٥- سورة الإسراء من الآية (٨٢).

٦- سورة فصلت من الآية (٤٤).

٧- زاد المعاد (٤/ ٣٢٢).

وهو كلام رب العالمين، فكل ذريعة تضعف ثقة الناس بالمقروء فإنه ينبغي أن تسد، ولا تفتح[1].

٢ ـ تلاعب الشياطين بالراقي، فإنها عندما ترى تعلق الناس بشخص ما، وكثرة الجموع عنده، قد تساعده، وهو لا يشعر، فتظهر خوفها منه وخروجها من المريض ونحو ذلك، لتزداد ثقتهم بالراقي أكثر من ثقتهم بما يتلوه، وليعتقدوا أن فيه سراً معيناً، حتى إن كل من يحدث له عارض يذهب إلى هذا الراقي ليرى هل فيه جني أم لا[2]، وقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لزوجته عندما قالت له: «لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت» فقال عبد الله رضي الله عنه: « إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها[3] بيده فإذا رقاها كفَّ عنها»[4].

قال ابن تيمية رحمه الله : « ولما كانت الخوارق كثيرا ما تنقص بها درجة الرجل كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله تعالى،كما يتوب من الذنوب،كالزنا، والسرقة، وتعرض على بعضهم فيسأل الله زوالها وكلهم يأمر المريد السالك أن لا يقف عندها ولا يجعلها همته ولا يتبجح بها ، مع ظنهم أنها كرامات فكيف إذا كانت بالحقيقة من الشياطين تغويهم بها فإني أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وإنما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول: هنيئا لك يا ولي الله فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك، وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول: خذني حتى يأكلني الفقراء ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الإنس ويخاطبه بذلك»[5].

٣- قد يعجب الراقي بنفسه، فيتوهم أنه من أولياء الله الصالحين، وذلك عندما يرى تزاحم الناس عليه، وكثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته، ، وقد كان الصحابة ومن تبعهم رضي الله عنه يخشون ذلك، ويسدون مدخله.

قال ابن عيينة[6] : رأى عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- مع أُبي -رضى الله عنه - جماعة فعلاه بالدرة فقال أُبي: أعلم ما تصنع -يرحمك الله- فقال عمر: «أما علمت أنها فتنة للمتبوع مذلة للتابع»[7].

١- ينظر: الرقى، د. علي العلياني (٧٧).

٢- ينظر: الرقى، د. علي العلياني (٧٩)، و فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ: سامي المبارك (١١٢).

٣- أصل النخس: الدفع والحركة، أي غرزها.(ينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢٧/٥)، ولسان العرب، لابن منظور (٨٣/١٤) مادة (نخس)).

٤- سبق تخريجه ص(٤٣).

٥- الفتاوى (١١ / ١٦٥ـ١٦٦) .

٦- هو الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، الكوفي، المكي، طلب الحديث وهو غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن، وجود، وانتهى إليه علو الإسناد، ولقد كان خَلقٌ من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرك لهم سوى لقيا سفيان بن عيينة؛ لإمامته وعلو إسناده، قال الشافعي:«لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز»، وقال عبد الله بن وهب:« لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينه»، وقال ابن مهدي:« عند ابن عيينه من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث، مالم يكن عند سفيان الثوري». توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٩٨ هـ).

(ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(٢٤٤/١٠)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٩١/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤١٤/٧)).

٧- تذكرة الحفاظ للذهبي (٨/١).

فهذا عمر رضي الله عنه خاف على أُبي رضي الله عنه من كثرة الأتباع والتلاميذ، وهو من الصحابة، فغيرهم أولى بالخوف وسد الذريعة [1].

٤ ـ استغلال بعض المعالجين بالرقية خوف بعض الناس من الجن، فربما قاموا بإيهامهم بتسلط الجن عليهم، حتى تتكرر زيارتهم وارتيادهم له، ولذا كثر الحديث عن المس والصرع، ولا يعني ذلك إنكار تلبس الجن بالأنس ، لكن ليس بمثل هذه الكثرة ، وإنما ذلك مجرد دعايات ممن امتهن هذه الحرفة ليعبثوا بهؤلاء المرضى ويأكلوا أموالهم، والالتزام بالأذكار والأوراد الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم حماية من كل ضرر .

قال ابن القيم : « وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم، وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عُرياناً فيؤثر فيه هذا » [2] .

٥ – التخبط في تشخيص الحالة المرضية خوفاً من أن يفقد هؤلاء المعالجين المرضى– الزبائن– وبذلك يفقد المكاسب المادية التي يجنيها من خلالهم، وربما أوهم المريض بأمراض ليست فيه.

قال الدكتور علي الفقيهي :« بعد فتح هذه العيادات، وتنافس المتنافسون فيها لطلب الرزق وجمع الأموال، أطلقت الجن من سجونها على الناس، بهذه الدعايات، ولكن الواقع– أيها القارىء الكريم– يثبت أن الجن لم تسلط على الإنس بهذه الكثرة وإنما الذي يحدث منهم هو الشيء النادر كما كان قبل فتح هذه العيادات، وهذا بشهادة أحد أصحاب هذه العيادات، فقد تبين له بعد تجربته الطويلة، وقد كان هو نفسه يذكر حكايات كثيرة جدا عن الجن وما يفعلونه. ولكن اتضح له بعد ذلك أن أكثر من يعالجهم من الرجال والنساء، لا يوجد بهم مس، وإنما عندهم أمراض نفسانية وهستريا، قد تخدع الإنسان نفسه، أو من يعالجه، فيظن أنه مصاب بمس، والواقع خلافه » [3] .

٦ ـ أن هذا العمل يؤدي إلى تساهل كثيرٍ من الناس في طلب الرقية من الغير ، مما قد يترتب عليه فقدان الأجر والثوب والفضل المترتب على قوله صلى الله عليه وسلم : **(يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب)** قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: **(هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون)** [4] .

كما يؤدي إلى استمراء الناس لهذا الأمر واعتياده، والغفلة عن قراءة الإنسان على نفسه، والتعلق بربه، وربما تعلق أحدهم بهذا الراقي – كما تقدم –، فصار يتردد عليه كما يتردد على المستشفى والعيادة!.

١- ينظر: الرقى، د. علي العلياني (٨١)، وفتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ: سامي المبارك (١١٣).

٢- زاد المعاد (٤/ ٦٣).

٣- الرقية الشرعية (٢٨)، وينظر: الرقى ، د. علي العلياني (٨٢)، و فتح الحق المبين، د. عبد الله الطيار، والشيخ: سامي المبارك (١١٣).

٤- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٢٨).

٧ ـ قد يستغل المشعوذون والدجالون هذا الأمر، فيدخلون من بابه، فيتظاهرون بالقراءة على الناس، وعندها يختلط الحق بالباطل، ويلتبس على الناس الراقي بالمشعوذ.

قال الدكتور عبد الله الطيار والشيخ سامي المبارك: «إن أكثر ما يُخشى منه أن يتظاهر المشعوذون والدجالون وغيرهم بالقراءة على الناس ويخلطون الحقَّ بالباطل، ويبدأون في استنزاف أموال الناس كما هو حاصل الآن، وعلى من نذر نفسه للقراءة على الناس ونفعهم أن يحتسب ذلك عند الله فإن أُعطي أخذ، وإن منع نفسه من أخذ شيء، فهذا أسلم وأعظم أجراً، وأكثر بركة ونفعاً بإذن الله تعالى»[١].

٨- أن المتفرغ للرقية على الناس فيه شبه بمن يتفرغ للدعاء لهم، فالرقية والدعاء من جنس واحد، فهل يليق بشخص من الناس أن يقول للناس: تعالوا أدعو لكم؟ فإذا كان هذا لا يليق ولا يشرع في الدعاء فكذلك في الرقية[٢].

١- فتح الحق المبين، (١١٢)، وينظر: الرقى، د. علي العلياني (٨٣).

٢- ينظر: الرقى، د. علي العلياني (٨٨).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث التاسع

رقية الرجال للنساء

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تصوير النازلة.

المطلب الثاني : الحكم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المطلب الأول

تصوير النازلة

توسع بعض[1] المعالجين بالرقية الشرعية مؤخرا في رقية النساء، فصاروا يقعون في مخالفات عديدة، وربما مارس بعضهم شيئاً من الأفعال المخلة بالأدب، زاعمين أنها من الوسائل للكشف على المرضى، والتعرف على نوعية المرض، وتحسس مكان وجود الجن في جسد من يشتبهون بتلبس الجن بهن، وذلك بحجة التضييق على الجن أو إيذائهم وطردهم، ونحو ذلك، مستعينين ببعض الحيل المختلفة، والأساليب المتعددة، للوصول إلى ما يريدون غير مبالين بالأمانة التي ائتمنوا عليها، ومن المخالفات والممارسات التي تم التعرف عليها:

- الخلوة بالمريضة .

- أن يضع الواحد منهم يده على مكان الألم من جسد المريضة، كالرأس والصدر و الرقبة، وقد يتعد بعضهم بأن يضع يده على العورة المغلظة ونحو ذلك .

- تجريد المريضة من الملابس تجريداً كاملاً، ثم القيام بتدليك جميع جسدها بالزيت!

- وقد يطلب الراقي كشف مكان الألم لينفث عليه، كأن تكشف المرأة عن وجهها أو صدرها ، ونحو ذلك.

- ومنهم من يطلب من المريضة أن تنظر في عينيه وهو يقرأ القرآن ليطرد الشيطان، وتسمى هذه الطريقة أو الكيفية بـ (طريقة الكشف والنظر).

- ومنهم من يخبب[2] المرأة على زوجها بحجة أنها مصابة بالعين أو السحر ولا بد من فراقها لزوجها، ثم يتزوج بها الراقي.

- ومنهم من يعرض بعض الصور على المريضات، وقد تكون هذه الصور غير لائقة، بحجة العلاج عن طريق الفن التشكيلي .

- ومنهم من يستخدم بعض الأدوات المؤذية كوخز المريضة بإبرة حتى ولو كان ذلك في أماكن حساسة من جسدها.

- ومنهم من يطلب بعض الأمور التي تفضي إلى كشف العورات، وربما الوقوع في الفاحشة[3]،

١- هنا لا بد أن نشير إلى أن ما يرد هنا من المخالفات والممارسات لا يجوز تعميمه على جميع الرقاة، حيث إن بعضهم أهل صلاح وتقى، يحرصون على مراعاة الضوابط الشرعية في رقيتهم النساء.

٢- من الخب أي الخداع والإفساد. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٧/٤)).

٣- نشرت صحيفة سبق الالكترونية بتاريخ (١٤٣٣/٨/٧ هـ) خبر القبض على أحد الرقاة بتهمة فعل الفاحشة بإحدى المريضات، كما نشرت صحيفة الرياض بتاريخ (٩/٩/ ١٤٣١ هـ) العدد(١٥٣٩٦)، وصحيفة الجزيرة بتاريخ (١٤٢٧/١٢/٣٠ هـ) العدد (١٢٥٣١) خبراً مقارباً لهذا الخبر.

وذلك باستخدام بعض الحيل الماكرة، حيث يضطرها بخداعه إلى أن تسلم نفسها له، فحسبنا الله ونعم الوكيل.[1] .

وربما احتج بعض هؤلاء الرقاة ممن يمارسون هذه الأفعال،ككشف موضع الألم، أو وضع اليد على موضع الألم ونحوه، أنهم يفعلون ذلك قياساً على فعل الأطباء المعالجين؟!

وهنا أنبه إلى أن هذه الممارسات تتفاوت في كثرة الاستخدام وقلته عند الرقاة، فبعضها قد يكون ظاهراً عند بعضهم، وبعضها قد لا يمارسه إلا الآحاد منهم.

وأياً كان الأمر فإن هذه النازلة تحتاج إلى أن نقف عندها لبيان حكمها الشرعي، وهو ما سوف يفصح عنه المطلب التالي إن شاء الله.

١- ينظر : القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى، للشيخ: أسامه المعاني (٨٣- ٨٤-٨٥)، والنذير العريان،للشيخ: فتحي الجندي (٢٦٦ - ٢٦٧)، وتقرير لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أُعِدَّ بناءً على طلبي - جزاهم الله خيراً -، وبيان الأدلة النقلية والعقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية، للشيخ: عبدالكريم الحميد(٢٢)، والرقى الشرعية بين التنزيل والتطبيق د. فلاح المندكار (٧٤) قسم البحوث العلمية www.almeshkat.net.

المطلب الثاني

الحكم

المتأمل لما تقدم ذكره من المخالفات والممارسات المحرمة، وغيرها في رقية النساء، أغلبها ناتج عن الخلوة بالمرأة، ولا ريب أن ذلك سبب للفتنة، وقد جاءت الشريعة بالتحذير من الخلوة بالمرأة الأجنبية أو مسها أو النظر إليها.

فعن ابن عباس رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (**لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة وإلا معها محرم**). فقام رجل فقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: (**اذهب، فحج مع امرأتك**)[1].

وعن عقبة بن عامر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**إياكم والدخول على النساء**). فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو[2]؟ قال: (**الحمو الموت**)[3].

و عن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ، إلا كان ثالثهما الشيطان**)[4].

قال ابن قدامة: « ولا تحل الخلوة بأجنبية ولو كان في تعليمها القرآن »[5].

وقال النووي معلقا على قوله صلى الله عليه وسلم (**لا يخلون رجل بامرأة**): « وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معهما من لا يستحى منه لصغره كابن سنتين وثلاث ونحو ذلك، فإن وجوده كالعدم»[6].

وقال ابن تيمية : « فأما مؤاخاة الرجال النساء الأجانب وخلوهم بهن ونظرهم إلى الزينة الباطنة منهن، فهذا حرام باتفاق المسلمين ومن جعل ذلك من الدين فهو من إخوان الشياطين ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ

١- أخرجه البخاري (ك: النكاح ، ب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم... (فتح٢/ ٢٣٢٦) ،ح (٥٢٣٣))، ومسلم (ك: الحج ، ب: سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره، (٩/ ٩٥ـ ٩٦)،ح (١٣٤١)).

٢- أي: أقارب الزوج .(ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/ ٤٠٥)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (١٤ / ١٣٦)، ولسان العرب، لابن منظور(٣ /٣١٣)).

٣- أخرجه البخاري (ك: النكاح ، ب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم... (فتح٢/ ٢٣٢٦) ،ح (٥٢٣٢))، ومسلم (ك: السلام ، ب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، (١٤/ ١٣٥ـ ١٣٦)،ح (٢١٧٢)).

٤- أخرجه الترمذي(ك: الفتن ، ب: ما جاء في لزوم الجماعة ح (٢١٦٥)، ص (٤٩٧ ـ ٤٩٨))، وقال:«هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣١٠ـ ٣١١) ح (١٧٧)، وابن حبان في صحيحة (٣٩٩/٢١) ح (٥٥٨٦)، و الحاكم في المستدرك (١/١٩٧) ح (٣٨٧)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ...) ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (٢ /٤٥٧)، وشعيب الأرنؤوط كما في تعليقه على صحيح ابن حبان.

٥- المغني (٩/٥٦٤)،وينظر (١٠ / ١٠٦) .

٦- شرح صحيح مسلم (٩/ ٩٥).

﴿ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] . وقال صلى الله عليه وسلم: (**لا يخلون رجلٌ بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان**)، وقال:(**إياكم والدخول على النساء**) قالوا : يا رسول الله : أرأيت الحمو؟ قال: (**الحمو الموت**) ومن لم ينته عن ذلك عوقب عقوبة بليغة تزجره وأمثاله من أهل الفساد والعناد»[2] .

وقال:« نهى صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالأجنبية والسفر بها لأنه ذريعة إلى الشر»[3] .

وقال الشوكاني معلقاً على قوله صلى الله عليه وسلم(**لا يخلون رجل بامرأة**): « والخلوة بالأجنبية مجمع على تحريمها كما حكى ذلك الحافظ في الفتح[4] ، وعلة التحريم ما في الحديث من كون الشيطان ثالثهما وحضوره يوقعهما في المعصية »[5] .

ومن خلال ما تقدم يتبين عدم جواز خلوة الراقي بالمريضة تحت أي ذريعة كانت.

ومثل ذلك تعمد النظر إلى المريضة، كما في طريقة :(الكشف والنظر) عند بعض الرقاة -كما تقدم-، فهو أمر لم يرد عن النبيصلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ، ولا عن السلف الصالح، فلم يُنقل عن أحد منهم أنه عرف بذلك، وإنما هذا من الأمور المحدثة، ولا يجوز العمل به، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)[6] وفي رواية لمسلم (**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**).

ولم أجد - بعد البحث - من قال بجواز ذلك من أهل العلم، وعلى فرض التسليم بأن هذه الطريقة نافعة ومؤثرة، فإنها لا تجوز إلا للرجال مع الرجال، أو المرأة مع المرأة أو الرجل مع محارمه، أما استخدام هذه الطريقة مع المرأة الأجنبية فإنها غير جائزة، وقد قال الله تعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ** ﴾[7] .

قال ابن كثير:« هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه، وأن يغضوا أبصارهم عن المحارم، فإن اتفق أن وقع البصر على مُحرَّم من غير قصد، فليصرف بصره عنه سريعًا»[8] .

١- سورة الأعراف من آية (٢٨).

٢- مجموع الفتاوى (١١ /٢٧٥).

٣- المرجع السابق (٢٨ /٢٠٤).

٤- أي: ابن حجر في فتح الباري (١ / ١٠٤١).

٥- نيل الأوطار (٦/ ١٣٤) ، وينظر: تحفة الأحوذي ، للمباركفوري (٤/٣٣٥-٣٣٦)، وسبل السلام، للصنعاني (٢/ ٤, ٥).

٦- متفق عليه، وقد سبق تخريجه (٣).

٧- سورة النور من الآية (٣٠).

٨- تفسير ابن كثير (٩٢٩).

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بغض البصر، فعن جرير بن عبد الله قال : سألت رسول صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري [1] .

قال النووي : «ومعنى نظر الفجاءة أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف بصره في الحال فلا إثم عليه، وإن استدام النظر أثم لهذا الحديث» [2] .

وإذا كان الأمر كذلك في نظر الفجاءة، فإن تعمد النظر إلى المرأة -كما يفعله بعض الرقاة باستحداث طرق معينة في الرقية- محرم من باب أولى.

قال ابن تيمية:« وغض البصر واجب عما لا يحل التمتع بالنظر إليه من النسوة الأجنبيات ونحو ذلك، وعن العورات وإن لم يكن بالنظر إليها لذة لفحش ذلك» [3] .

وقال ابن القيم :« وقد جعل الله سبحانه العين مرآة القلب، فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته، وفي الصحيح أن الفضل بن عباس رضي الله عنهما كان رديف رسول الله يوم النحر من مزدلفة إلى منى، فمرت ظعن [4] يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فحول رسول الله رأسه إلى الشق الآخر [5] ، وهذا منع وإنكار بالفعل، فلو كان النظر جائزا لأقره عليه » [6] .

وقال : « والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ، فإن النظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع، وفى هذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده، ولهذا قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة بلغت في قلب صاحبها ... كمبلغ السهم بين القوس والوتر

والعبد ما دام ذا طرف يقلبه ... في أعين العين موقوف على الخطر

يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبا بسرور عاد بالضرر [7] .

١- أخرجه مسلم (ك: الآداب، ب: نظر الفجأة، (١٤/ ١٢٣) ح (٢١٥٩)).

٢- شرح صحيح مسلم (١٤/ ١٢٣).

٣- الفتاوى (٢١/١٩٢).

٤- الظعن: النساء .(ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/ ١٢٩)، ولسان العرب، لابن منظور (٨ /٢٥٣) مادة (ظعن)).

٥- أخرجه البخاري(ك: الاستئذان، ب: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ ﴾ (فتح٣/ ٢٧٢١) ،ح (٦٢٢٨))، ومسلم (ك: الحج ، ب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم، (٨/ ١٥٧)،ح (١٢١٨)).

٦- روضة المحبين (٩٢).

٧- الداء والدواء (١٩٥ – ١٩٦) .

وإذا علمنا تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية، وتعمد النظر إليها، فإن مسَّ شيء من جسدها أو كشفه محرم أيضاً، ولو كان بحجة الرقية لموضع الألم، ولو لم يكن هناك خلوة، فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**)[1] .

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه، أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] ، قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**قد بايعتك**)، كلاما، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: (**قد بايعتك على ذلك**)[3] .

قال ابن حجر معلقاً على قوله صلى الله عليه وسلم(**قد بايعتك**):« أي يقول ذلك كلاماً فقط، لا مصافحة باليد كما جرت عليه العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة »[4] .

وقال النووي معلقاً على قول عائشة -رضي الله عنها -:« والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام »، قال: « وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتطبيب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكحل عين ونحوها، مما لا توجد امرأة تفعله، جاز للرجل الأجنبي فعله للضرورة»[5] .

وقال الألباني معلقا على قوله صلى الله عليه وسلم (**لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط...**): « و في الحديث وعيد شديد لمن مس امرأة لا تحل له ، ففيه دليل على تحريم مصافحة النساء لأن ذلك مما يشمله المس دون شك »[6] .

وقال الشنقيطي[7] :« لا يجوز للرجل الأجنبي أن يصافح امرأة أجنبية منه.

١- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٢١١-٢١٣) ح (٤٨٦-٤٨٧)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٥٩٨) وقال :« رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٧٦٥) ح (١٩١٠)، وينظر : السلسلة الصحيحة للألباني (١/١/ ٤٤٧-٤٤٨) ح (٢٢٦).

٢- سورة الممتحنة آية (١٢).

٣- أخرجه البخاري (ك: التفسير، ب: (فتح ٣/ ٢١٤٢)،ح(٤٨٩١)، وك: الطلاق، ب: إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي (فتح٢/ ٢٣٦٣) ،ح (٥٢٨٨))، ومسلم (ك: الإمارة، ب: كيفية بيعة النساء، (١٣/ ١٢)،ح (١٨٦٦)).

٤- فتح الباري (٢ / ٢١٤٢).

٥- شرح صحيح مسلم (١٣ / ١٢).

٦- السلسلة الصحيحة (١/١/ ٤٤٨).

٧- هو الإمام العلامة، المفسر، محمد الأمين بن محمد بن المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، ولد وتعلم في موريتانيا، وانتقل إلى المملكة العربية السعودية واستقر بها، كما أنه تولى عدة مناصب فيها، كان موسوعة عظمى في فنون العلم، وكان يتميز بالحفظ، والفهم الثاقب، والصبر والجَلَد على تحصيل العلم، له عدة مصنفاته، منها: (أضواء البيان في تفسير القرآن)، و(منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات)، و(ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب)، توفي. رحمه الله. سنة (١٣٩٣ هـ).

(ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/ ٤٥)، وعلماء نجد، للبسام (٦/ ٣٧١))

ولا يجوز له أن يمسّ شيء من بدنه شيئًا من بدنها.

والدليل على ذلك أمور:

الأول: أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه **قال: (إني لا أصافح النساء)**[1]، الحديث، والله يقول: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[2]، فيلزمنا ألا نصافح النساء اقتداء به ...،وكونه صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء وقت البيعة دليل واضح على أن الرجل لا يصافح المرأة، ولا يمسّ شيء من بدنه شيئًا من بدنها؛ لأن أخفّ أنواع اللّمس المصافحة، فإذا امتنع منها صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المبايعة، دلَّ ذلك على أنها لا تجوز، وليس لأحد مخالفته صلى الله عليه وسلم، لأنه هو المشرع لأمّته بأقواله وأفعاله وتقريره.

الأمر الثاني: هو ما قدمنا من أن المرأة كلها عورة يجب عليها أن تحتجب، وإنما أمر بغضّ البصر خوف الوقوع في الفتنة، ولا شكّ أن مسّ البدن للبدن، أقوى في إثارة الغريزة، وأقوى داعيًا إلى الفتنة من النظر بالعين، وكل منصف يعلم صحّة ذلك.

الأمر الثالث: أن ذلك ذريعة إلى التلذّذ بالأجنبية، لقلّة تقوى الله في هذا الزمان وضياع الأمانة، وعدم التورّع عن الريبة...، فالحق الذي لا شكّ فيه التباعد عن جميع الفتن والريب وأسبابها، ومن أكبرها لمس الرجل شيئًا من بدن الأجنبية، والذريعة إلى الحرام يجب سدّها»[3].

وقال الشيخ الجبرين عندما سئل عن حكم القراءة على المرأة ومس شيء من جسدها أو كشفه: « لا مانع من استعمال الرقية على المرأة مع النفث والنفخ، لكن لا يحل لها أن تكشف شيئا من جسدها لغير النساء أو المحارم، ولا يحل للقارئ الأجنبي أن يباشر لمس بشرتها بدون حائل، بل يقرأ عليها وهي متحجبة، أو يقرأ عليها أحد نسائها أو محارمها، أو تقرأ هي على نفسها، بما تيسر من القرآن، فالكل يرجى فيه الشفاء والنفع من الله »[4].

وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة: « لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها ، لما في ذلك من الفتنة ، وإنما يقرأ عليها بدون مس ، وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب ، لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه ، بخلاف الراقي فإن عمله وهو

١- أخرجه ابن ماجه من حديث أميمة بنت رقية (ك: الجهاد، ب: بيعة النساء (٤٨٧-٤٨٨) ح(٢٨٧٤))، وأحمد في مسنده (٤٤/٥٥٦) ح (٢٧٠٠٦)، وابن حبان في صحيحة (١٠/٤١٧) ح (٤٥٥٣)، و الحاكم في المستدرك (١/١٩٧) ح (٣٨٧)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين...) ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه (٢/٤١٤)، وشعيب الأرنؤوط كما في تعليقه على صحيح ابن حبان، وينظر: السلسلة الصحيحة، للألباني (٢ /٦٣ وما بعدها) ح (٥٢٩).

٢- سورة الأحزاب من الآية (٢١).

٣- أضواء البيان (٦ /٣٦٨-٣٦٩).

٤- فتوى مكتوبة بتاريخ(٢٢ / ١٠ / ١٤١٤ هـ)، نقلاً عن كتاب النذير العريان، للشيخ:فتحي الجندي (٢٦٧).

القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس »[1].

وقال الشيخ ابن عثيمين عندما سئل عن حكم مس المرأة عند الرقية :« والله لا أرى له ذلك مهما كان، لا يضع يده على موضع الألم بالنسبة للمرأة، أما بالنسبة للرجل فإنه من المستحسن أن يضع الرجل يده على موضع الألم ويقول: (**أعيذك بعزة الله وقدرته من شر ما تجد وتحاذر**)[2] وما أشبه ذلك مما ورد به السنة »[3].

وقال:« لا يجوز وضع يد المعالج على رأس المرأة إلا أن تكون من محارمه»[4].

وقال الشيخ صالح الفوزان عندما سئل عن حكم الذهاب بالمرأة المسحورة إلى أحد المشايخ للقراءة عليها :« إذا كان هذا الشيخ معروفا بالصلاح والدين وصلاح العقيدة، ويقرأ عليها من القرآن مع التستر والاحتجاب، وهذا الشيخ يكون عنده تحفظ من الفتنة فلا بأس بذلك لعدم المحذور، أما إذا كان هذا الشيخ غير معروف لا بسلامة العقيدة ولا معروفا بما يعمل ولا بما يقرأ فلا يذهب إليه، أو كان من المتساهلين في أمور النساء ومن لمس النساء والنظر إلى النساء فلا يذهب إليه لوجود الفتنة في هذا. وإذا ذهب إليه في هذه الحالة الأولى مع الضوابط التي ذكرناها، فلا يحصل خلوة بينه وبينها، بل يكون هذا بحضور وليها معها لا يخلو بها هذا الشخص ولو كان صالحاً فالفتنة لا تؤمن على أحد ولو كان صالحاً! لا يخلو بها ولا تكشف له شيئاً من جسمها أو من زينتها، ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة»[5].

ومما تقدم يتضح جلياً تحريم ما سبق ذكره من مخالفات الرقاة مع النساء، كالخلوة، واللمس، والنظر، ونحوها من الممارسات المحرمة، وقد جاءت النصوص الشرعية محذرة من التساهل في أمر النساء، وبيان أنهن من أشد الفتن على الرجال، والتأكيد على وجوب تقوى الله تعالى في التعامل معهن، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**)[6].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (**إن الدنيا حلوة خضرة وإن**

١- المجموعة الثانية (١ /٩٠-٩١) رقم (٢٠٣٦١) وقد وقّع على هذه الفتوى كل من: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

٢- فعن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)،(أخرجه مسلم، ك: السلام، ب: استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، (١٤/١٦٦-١٦٧) ح (٢٢٠٢)).

٣- لقاء الباب المفتوح (١٧٩/٢٤).

٤- مجموع الفتاوى (١٧ /١٧) .

٥- محاضرات في العقيدة والدعوة، للشيخ صالح الفوزان (٣/ ٢٣٣) .

٦- أخرجه البخاري (ك: النكاح ، ب: ما يتقى من شؤم المرأة (فتح٢/ ٢٢٤٦) ،ح (٥٠٩٦))، ومسلم (ك: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، (١٧/ ٥٢)،ح (٢٧٤٠-٢٧٤١))

الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)[٧].

وعن عبد الله: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها**[٨] **الشيطان**)[٩].

قال ابن حجر: « الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[١٠][١١]، فجعلهن من حب الشهوات، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك »[١٢].

وقال ابن القيم مبيناً خطورة اختلاط النساء بالرجال: « ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة كما أنه من أسباب فساد أمور الخاصة والعامة»[١٣].

وقد سُئل **الشيخ محمد العثيمين** - رحمه الله - السؤال التالي: « إن كثيرًا من الناس يعانون من بعض الأمراض التي لا يجدون لها علاجًا طبيًا فيلجئون إلى بعض أهل العلم وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصلاح ليرقوهم بالرقى الشرعية، وقد يكون المرضى من النساء ويكون مكان الوجع عندهن في رؤوسهن أو صدورهن أو أيديهن أو أرجلهن، فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عند الضرورة وما هي حدود الكشف - إن كان جائزًا - عند القراءة ؟».

فأجاب رحمه الله: « إذا كان الأمر كما قلت في السؤال، أن الرجل من أصحاب التقى والصلاح وليس متهمًا في دينه وأخلاقه وقال لابد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف ولكن لابد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم»[١٣].

والمتأمل لهذه الفتوى المختصرة، وكلامه في مواضع أخرى، يجد أن الشيخ رحمه الله قيد الجواز

٧- أخرجه مسلم(ك: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، (١٧/ ٥٢)،ح (٢٧٤٢)).

٨- أي: زينها في نظر الرجال، وقيل: أي نظر إليها ليغويها ويغوى بها. (ينظر: تحفة الأحوذي،للمباركفوري (٤/ ٢٨٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٣٩٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٧ /٩٢) مادة (شرف)).

٩- أخرجه الترمذي (ك: الرضاع ، ب: ما جاء في استشراف الشيطان المرأة إذا خرجت ح(١١٧٣)، ص (٢٨٤))، وقال:« هذا حديث حسن غريب »، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٥/٩) ح (٩٤٨٢.٩٤٨١)، وابن حبان في صحيحة (٤١٣/١٢) ح (٥٥٩٩)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٥٥) وقال:«رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح»، وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (١ /٥٩٨)، وشعيب الأرنؤوط كما في تعليقه على صحيح ابن حبان.

١٠- سورة آل عمران من الآية (١٤).

١١- فتح الباري (٢/ ٢٢٤٧).

١٢- الطرق الحكمية (٢٦٠) .

١٣- الفتاوى الذهبية، د. خالد الجريسي (١٠٢).

بعدة قيود، وهي:

١-أن يكون الراقي مشهوداً له بالتقى والصلاح، غير متهم في دينه وأخلاقه.

٢-أن يكون ذلك في حال الضرورة.

٣-وجود المحرم.

٤- وقيد رابع يمكن أن يستفاد من شرطه في كشف الطبيب على المرأة، لأن اشتراطه في الراقي من باب أولى، وهو: ألا يتجاوز الكشف موضع الألم[١].

٥- وقد ذكر الشيخ في مسألة وضع اليد على موضع الألم، أن ثمة فرقاً بين المواضع، فبعضها مسه فتنة بلا شك، وبعضها دون ذلك[٢]، ومثل هذا وارد هنا في مسألة الكشف، والله أعلم.

هذا في تحرير فتوى الشيخ رحمه الله، وهو في ذلك دائر بين الأجر والأجرين.

والذي يظهر -والله تعالى أعلم-أنه لا يجوز كشف شيء من جسد المرأة للراقي -كما تقدم في فتاوى أهل العلم- لأنه لا ضرورة لذلك، فتحصل الرقية، وينتفع بها المريض ولو لم يكشف موضع الألم، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض الأدلة في تحريم النظر للمرأة، وأنها عورة وفتنة.

ثم إن فتح مثل هذا الباب قد يؤدي إلى استغلال ذلك من بعض ذوي النفوس المريضة، ويصبح ذريعة إلى مفسدة عظيمة.

وأما احتجاج بعض الرقاة بفعل الأطباء حيث إنهم يلجأون إلى الكشف عن موضع الألم أو وضع اليد على موضع الألم في علاج مرضاهم، فهذا القياس ليس في مكانه، وقياس مع الفارق.

وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة - كما تقدم -:« وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب ، لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس »[٣].

وقال الشيخ عبد الله الجبرين - رحمه الله - عندما سئل عن حكم كشف ولمس الراقي للمرأة عندما يكون المرض عضوياً كالسرطان والتقرحات، قال:« أقول: إن مس الرجل للمرأة الأجنبية لا يجوز ولو كان طبيباً أو راقياً، وذلك أن مس المرأة المكلفة يثير الشهوة غالباً، وفيه أيضاً تلذذ ومتعة، ولكن عند الضرورة القصوى يباح للطبيب ولو كافراً علاج المرأة بقدر الحاجة، كإجراء عملية وضرب بإبرة ووضع سماعة ونحوه، وأما الراقي فقد يوجد من النساء من ترقي ويحصل النفع برقيتها كالرجل، فمتى وجدت لم يجز للمرأة الذهاب إلى الرجال للرقية، فإن لم يوجد فأرى أن الرقية يحصل نفعها

١- ينظر : فتاوى نور على الدرب، للشيخ ابن عثيمين (١٣/١٩٤)، (٢٣) .

٢- ينظر: المرجع السابق (١٠).

٣- ينظر ص (١٤٩-١٥٠) من هذا البحث .

وتأثيرها ولو من وراء حائل، فيمكن أن يقرأ الراقي عليها وهي محتجبة ويمسح عليها أخوها أو محرمها على موضع الألم أو تمسح هي عليه أو أحد نسائها أو تضع هي يدها على موضع الألم وتقول: (**بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**)[1] فلا أرى ضرورة إلى لمس القارئ بشرة المرأة الأجنبية، والله أعلم»[2].

وبناءً على هذا فإن قياس الراقي على الطبيب في لمس المرأة وكشفها له قياس غير صحيح، فالطبيب يتعامل مع أمور محسوسة ملموسة، ويعالج بعد تحديد المرض وتشخيصه، ومعرفة أسبابه وفق دراسات وتجارب علمية دقيقة، وقد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، فيحتاج لذلك استخدام الأجهزة الطبية، كالأشعة ، والمناظير، و ضرب الإبرة، ووضع السماعة ونحوه، وأما الراقي فعلاجه لا يتوقف على الكشف أو المس فالرقية يحصل نفعها وتأثيرها ولو من وراء حائل، ثم إن غالب ما يعالج عنه الراقي لا يمكنه الجزم به.

وقد ذكر أهل العلم شروطاً لكشف الطبيب على المرأة، تتعلق به أو بها، وهي:

١. أن يكون ذلك في حال الضرورة.

١ ـ أن لا يتعدى حدود موضع الألم، إلا فيما يعتقد أنه ضرورة لذلك.

٢ ـ أن لا يكون هناك طبيبة مختصة، أو أن تكون هناك طبيبة ولكن الانتقال إليها يخشى معه الهلاك.

٣ ـ أن يكون ذلك بحضور زوجها أو أحد من محارمها الرجال، فإن لم يتهيأ فلو من أقاربها النساء الثقات، للحذر من الخلوة[3].

---

١ ـ أخرجه مسلم، وقد سبق تخريجه (١٥٠).

٢ ـ مخطوطة بخط الشيخ عبدالله الجبرين ـ بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز ـ (ص٣٣٥)، نقلاً عن كتاب القواعد المثلى، للشيخ: أسامة المعاني (٧١).

٣ ـ ينظر: فتاوى الشيخ ابن إبراهيم (١٠/ ٨)، وفتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية (١ /٩٠ـ ٩١) رقم (٢٠٣٦١)، ومجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٢٨٨/١٢)، وفتاوى نور على الدرب، للشيخ ابن اعثيمين (١٩٤ / ١٣)، (٢٣) وأحكام الجراحة الطبية، للدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي (٥٧٤-٥٧٨)، والقواعد المثلى،للشيخ أسامة المعاني (٧٣ـ ٧٥).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وأشرف خلق الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

ففي نهاية هذا البحث - بعد أن تم إنجازه بفضل الله وتوفيقه - لابد من وقفة نستجمع فيها بعض حصاده، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- أن المقصود بالنوازل: الوقائع المستجدة، أو التي جدَّ فيها ما تحتاج معه إلى اجتهاد لبيان حكمها الشرعي.

٢ - أن النوازل تنقسم بالنسبة لجدتها إلى قسمين :

- نوازل محضة،وهي: التي لم يسبق وقوعها من قبل، لا قليلاً ولا كثيراً .

- نوازل نسبية، وهي: التي سبق وقوعها من قبل، لكنها تطورت من جهة أسبابها والواقع المحيط بها.

٣ - أن أغلب ظهور النوازل في العصور المتأخرة راجع إلى أمرين:

- التطور العلمي والتقدم الصناعي والتقني الذي لم يسبق له مثيل.

- الجهل، وضعف الوازع الديني .

٤ - أنه يجب للعبد أن يعرف في الأسباب عدة أمور:

- أن لا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً أو قدراً.

- أن لا يعتمد العبد عليها بل يعتمد على مسببها ومقدرها، مع قيامه بالمشروع منها وحرصه على النافع منها .

- أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره لا خروج لها عنه.

- أن الأعمال الدينية يجب فيها التوقيف.

٥ - أن التداوي لا ينافي التوكل على الله تعالى، بل إن التوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه.

٦ - أن التداوي ينقسم إلى قسمين:

١- التداوي بالأدوية الحسية (الطبيعية) ، وهو نوعان :

- ما جاء منقولاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

- ما جاء عن غير النبي صلى الله عليه وسلم ، وغالبه راجع إلى التجربة ، ثم هو نوعان:

١ ـ لا يحتاج إلى فكر ونظر وتأمل بل فطر الله على معرفته الحيوان ناطقه وبهيمه، كدفع الجوع والعطش والبرد، ونحوها بأضدادها.

٢ ـ ما يحتاج إلى فكر ونظر وتأمل ، كدفع ما يحدث للبدن مما يخرجه عن الاعتدال.

٢ ـ الأدوية المعنوية، وهو خاص بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم،عن ربه سبحانه وتعالى، وذلك بالقراءة على المرضى، بالرقية الشرعية، والأذكار ،والأدعية .

٧ ـ أن الأصل في التداوي الإباحة، ويختلف حكمه باختلاف حال المريض ونوعية العلاج:

- فما عُلم أو غلب على الظن نفعه دون غيره، مع احتمال الهلاك بتركه، فالتداوي واجب، وتركه محرم .

- وما غلب على الظن نفعه، وليس هناك هلاك محقق بترك الدواء، فالتداوي أفضل.

- وإذا تساوى فيه الأمران -النفع وعدمه- أو غلب على الظن عدم نفعه فترك التداوي أفضل، لاسيما إذا كان في التداوي نوع مخاطرة .

- إذا كان التداوي بمحرم فإنه لا يجوز.

٨ ـ أن الرقية الشرعية عبادة والأصل في العبادة التوقيف.

٩ ـ أن للرقية الشرعية شروط لا بد منها، وهي:

- أن تكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته، وبما صحَّ عن نبيه صلى الله عليه وسلم، أو الأدعية المشروعة.

- أن تكون باللسان العربي أو بما يُعرف معناه من غيره، لا سيما الأذكار والأدعية المقيدة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنها توقيفية، فيؤتى بها كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

و أما ما كان من الأدعية المطلقة مما لم يكن مأثوراً، وإنما أتى بها الداعي من عند نفسه أو منقولة عن السلف فيجوز الإتيان بها بغير اللغة العربية.

- أن يعتقد الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها من دون الله عز وجل، وأنها مجرد سبب والشافي هو الله تعالى.

١٠ ـ أن الرقية تنقسم إلى قسمين:

- رقى شرعية: وهي ما اجتمعت فيها الشروط المتقدم ذكرها.

- و رقى غير شرعية: وهي ما فقدت شرطا من الشروط السابقة.

١١ ـ أن الرقية مندوبة في حق الراقي، وجائزة في حق المرقي، ومكروهة في حق المسترقي.

١٢ ـ أن الاستعانة تنقسم إلى قسمين:

١ـ استعانة فيما لا يقدر عليه إلا الله جل جلاله ، وهي مختصة بالله تعالى، لا يجوز أن تطلب من غيره.

٢ـ استعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهي أنواع:

- الاستعانة بمخلوق حي حاضر على أمرٍ يقدر عليه ، فهذا على وجهين:

الوجه الأول: إذا كان الأمر المستعان عليه من الأمور المباحة، فهو جائز للمستعين، مشروع للمعين.

الوجه الثاني: إذا كان الأمر المستعان عليه من الأمور المحرمة فهو محرم على المستعين والمعين.

- الاستعانة بمخلوق ميت حتى لو كان يقدر على ذلك حال حياته، فهذا حرام، بل شرك أكبر.

- الاستعانة بمخلوق غائب حي، حتى لو كان في أمر يستطيعه حال حضوره، فهذا أيضاً ممنوع، لأن المستعين يجعل المخلوق عدلاً للخالق.

١٣ ـ أن الجن عالم غيبي، مخلوق من نار،وأنهم أجسام عاقلة خفية مميزه، متناسلة، أخبر الله عز وجل بوجودها في الكتاب والسنة، والواجب في الأمور الغيبية الإيمان بها والتصديق بوجودها، حتى ولو عدمنا العلم بتفاصيلها وحقائقها .

١٤ ـ أن الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين لا يجوز شرعاً.

١٥ ـ ثبوت صرع الجن للإنس، بدلالة الكتاب والسنة والواقع.

١٦ ـ أن استخدام الصعق الكهربائي في الرقية الشرعية من الأمور المحدثة التي لا تجوز شرعاً

١٧ ـ أن التنويم المغناطيسي ينقسم إلى قسمين:

١ - التنويم الإيحائي الذي يقوم على أسس علمية وطبية صحيحة وعلى أيدي متخصصين من الأطباء النفسيين المشهود لهم بالثقة وسلامة المعتقد، فهذا لا بأس به .

٢ - التنويم الإيحائي الذي يقوم على الدجل والسحر والشعوذة والاستعانة بالجن فهذا لاشك في تحريمه وهو وسيلة إلى الشرك، وهو الذي يعمد إليه كثير من الرقاة ممن يمارس هذه الوسيلة .

١٨ ـ أن استخدام الذئب أو شيئاً من أعضائه في الرقية الشرعية أو تعليق بعض أعضاءه في

البيوت والسيارات ونحوها، لا يجوز شرعاً.

١٩ ـ أن استخدام التخيُّل المبني على التوهم والتخيُّلات والظن لا يجوز شرعاً.

٢٠ ـ أن مسألة التخيُّل قد تلتبس بمسألة الاتهام، لأن التخيُّل ينتج عنه اتهام، والحق أن بينهما فرقاً، وذلك كالتالي:

ـ **أما التخيُّل** فهو دعوة إلى استجلاب الأوهام والتخيُّلات، دون استناد إلى شيء معلوم، من أدلة أو قرائن، ولا يخلو من الاستعانة بالجن - غالباً - لمعرفة العائن، كما أنه ليس له أصل في الشرع.

ـ **وأما الاتهام** فهو مبني على دلائل وقرائن، ومثل هذا لا بأس به، وقد جاء في السنة ما يدل عليه.

٢١ ـ أن استخدام بعض وسائل التقنية الحديثة في الرقية الشرعية - كالقنوات الفضائية، والهواتف، والإنترنت، وأشرطة التسجيل، ونحوها- محرم لا يجوز.

٢٢ ـ أن استخدام الرقية الجماعية، أمر محدث، لم يرد به الشرع، ولم يؤثر عن السلف، كما أنه يترتب عليها مفاسد عديدة .

٢٣ ـ أن أخذ الأجرة على الرقية - من حيث الأصل - جائز شرعاً، لكن التوسع الحاصل اليوم في أخذ المال على الرقية هو المحذور، حتى وصل الأمر إلى اتخاذها حرفة وتجارة.

كما أن التفرغ لها تفرغاً تاماً، غير مشروع، وهو أمر لم يرد عن النبيصلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ، ولا عن السلف الصالح.

٢٤ ـ أن السبب الرئيسي في ارتكاب المخالفات والممارسات المحرمة في رقية النساء: الخلوة بهن ، وقد جاءت النصوص الشرعية بتحريم ذلك.

٢٥ـ أن الراقي لا يجوز له مس المرأة، أو النظر إليها، أو كشف شيء من جسدها بحجة الرقية، فإنها تحصل وتنفع بإذن الله، دون أن يلجأ إلى شيء من ذلك.

هذا ما أمكنني ذكره هنا، وهو مبسوط في موضعه من هذا البحث.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام المترجمين.
- فهرس الفرق.
- فهرس الكلمات الغريبة .
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة	
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٤٢، ١٣٠
﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	٤٧، ٤٨، ٥٩
سورة البقرة	
﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾	٤٦
﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ ... ﴾	١١٠
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	٦٤، ٨٦
﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ ... ﴾	٧٧، ٧٩
سورة آل عمران	
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ... ﴾	١٥١

طرف الآية	رقم الصفحة
سورة النساء	
﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ... ﴾	١٣١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ... ﴾	٣-٢
سورة المائدة	
﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾	٤٧
﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾	٤٧
سورة الأنعام	
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ ﴾	٤٩
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا ... ﴾	٩٨
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ... ﴾	٦٥،٦٠،٥٩

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ... ﴾	٥١
سورة الأعراف	
﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ... ﴾	٥٠، ٥٩
﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا ... ﴾	١٤٥-١٤٦
﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا ﴾	٧٤
سورة يوسف	
﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ ﴾	١٣٠
سورة الرعد	
﴿ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾	٧٤
﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴾	٣٣

طرف الآية	رقم الصفحة
سورة الحجر	
﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾	٥٠
سورة النحل	
﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾	٢٥
سورة الإسراء	
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ ... ﴾	١٢٥، ١٣٥، ١٣٨
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ... ﴾	٥١
سورة الكهف	
﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ ... ﴾	٥٠
﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾	٤٦

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ وَكَانَ وَكَانَ وَكَانَ ﴾	١١٠
سورة الأنبياء	
﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ... ﴾	٦٧
﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ ... ﴾	٦٢
﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ ... ﴾	٨٣
سورة النور	
﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾	١٤٦
﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ... ﴾	٨٨
سورة الفرقان	
﴿ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾	٤٦

طرف الآية	رقم الصفحة
سورة الأحزاب	
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	١٤٩
سورة سبأ	
﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ... ﴾	٦٢،٦٩
سورة ص	
﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾	٦٢
﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ... ﴾	٨٣
سورة الزمر	
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ ... ﴾	٦٠
﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ... ﴾	٧٤

طرف الآية	رقم الصفحة
سورة فصلت	
﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً ... ﴾	٧٤
﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾	١٣٨
سورة الزخرف	
﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا ... ﴾	٨٢
سورة الأحقاف	
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ... ﴾	٥١
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ﴾	٥١
سورة الذاريات	
﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ... ﴾	٧٣

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٠
سورة الرحمن	
﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾	٥٠
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾	٥٠
سورة الحشر	
﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ... ﴾	٢٦
سورة الممتحنة	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ... ﴾	١٤٨
سورة التغابن	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ ... ﴾	٥٨

طرف الآية	رقم الصفحة
سورة التحريم	
﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ ... ﴾	٦٨
سورة الجن	
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ... ﴾	٦٠،٥٩،٥٨ ٩٨،٦٥ ١٠٩، ١٠٣-١٠٢
سورة الإخلاص	
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	٤١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
(إذا أضل أحدكم شيئاً...)	عتبة بن غزوان	٥٦
(إذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه...)	أبو سعيد الخدري	٧٩
(إذا سمعتم صياح الديكة...)	أبو هريرة	٥١
(إذا نزل أحدكم منزلا...)	خولة بنت حكيم	١٠٦،٢٣
(اعرضوا علىَّ رقاكم...)	عوف بن مالك	٤٣،٢٤،٢
(اللهم إني أعوذ بعزتك...)	عبد الله بن عباس	٥١
(إن الرقي والتمائم والتولة شرك)	عبد الله بن مسعود	١٠٦،٤٣
(إن شئت صبرت ولك الجنة...)	عبد الله بن عباس	٧٨، ٢٩-٢٨
(إنه ليس بدواء...)	طارق بن سويد الجعفي	٢٤
(إنهم ليسوا بشيء ...)	عائشة	٥٤
(تداووا فإن اللّه تعالى...)	أسامة بن شريك	٣١
(خلقت الملائكة من نور...)	عائشة	٥٠
(فأمرني أن أصرف بصري)	جرير بن عبد الله	١٤٧
(قد زوجناكها بما معك من القرآن)	سهل بن سعد	١٣٢
(لا رقية إلا من عين أو حُمة)	بريدة بن حصيب	١١٢
(لا ضرر ولا ضرار)	عبادة بن الصامت	١٢٦،٨٦
(لكل داء دواء...)	جابر	٣١

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
(ما أنزل الله داء...)	أبو هريرة	٣١
(ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه...)	عبد الله بن مسعود	١٠٨،٥٤
(من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه...)	أبو هريرة	٦٣
(من تعلق تميمة فلا أتم الله له...)	عقبة بن عامر	١٠٥
(من تعلق شيئاً وكل إليه)	عبد الله بن عكيم	١٠٤
(هل إلا هذا ؟...)	خارجة بن الصلت عن عمه	١٣١
(والله في عون العبد...)	أبو هريرة	٤٧
(احرص على ما ينفعك...)	أبو هريرة	٢٧
(أخرج عدو الله...)	يعلى بن مرة	٨٨،٨٥
(إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة...)	عبد الله بن مسعود	٥٦
(أذهب الباس رب الناس...)	عائشة	٤١
(أذهب البأس ربَّ الناس...)	عبد الله مسعود	٤٣
(استرقوا لها فإن بها النظرة)	أم سلمة	٤٢
(أعوذ بالله منك...)	أبو الدرداء	٦٢
(أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)	عثمان بن أبي العاص	١٩٧،١٥٠
(اقرأ علي القرآن ...)	عبد الله بن مسعود	١١٩
(ألا رجل يأتيني بخبر القوم...)	حذيفة	٦١

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
(اللهم استجب لسعد إذا دعاك)	سعد	١٣٦
(المرأة عورة فإذا خرجت...)	عبد الله بن مسعود	١٥١
(إن إبليس يضع عرشه على الماء...)	جابر	٦٤-٦٥
(إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)	عبدالله بن عباس	١٣٠-١٣١ ١٣٣،١٣٤
(إن الدنيا حلوة خضرة...)	أبو سعيد الخدري	١٥٠-١٥١
(إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون...)	جابر	٦٤
(إن خير التابعين رجل يقال له أويس...)	عمر بن الخطاب	١٣٦
(إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة...)	أبو هريرة	٦٨-٦٩، ٦٢
(إن لله ملائكة في الأرض...)	عبد الله بن عباس	٥٦،٦٧
(إني لا أصافح النساء)	أميمة بنت رقية	١٤٩
(إياكم والدخول على النساء...)	عقبة بن عامر	١٤٥
(بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله...)	يعلى بن مرة	٨٥
(سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك...)	أبو سعيد الخدري	٧٨
(على رسلكما...)	صفية بنت حيي	٧٩
(قد بايعتك)	عائشة	١٤٨
(قد تركتكم على البيضاء...)	العرباض بن سارية	٣
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه...)	عائشة	٤١

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات...)	عائشة	٤٢
(لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ، إلا كان ثالثهما الشيطان)	عمر	١٤٥
(لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة...)	عبد الله بن عباس	١٤٥
(لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط...)	معقل بن يسار	١٤٨
(ما أرى بأسا , من استطاع منكم أن ينفع أخاه)	جابر	١٣٦،٤١ ٣٩،٣٧
(ما تركت بعدي فتنة أضر...)	أسامة بن زيد	١٥٠
(ماذا كنتم تقولون في الجاهلية . . .)	عبد الله بن عباس	٦٣
(من أتى عرافا فسأله عن شيء...)	صفية	٦٣
(من أحدث في أمرنا هذا...)	عائشة	٢٤،٣ ١١٩،١١٠ ١٢٦،١٢٥ ١٤٦،١٣٦
(من اصطبح بسبع تمرات عجوة...)	عامر بن سعد عن أبيه	٢٣
(من علق تميمة فقد أشرك)	عقبة بن عامر	١٠٥
(هل تتهمون فيه من أحد....)	سهل بن حنيف	١١١
(وإذا استعنت فاستعن بالله...)	عبد الله بن عباس	٥٩
(وما أدراك أنها رقية...)	أبو سعيد الخدري	١٣٠،١٢٠،٤٢

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
(يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة...)	أبو هريرة	٦٣-٦٤ ٨٥-٨٦ ١٠٣
(يدخل الجنة من أمتي ...)	ابن عباس	٢٨ ٤٢-٤٣ ١٤٠

فهرس الآثار

أبطأ على عمر خبر نهاوند...	عاصم بن كليب عن أبيه	٥٧
أما علمت أنها فتنة ...	عمر بن الخطاب	١٣٩
أن عمر بعث جيشاً وأمَّر عليهم...	ابن عمر	٥٧
إنما ذلك عمل الشيطان...	عبد الله بن مسعود	١٣٩، ٤٣
خرجت مع أبي لحاجة ...	كردم بن أبي السائب	١٠٢
راث على أبي موسى الأشعري خبر عمر ...	سالم بن عبد الله	٥٦-٥٧
يحدث للناس أقضية...	عمر بن عبد العزيز	٢٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأعلام المترجمين

الاسم	رقم الصفحة
إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان (أبو ثور)	١٣١
أبقراط بن ابراقليس	٧٦
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ابن تيمية)	٢٤
أحمد بن علي بن محمد الكناني، العسقلاني، (ابن حجر)	٣٦
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني	١٤
أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي	٣١
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ابن راهويه)	١٣١
إسماعيل بن حماد التركي، الأتراري (الجوهري)	٢٢
إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، عماد الدين (ابن كثير)	٧٨
أويس بن عامر بن جزء القرني	١٣٦

الاسم	رقم الصفحة
جالينوس	٨٠
الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي (ابن سينا)	٧٦
الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، الملقب بالراغب	٧٣
الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي	٣٩
حمد بن محمد بن إبراهيم البستى، الخطابي	٣٩
سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي	١٣٩
سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ	٤٠
عبد الواحد بن التين السفاقسي	٣٦
عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي	٣٤
عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي	٢٨
عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، موفق الدين أبو محمد	١٣٢

الاسم	رقم الصفحة
عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل	٧٩
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم	٤٩
عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي، الأموي	٢٠
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المعروف بالقاضي عياض	٢٣
المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، أبو السعادات، ابن الأثير	٣٥
محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي	١٤٨
محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ	٥٨
محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية	١٦
محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، أبو عبدالله القرطبي	٧٨
محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري	٣٥
محمد بن جرير بن يزيد الطبري	٧٧

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن علي بن محمد الشوكاني	٥٥
مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني	٣٣
يحي بن شرف بن مري الحزامي النووي	١٦
يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني (ابن هبيرة)	٣٢
يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر	١٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الفرق

اسم الفرقة	رقم الصفحة
الفلاسفة	٥١
الباطنية	٥١
الجهمية	٥١
المعتزلة	٥١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	رقم الصفحة
استشرفها	١٥١
جبتها	٥٧
جعل	١٣٠،٤٢
جلد مخبأة	١١١
الحمو	١٤٥
حُمَة	١١٢
راث	٥٦
سفعة	٤٢
صقلة	٧٣
الطمث	٥٠
ظعن	١٤٧
عرجة	٥٦

الكلمة	رقم الصفحة
فذعته	٦٨
قلبة	٤٢
لبط	١١١
مارج	٥٠
يخبب	١٤٣
يقروهم	١٢٠
ينخسها	١٣٩

رقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

- أ -

- أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين: دراسة وترجيح الدكتور: سليمان ابن محمد الدبيخي، مكتبة دار البيان الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

- أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية: تأليف الدكتور: حسن بن أحمد بن حسن الفكي، تقديم الدكتور: محمد بن ناصر بن سلطان السحيباني، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ .

- أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها: للدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة الصحابة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

- الأحكام السلطانية: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ .

- أحكام النوازل في الإنجاب: تأليف الدكتور: محمد بن هائل المدحجي، دار كنوز أشبيليا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

- اختيارات الشيخ ابن عثيمين في النوازل العقدية المعاصرة: للشيخ فهد السنيدان رسالة ماجستير في أم القرى غير مطبوعة.

- الآداب الشرعية: للإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وقدم له: شعيب الأرنؤوط، وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦ هـ.

- الاستغاثة في الرد على البكري: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دراسة وتحقيق الدكتور: عبدالله ابن دجين السهلي، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ١٤٣١ هـ.

- الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

- الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية: تأليف: أبو البراء أسامة ابن ياسين المعاني، دار المعالي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الحديث، ١٤٢٦هـ .

- الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تم التحقيق والإعداد بمركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حققه وكتب هوامشه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- الإفصاح عن معاني الصحاح: للوزير ابن هبيرة، حققه وخرج أحاديثه الدكتور: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن.
- آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان: للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي، تحقيق: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم: للإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق الدكتور: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ.
- الأمن الكهربائي: تأليف: صبحي طه، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ب -

- البحر الزخار المعروف بمسند البزار: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمر البزار، تحقيق: عادل ابن سعد، راجعه وقدم له: بدر البدر، وأبو عبيدة مشهور آل سلمان، مكتبة العلوم والحكم.
- البداية والنهاية: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، راجعه و خرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور: محمد محمد تامر، وآخرون، دار البيان العربي.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للعلامة محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة.
- برهان الشرع في إثبات المس والصرع: كتبه علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري، المكتبة المكية، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
- البناية في شرح الهداية: لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ .
- بيان الأدلة النقلية والعقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية: تأليف الشيخ: عبد الكريم الحميد، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، عناية: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، دار القاسم، الطبعة الثانية، ١٤٣١ هـ.

- ت -

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للإمام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ضبطه وراجعه وصححه: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر.
- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

- التداوي بالتنويم المغناطيسي: تأليف: غاي ليون بليفير، ترجمة:عيسى سمعان، دار العلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- تذكرة الحفاظ: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية.
- تصحيح الدعاء: تأليف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- التعريفات: للعلامة علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م.
- تفسير القرآن العظيم: للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، اعتنى به وضبط نصوصه وقوم أسانيد أحاديثه: محمد أنس مصطفى الخن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- تفسير القرآن الكريم (الفاتحة - البقرة): للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ .
- تفسير غريب ما في الصحيحين: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، اعتنى به الدكتور: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.
- التمهيد لشرح كتاب التوحيد: للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: محمد التائب، وسعيد أحمد أعراب.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، عني بتصحيحه: س.ديد رينغ. مؤسسة الريان، ١٤٣٠ هـ .
- التنويم المغناطيسي بين الحقيقة والخرافة: تأليف مجدي محمد الشهاوي، مكتبة القرآن.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجار.
- التوكل على الله تعالى وعلاقته بالأسباب: تأليف الدكتور: عبد الله بن عمر الدميجي، دار الهدي النبوي، دار الفضيلة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢ هـ .
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق: ياسر إبراهيم محمد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

- ج -

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه وعلق عليه الدكتور: محمد بن إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه الدكتور: محمود ابن حامد عثمان، دار الحديث ، ١٤٢٣ هـ.
- جامع بيان العلم وفضله: للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.

- جامع الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بإشراف ومراجعة الشيخ: صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: مجموعة من المختصين بإشراف وتقديم الأستاذ الدكتور: عبد الحميد بن عبد المنعم مدكور، دار السلام، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠ هـ.
- الجامع لشعب الإيمان: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: الدكتور: عبد العلي بن عبد الحميد حامد، ومختار بن أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- الجرح والتعديل: للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق وتعليق الدكتور: علي بن حسن بن ناصر، والدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، والدكتور حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.

- ح -

- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع: جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة العاشرة، ١٣١٢ هـ.

- د -

- الداء والدواء: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بـ: ابن قيم الجوزية، حققه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم.
- دلائل النبوة: للحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني، حققه الدكتور: محمد رواس قلعه جي، وعبدالبر عباس، دار النفائس.

- ر -

- الرد على المنطقيين: للإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني، حققه الشيخ: عبدالصمد شرف الدين الكتبي، راجعه: محمد طلحة بلال، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: للإمام ابن عابدين، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ.

- الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.
- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة وحكم التفرغ لها واتخاذها حرفة: تأليف الدكتور: علي بن نفيع العلياني، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- الرقية الشرعية من الكتاب والسنة: تأليف الدكتور: علي الفقيهي، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٢ هـ.
- الروحية الحديثة: تأليف الدكتور: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع: للإمام البهوتي، تحقيق: عماد عامر، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ.

- ز -

- زاد المستقنع في اختصار المقنع: للإمام شرف الدين موسى بن أحمد أبو النجا الحجاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر، دار الوطن.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بـ: ابن قيم الجوزية، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

- س -

- سبل السلام شرح بلوغ المرام: تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تعليق الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة: تأليف الدكتور: إبراهيم كمال أدهم، دار الندوة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ١٤١٥ هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: للعلامة محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ.
- سلسلة شرح الرسائل للإمام: محمد بن عبد الوهاب، الشرح بقلم فضيلة الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان، اعتنى بإخراجه وأشرف على طبعه: عبد السلام بن عبدالله السليمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- سنن ابن ماجه: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،حكم على أحاديثه وآثاره

وعلق عليه: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ،اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود: للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧هـ.
- سير أعلام النبلاء : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي ، دار الحديث، ١٤٢٧ هـ.

- ش -

- شرح الأربعين النووية: للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥ هـ .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق الدكتور: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الطبعة التاسعة، ١٤٢٦ هـ.
- شرح ثلاثة الأصول: للعلامة محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ.
- شرح السنة: للإمام البغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامي،الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ .
- شرح سنن ابن ماجه : تأليف :السيوطي، قديمي كتب خانة – كراتشي.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال: أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع: للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن مخلوف، دار الكتاب العربي.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي.

- ص -

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به الدكتور: محمد التامر ، وأنس الشامي ، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، ١٤٣٠ هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج

أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

- صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

- صحيح سنن أبي داود:، للشيخ العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ.

- صحيح سنن الترمذي: للشيخ العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ.

- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، تحقيق وتعليق: محمد بيومي ، دار الغد الجديد ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ .

- ض -

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: تأليف المؤرخ: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة.

- ط -

- الطب من الكتاب والسنة: للإمام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، تحقيق: محمد بيومي،دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ .

- طبقات الأطباء والحكماء – تاريخ الأطباء والفلاسفة -: تأليف ابن جلجل الأندلسي، وإسحاق بن حنين، تحقيق: فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ.

- طبقات الحنابلة: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ .

- الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة: مجموعة من الأطباء.

- طبيبك معك : للدكتور: صبري قباني، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة عشرة، ١٩٧٩ .

- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، اعتنى به: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصيرية، ١٤٣٣ هـ.

- ع -

- عالم الجن والملائكة: تأليف: عبد الرزاق نوفل.

- عالم غير منظور: تأليف: يمنى زهار، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

- العبر في خبر من غبر: للإمام أبي عبد الله الذهبي، حققه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.

- العبودية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: خالد عبد اللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، ١٤٢٧ هـ.
-العظمة: للإمام أبي الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن حبان، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية: للعلامة محمد بن عبد الهادي، مطبعة المدني.
- عقيدة المؤمن: للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، دار السلامة.
- العلاج النفسي والعلاج بالقرآن: للدكتور طارق بن علي الحبيب، مؤسسة الجريسي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون: للشيخ عبد الله البسام ، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للإمام بدر الدين العيني، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود: للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مع تعليقات الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، خرج أحاديثه: عصام الصبابطي، دار الحديث ١٤٢٢ هـ .

- ف -

- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية: للدكتور: خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب: أحمد الدويش، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (المجموعة الثانية): جمع وترتيب: أحمد الدويش، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- فتاوى نور على الدرب: للشيخ ابن عثيمين، إنتاج مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية، الإصدار الأول، ١٤٢٧ هـ .
- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ،جمع وترتيب وتحقيق:محمد ابن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى،١٣٩٩ هـ.
- الفتاوى الهندية: المعروفة بالفتاوى العالمكيرية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، تأليف: العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام، وجماعة من علماء الهند الأعلام، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيت الأفكار الدولية .
-فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين: تأليف الدكتور: عبد الله بن محمد الطيار، والشيخ:

سامي بن سلمان المبارك، تقديم فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، عالم الكتب.

- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد: للعلامة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الدكتور: الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، دار ابن الأثير، الطبعة الثانية عشرة،١٤٢٠هـ.

- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان: بقلم أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ.

- الفتوحات الربانية على الأذكار النووية: للإمام محمد بن علان الصديقي الشافعي، دار إحياء التراث العربي.

- الفرق بين الفرق: للإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي،حققه: الشيخ رمضان، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤ هـ .

- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تقديم الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور: عبد الرحمن بن عبدالكريم اليحيى، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الثانية، ١٤٣١ هـ .

- الفروسية المحمدية: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد ابن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوئد.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل: للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية.

- فضائل الصحابة: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه: وصي الله ابن محمد عباس، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠ هـ.

- فقه النوازل: دراسة تأصيلية تطبيقية تأليف: محمد بن الحسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ.

- الفهرست: تأليف: محمد بن إسحاق بن النديم، اعتنى بها وعلق عليها الشيخ: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ.

- ق -

- القاموس المحيط: تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، علق عليه الشيخ: أبو الوفا نصر الهوريني، راجعه واعتنى به: أنس الشامي، زكريا الأحمد، دار الحديث،١٤٢٩هـ.

- القانون في الطب: تأليف الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور: حسان عدنان جعفر، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.

- القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقية: تأليف: أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني، قدم له وراجعه وعلق عليه الدكتور: إبراهيم بن محمد البريكان، دار المعالي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- القوانين الفقهية: للإمام محمد بن أحمد بن جزي، المكتبة الثقافية.
- القول السديد شرح كتاب التوحيد: للإمام محمد بن عبد الوهاب، تأليف العلامة: عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار القبس، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ .
- القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين: تأليف: أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني، دار المعالي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- القول المفيد على كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ .

- ك -

- الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق الدكتور: سهيل زكار، قرأها ودققها على المخطوطات: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.
- كتاب السنة: للحافظ أبي بكر عمر بن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني الألباني ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٣ هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة.
- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية: تأليف الدكتور: عبد الله بن محمد السدحان، دار شفاء.
- الكيمياء الكهربائية: تأليف الدكتور: أحمد بن عبد العزيز العويس، والدكتور: عبد الله بن محمد المعيوف، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

- ل -

- لسان العرب: للإمام ابن منظور، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثالثة.

- م -

- المجموع شرح المهذب: للإمام أبي زكريا محيى الدين بن شرف النووي، حققه وعلق عليه: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد.
- مجموعة الفتاوى: للإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار، وأنور الباز ، دار الوفاء ، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا، بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ .

- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب وإشراف الدكتور: محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، دار أصداء المجتمع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨ هـ.

- المجموع المغيث في غريبي القرآن و الحديث: للإمام محمد بن أبي بكر المدني الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مركز إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ .

- محاضرات في العقيدة والدعوة: للشيخ صالح الفوزان، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ.

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أحمد فخري الرفاعي، وعصام فارس الحرستاني، دار الجيل.

- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة: جمع وتحقيق ودراسة الدكتور: عبد الإله بن سلمان الأحمدي، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ.

- المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩ م.

- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية: جمعه ورتبه: محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ .

- مسند أبي يعلى الموصلي: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثني التميمي، حققه و خرج أحاديثه: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق مجموعة من المختصين بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ.

- المصباح المنير: للعلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي، اعتنى به وراجعه: عزت زينهم عبدالواحد، مكتبة الإيمان،.

- المصنف لابن أبي شيبة: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، حققه وخرج أحاديثه: محمد عوامه، دار قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

- معالم التنزيل (تفسير البغوي) : للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

- معالم السنن شرح سنن أبي داود: للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ.

- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل.

- المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية.

- المغني: للإمام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبد المحسن التركي، والدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ .
- المفردات في غريب القرآن: تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨ هـ.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، قدم له وكتب حواشيه الأستاذ: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ .
- الملخص الفقهي: تلخيص فضيلة الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩ هـ .
- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصيرية، ١٤٢٦ هـ .
- المنتقى شرح موطأ مالك: للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين: تأليف: أبي البراء أسامة بن ياسين المعاني، قدم له وراجعه وعلق عليه الدكتور: إبراهيم بن محمد البريكان، دار المعالي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم: للشيخ: صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .
- منهاج السنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين: للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ، اعتنى به: محمد بن عبد العزيز الخضيري، مدار الوطن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠ هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة.

- ن -

- النبوات: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن صالح الطويان، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .
- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن: تأليف: فتحي بن فتحي الجندي، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق الدكتور: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار: للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، خرج أحاديثه وعلق عليه: عصام الصبابطي، دار زمزم، طبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

- هـ -

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة، ١٩٨١ م.

- و -

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، حققه الدكتور: إحسان عباس، دار صادر.

= المجلات والدوريات العلمية:

- جريدة الدستور الأردنية: العدد (٧٠٨٢٠) السنة (٢١) .

- صحيفة الجزيرة: عدد (١٢٥٣١).

- صحيفة الرياض: العدد (١٥٣٩٦)، (١٥٤٧٦).

- صحيفة سبق الإلكترونية.

- مجلة البيان العدد (٢٧١)، و(٢٩٠) .

- مجلة الدعوة:عدد (١٥٤٣)، (١٦٠٢)، (١٦٨٣) .

- مجلة العربي: الكويت، وزارة الإعلام، عدد كانون (١٩٨٨) .

= المواقع الإلكترونية:

- حكم تنفيذ القصاص والإعدام بالوسائل الحديثة في الفقه الإسلامي: تأليف الدكتور: حمزة عبد الكريم حماد،
www.saad.com .

- توعية المرضى بأمور التداوى والرقى: تأليف الدكتور: محمد الصغير، www.ktibat.com .

- الرقى الشرعية بين التنزيل والتطبيق: تأليف الدكتور: فلاح المندكار،
www.almeshkat.net.

- www.alfawzan.af.org.sa .

- النوازل الأصولية: للدكتور أحمد الضويحي
www.saaid.net .

- ١٤ وجهاً في تحريم الاستعانة بالجن : للدكتور: فهد اليحيى،
http://www.ahlalhdeeth.com/vp/showthread.php?p=1198#post1198

= **المصادر الصوتية:**

شريط: فتاوى السحر والمس والعين : للشيخ : عبد العزيز بن باز، مؤسسة صدى البشرى، الرياض.

= **المكتبة الشاملة الإلكترونية:**

- فتاوى نور على الدرب: للشيخ محمد العثيمين.
- لقاء الباب المفتوح: للشيخ محمد العثيمين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
خطة البحث	٦
منهج البحث	٩
التمهيد	١٢
المبحث الأول: النوازل، تعريفها، وأقسامها، وأسباب وقوعها	١٣
المطلب الأول: تعريف النوازل لغة واصطلاحا	١٤
المطلب الثاني: أقسام النوازل	١٧
المطلب الثالث: أسباب وقوع النوازل	٢٠
المبحث الثاني: التداوي، تعريفه، وأقسامه، وحكمه	٢١
المطلب الأول: التداوي، تعريفه، وأقسامه	٢٢
المسألة الأولى:تعريف التداوي لغة واصطلاحا	٢٢
- ما يجب على العبد أن يعرفه في الأسباب	٢٤
- التداوي لا ينافي التوكل	٢٧
المسألة الثانية: أقسام التداوي	٣٠
المطلب الثاني: حكم التداوي	٣١
المبحث الثالث: الرقية الشرعية، تعريفها، وشروطها، وأقسامها، وحكمها	٣٤
المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحا	٣٥
المطلب الثاني: شروط الرقية الشرعية	٣٧

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثالث: أقسام الرقية	٣٩
المطلب الرابع: حكم الرقية	٤١
- النوازل في الرقية الشرعية	٤٤
المبحث الأول: الاستعانة بالجن في الرقية الشرعية	٤٥
المطلب الأول: الاستعانة، تعريفها، وأقسامها	٤٦
المسألة الأولى: تعريف الاستعانة لغة واصطلاحا	٤٦
المسألة الثانية: أقسام الاستعانة	٤٧
المطلب الثاني: الجن، تعريفهم، وحقيقة وجودهم	٤٩
المسألة الأولى: تعريف الجن لغة واصطلاحا	٤٩
المسألة الثانية: حقيقة وجود الجن	٥١
المطلب الثالث: تصوير النازلة	٥٤
المطلب الرابع: الحكم	٥٥
أولاً: أقوال أهل العلم	٥٥
ثانياً: القول الراجح	٦٠
ثالثاً: مناقشة أدلة القول المرجوح	٦٧
المبحث الثاني: استخدام الصعق الكهربائي في الرقية الشرعية لعلاج الصرع	٧٢
المطلب الأول: تعريف الصعق الكهربائي	٧٣
المطلب الثاني: الصرع، تعريفه، وأقسامه، وأسبابه	٧٥
المسألة الأولى: تعريف الصرع لغة واصطلاحا	٧٥

الموضوع	رقم الصفحة
- تعريف المس لغة واصطلاحا	٧٧
- الأدلة على ثبوت الصرع من الجن	٧٨
المسألة الثانية: أقسام الصرع	٨١
المسألة الثالثة: أسباب الصرع (المس)	٨٢
المطلب الثالث: تصوير النازلة	٨٤
المطلب الرابع: الحكم	٨٥
المبحث الثالث: استخدام التنويم المغناطيسي في الرقية الشرعية	٨٩
المطلب الأول: التنويم المغناطيسي، تعريفه، ونشأته، وطريقة استخدامه عند أصحابه	٩٠
المسألة الأولى: تعريف التنويم المغناطيسي	٩٠
المسألة الثانية: نشأة التنويم المغناطيسي	٩١
المسألة الثالثة: حقيقة تسمية هذا التنويم (بالمغناطيسي)	٩٣
المسألة الرابعة: طريقة استخدام التنويم المغناطيسي عند أصحابه	٩٥
المطلب الثاني: تصوير النازلة	٩٧
المطلب الثالث: الحكم	٩٨
- أقسام التنويم المغناطيسي	٩٩
المبحث الرابع: استخدام جلد الذئب ونحوه في الرقية الشرعية	١٠٠
المطلب الأول: تصوير النازلة	١٠١
المطلب الثاني: الحكم	١٠٢
المبحث الخامس: استخدام التخيُّل في الرقية الشرعية	١٠٧

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: تصوير النازلة	١٠٨
المطلب الثاني: الحكم	١٠٩
المطلب الثالث: الفرق بين التخيُّل والاتهام	١١١
- أقسام الاتهام	١١٢
المبحث السادس: استخدام التقنية الحديثة في الرقية الشرعية	١١٤
المطلب الأول: تصوير النازلة	١١٥
المطلب الثاني: الحكم	١١٩
المبحث السابع: الرقية الجماعية	١٢٣
المطلب الأول: تصوير النازلة	١٢٤
المطلب الثاني: الحكم	١٢٥
المبحث الثامن: اتخاذ الرقية الشرعية حرفة وتجارة	١٢٧
المطلب الأول: تصوير النازلة	١٢٨
المطلب الثاني: حكم أخذ الأجرة على الرقية	١٣٠
- تعريف الجعل، والدليل على جواز الجعالة	١٣٠
حكم الاستئجار على تعليم القرآن	١٣١
- الفرق بين الجعالة والإيجارة	١٣٢
المطلب الثالث: الحكم.	١٣٦
المبحث التاسع: رقية الرجال للنساء	١٤٢
المطلب الأول: تصوير النازلة	١٤٣
المطلب الثاني: الحكم	١٤٥

الموضوع	رقم الصفحة
- الشروط التي يجب توفرها لكشف الطبيب على المرأة.	١٥٣
الخاتمة: وفيها بيان أهم النتائج	١٥٤
الفهارس	١٥٩
فهرس الآيات القرآنية	١٦٠
فهرس الأحاديث النبوية	١٦٩
فهرس الآثار	١٧٣
فهرس الأعلام المترجمين	١٧٤
فهرس الفرق.	١٧٨
فهرس الكلمات الغريبة	١٧٩
فهرس المصادر والمراجع	١٨١
فهرس المحتويات	١٩٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com